فنان
حديث مـــع المنشد الصوفي العالمي نصرت خان 9
منوعات
نجيب الخطاب: دخول بيوت الناس شيء مقدس! 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق
شكوك حول وقوف «سي اي ايه» وراء انتشار المخدرات 6
رأي
عصام النعمان يكتب عن اللبنانيين والمال والانتخابات 15

العدد 2297 الخميس 26 ايلول (سبتمبر) 1996 - 14 جمادى الاول 1417 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2297 Thursday 26 September 1996

استشهاد 3 ضباط فلسطينيين ومدني وجرح 300 اخرين.. نتنياهو يستنجد بمبارك.. ادانة فرنسية للنفق بالقدس

قوات اسرائيلية تقتحم رام الله وتشتبك بالنيران مع الشرطة الفلسطينية

القدس - رام الله - «القدس العربي»:

شهدت الضفة الغربية اشتباكات دامية امس بين قوات الجيش الاسرائيلي من جهة وقوات الشرطة الفلسطينية والمتظاهرين فلسطينيين من جهة اخرى، استشهد خلالها اربعة فلسطينيين بينهم ثلاثة رجال شرطة وجرح ثلاثمئة اخرون من المتظاهرين الفلسطينيين وذلك في اثر اقدام القوات الاسرائيلية على فتح نفق اسفل المسجد الاقصى امس الاول.

وقتل الجنود الاسرائيليون بالرصاص ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية ومدنيا واحدا وقال اطباء ان ما يصل الى 300 فلسطيني جرحوا امس في اكثر الاشتباكات دموية في الضفة الغربية منذ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني منذ عامين.

واندلع القتال خلال احتجاجات واسعة النطاق في الضفة الغربية وغزة بعد قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فتح نفق في القدس بالقرب من المسجد الاقصى.

وتذكر الاشتباكات التي وقعت خارج مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني بالانتفاضة الفلسطينية في الفترة بين عامي 1987 و1993 ضد اسرائيل بينما يوجد الان نحو 30 الف شرطي فلسطيني مسلح في مناطق الحكم الذاتي.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اطلقت ذخيرة حية وطلقات مطاطية عندما تعرضت لوابل من الحجارة والزجاجات عند المعبر الى جيب رام الله شمالي القدس.

وقال شاهد سئل في مكان الحادث ان شرطيا فلسطينيا غاضبا جذب بندقية وبدأ يرد على الاسرائيليين، وانضم اليه اخرون من حرس القوة 17 التابعة للرئيس الفلسطيني عرفات مما اشعل اخطر معركة بالنيران بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية منذ عودة عرفات الى غزة في تموز (يوليو) عام 1994.

وقال شهود ان جنودا اسرائيليين دخلوا بعد ذلك منطقة الحكم الذاتي للمرة الاولى في محاولة لوقف اطلاق النار.

وعند غروب الشمس وبعد اكثر من خمس ساعات من الاشتباكات وصلت حافلتان محملتان برجال الشرطة الفلسطينية الذين حاولوا منع المحتجين من مهاجمة الموقع الاسرائيلي.

وقال اللواء نصر يوسف قائد قوات الامن الفلسطينية لرويتر في غزة ان ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية قتلوا وجرح سبعة اخرون.

وقال اطباء ان عدد الجرحى الفلسطينيين يصل الى 300 فلسطيني منهم ستة او سبعة اصيبوا بالذخيرة الحية والباقي بطلقات مطاطية او نتيجة للضرب او استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وقال المسؤولون الاسرائيليون ان السلطات الاسرائيلية اتصلت بعرفات في غزة في محاولة لوقف الاحتجاجات.

وقال عرفات للصحافيين في غزة «انه تصعيد من جانب الحكومة الاسرائيلية ضد شعبنا الذي يحتج على انتهاك الاتفاقية وخاصة النفق اسفل اماكننا المقدسة في القدس».

واضاف عرفات «واهم شيء لا يمكننا قبوله هو تهويد القدس. القدس الشرقية هي عاصمتنا وهي محتلة منذ عام 1967».

ودافع نتنياهو الذي يقوم بجولة في اوروبا عن قراره الثلاثاء بفتح مدخل ثان لنفق بجوار قبة الصخرة والمسجد الاقصى قائلا انه يسهل الدخول الى موقع اثري مهم للسياح.

ودعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء الرئيس المصري حسني مبارك الى المساعدة في تهدئة اعمال العنف الفلسطينية التي فجرها فتح اسرائيل لنفق يمر اسفل القدس الشرقية العربية.

وقال نتنياهو للصحافيين انه اتصل تليفونيا بمبارك من مكتب رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه خلال زيارته لباريس.

واضاف «طلبت منه (مبارك) استخدام نفوذه في العالم العربي ولدى الفلسطينيين لحثهم على العودة الى المائدة والكف عن العنف وعلى التفاوض».

وقال «رأيت انه من المهم لاي زعيم في الشرق الاوسط في موقف يتيح له ان يفعل ذلك ان يهدئ الجو. وقلت للرئيس مبارك انني اعتقد بصدق ان السلام والهدوء يخدمان مصالح الفلسطينيين والاسرائيليين. وامل ان يتحقق ذلك خلال الايام القادمة».

ووجهت الحكومة الامريكية انتقادات ضمنية الى اسرائيل بسبب اقدامها على فتح نفق في القدس الشرقية ما اثار امس الاربعاء تظاهرات فلسطينية عارمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، واعربت عن أملها في عودة الهدوء سريعا الى هذه الاراضي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان «الولايات المتحدة ترى انه ينبغي على موقعي الاتفاقات (الاسرائيلية الفلسطينية) تفادي اثارة مشكلات جديدة تزيد من صعوبة المفاوضات ومن تعقيد الوضع ميدانيا».

وردا على اسئلة الصحافيين الملحة رفض بيرنز توضيح ما اذا كان الامر يتعلق بتحذير موجه الى الحكومة الاسرائيلية التي اثار اقدامها على فتح نفق محاذ للمسجد الاقصى المظاهرات الفلسطينية ودعا بيرنز جميع الاطراف الى اعادة الهدوء سريعا وعدم القيام باعمال عنف جديدة والاعتدال.

وذكر بان القدس من ضمن «القضايا المدرجة في جدول مفاوضات الحل النهائي» للاراضي الفلسطينية وان هذه القضايا «يجب ان تناقش في هدوء وسلام».

وقال ان «الاولوية الان هي لاعادة الهدوء» مضيفا «بعد عودة الهدوء ستنصح الولايات المتحدة بحزم (اسرائيل والفلسطينيين) باستئناف عملية المفاوضات» المتوقفة منذ تولي حكومة اليمين بزعامة نتنياهو السلطة في اسرائيل.

ودعت فرنسا بالحاح اسرائيل الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط «بشكل نشيط وواضح».

وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت للصحافيين في نيويورك «اننا ندعو بالحاح السلطات الاسرائيلية الى استئناف عملية السلام بشكل نشيط وواضح لانها السبيل الوحيد لتحقيق تطلعات شعب اسرائيل وامنه».

واضاف ان الوضع في الاراضي الفلسطينية والشرق الاوسط «محفوف بالمخاطر» نتيجة «التأخير في عملية السلام التي لا تتقدم وتبدو مجمدة».

واوضح دو شاريت على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة «قلنا دائما انه (الوضع) مصدر خطر كبير. ان العنف يحوم حول الشرق الاوسط وقد ان الاوان لان تبدي قوى السلام تصميمها على استئناف عملية» السلام.

وانتقدت فرنسا امس فتح نفق بمحاذاة المسجد الاقصى تحت الحي الاسلامي من القدس الشرقية، في الوقت الذي وصل فيه الى باريس نتنياهو في اول زيارة له الى فرنسا.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «ان هذه المبادرة تخلق عاملا اضافيا للتوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

واكد المسؤول الفرنسي ان شق نفق على ايدي الاسرائيليين تحت باحة الحرم المقدسي في القدس العربية «مشروع قديم جمد منذ 10 سنوات».

ويتوجه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد غدا الجمعة الى نيويورك بهدف تفعيل وتكثيف الاتصالات والتحركات الجارية لدعم مطلب فلسطين لدى مجلس الامن الدولي باتخاذ اجراءات فورية ضد حكومة اسرائيل.

وقال الامين العام المساعد للجامعة سعيد كمال امس الاربعاء ان عبد المجيد قرر تقديم موعد سفره الى نيويورك التي سيحمل اليها موقف الجامعة العربية بعد الاجتماع الطارئ الذي يعقده مجلسها اليوم الخميس لبحث «الوضع الخطير» في الاراضي الفلسطينية.

واضاف ان قرار مجلس الجامعة اضافة الى الاتصالات المكثفة الجارية عربيا ودوليا، واجتماع الوزراء العرب الاثنين، متكامل مع طلب مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة من رئيس مجلس الامن الدولي اتخاذ خطوات رادعة ازاء حكومة بنيامين نتنياهو لوقف اجراءاتها في القدس العربية فورا قبل انهيار العملية السلمية برمتها.

وقال ان الموقف قد يصل الى «الدعوة الى اجتماع عاجل لمجلس الامن للنظر في الوضع الخطير في الاراضي الفلسطينية والقدس».

وقال كمال ان الوضع في الاراضي الفلسطينية «والاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة يذكرنا بايام الانتفاضة الفلسطينية، التي حققت مكاسب للسلام على اساس الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

والى الاجتماع العاجل، تقوم الجامعة العربية بتحرك عربي ودولي واسع في مواجهة الوضع الناجم عن مواصلة اسرائيل «تنفيذ مخططها الرامي الى تهويد القدس العربية وفرض سياسة الامر الواقع»، بعد فتح نفق يمتد بين حائط المبكى والمسجد الاقصى، اثار مخاوف من مساع لهدم المجلس.

(تفاصيل ص 5)

شرطي فلسطيني يطلق النار على جنود اسرائيليين حاولوا اقتحام مدينةرام الله (رويتر)



عجوز فلسطينية تتصدى لجندي اسرائيلي حاول الاعتداء على متظاهرين قرب بوابة دمشق في القدس المحتلة (رويتر)

الكويت ستقيم «سورا مكهربا» على حدودها مع العراق

رسائل عراقية لمصر والسعودية وسورية لالغاء منطقتي الحظر

بغداد - من سليم ياسين:

الكويت - اف ب:

يسعى العراق الى نيل تأييد الدول العربية، لالغاء منطقتي الحظر الجوي في جنوبه وشماله، متشجعا بالدعوة التي وجهتها جامعة الدول العربية لاحترام وحدة اراضيه. فللمرة الاولى منذ سنوات، وجهت بغداد رسائل الى الرياض والقاهرة ودمشق، تطلب منها المساعدة في الغاء هاتين المنطقتين اللتين قالت ان الولايات المتحدة فرضتهما من اجل «تفتيت العراق».

معروف ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين العراق وعدد كبير من الدول العربية تتصدرها السعودية ومصر وسورية، الشركاء العرب الرئيسيون في التحالف الدولي الذي انهى الاحتلال العراقي للكويت في شباط (فبراير) 1991.

وكشف مصدر رسمي عراقي امس ان وزير الثقافة والاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور وجه رسالتين خطيتين الى نظيريه السعودي والسوري في شأن منطقتي الحظر الجوي فوق العراق.

واضاف المصدر نفسه ان بغداد «تشجعت لمخاطبة اشقائها العرب بالموقف النبيل الذي اتخذوه بعد القصف الامريكي».

وكانت السعودية رفضت خلال الازمة العراقية الامريكية الاخيرة في مطلع الشهر الحالي السماح للطيران الامريكي بالانطلاق من اراضيها في هجماته ضد العراق. واتخذ المجلس الوزاري في الجامعة العربية بالاجماع موقفا مؤيدا لوحدة اراضي العراق وسلامته الاقليمية.

ودان وزير الخارجية السوري في 17 ايلول (سبتمبر) في مقابلة صحافية منطقتي الحظر الجوي التي فرضها الحلفاء الغربيون بعد انتهاء حرب الخليج، مؤكدا انهما تشكلان ذريعة لتقسيم العراق.

وتؤكد بغداد في رسائلها ان «فرض منطقتي حظر جوي هو قرار أمريكي وبريطاني اتخذ عشوائيا ولم يصدر عن مجلس الأمن الدولي»، وتطلب من «الاشقاء العرب مساعدتها لاحباط خطط الولايات المتحدة وبريطانيا الهادفة الى تفتيت العراق». وفي الواقع فان مجلس الامن قرر، في اعقاب قمع المتمردين الكردي والشيعي في 1991، «اتخاذ اجراءات» لضمان حماية السكان من قمع نظام بغداد. وقررت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا انذاك فرض حظر جوي في الجنوب اعتبارا من خط العرض 32 درجة واخر في الشمال اعتبارا من خط العرض 36 درجة لمنع بغداد من استخدام طيرانها الحربي في عمليات قمع ضد الشيعة والاكراد.

من جهة اخرى أعلن وزير الدفاع الكويتي امس الأربعاء أن الكويت تنوي اقامة سياج مكهرب على طول حدودها مع العراق لمنع عمليات تسلل العراقيين الى أراضيها. وقال وزير الدفاع الكويتي احمد الحمود الصباح في تصريح للصحافة خلال احتفال ترحيب بالجنود الأمريكيين الذين انتشروا أخيرا في الدولة الخليجية، أن «المجلس الأعلى للدفاع وافق على اقامة هذا السياج».

وأضاف أن السياج «يهدف في شكل أساسي الى وقف عمليات التسلل لا عملية اجتياح»، مشيرا الى أن أي سياج لا يمكن أن يقف في وجه العتاد العسكري الذي لا يزال في حوزة العراق.

وأوضح أن هذا السياج سيمتد 220 كيلومترا، من مدينة أم قصر الساحلية العراقية الى السلمي، نقطة التقاء حدود السعودية والكويت والعراق.

وتابع أن أعمال اقامة السياج ستبدأ «قريبا»، مشيرا الى أنه سيكون مكهربا، وستقام نقاط مراقبة على طول امتداده.

وكانت الكويت حفرت عام 1993 خندقا بعمق خمسة أمتار، وبنت جدارا ترابيا بارتفاع خمسة امتار ايضا، على طول حدودها مع العراق. لكن هذه الاجراءات لم تحل دون استمرار عمليات التسلل، بحسب ما لاحظ الوزير الكويتي.

وغالبا ما تتحدث الكويت عن تسلل مدنيين عراقيين الى أراضيها هربا من بلادهم بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية فيها، أو عملاء للاستخبارات العراقية تكلفهم بغداد تنفيذ مهمات.

وقال المتحدث باسم فريق مراقبي الأمم المتحدة للعراق والكويت سليم الفحماوي أن الكويت ابلغت الأمم المتحدة بمشروعها، مشيرا الى أن اقامة سياج مكهرب لن تعوق مهمة المراقبين.

وينتشر أعضاء فريق المراقبين الذي تجدد مهمته دوريا كل ستة أشهر منذ تشكيله في شباط (فبراير) 1991، على طول الحدود الكويتية العراقية الممتدة نحو 200 كيلومتر، وهم مكلفون مراقبة هذه المنطقة الصحراوية الجرداء لمحاولة منع عمليات التسلل العراقية.

«القدس العربي» حصلت على نص رسالة الامير سلطان للجفري

صالح: السعودية منعت المعارضة اليمنية العمل من أراضيها

■ صنعاء - «القدس العربي»: قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس ان السعودية طلبت من زعماء المعارضة اليمنية الكف عن استخدام المملكة قاعدة يشنون منها حملاتهم الاعلامية ضد صنعاء. وقال صالح في مؤتمر صحافي ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان «ابلغ المعارضة اليمنية الموجودة خارج البلاد بوقف الحملة الاعلامية والعداء لليمن».

وزار الامير سلطان اليمن في اب (اغسطس) الماضي في اول زيارة على مستوى عال بين البلدين منذ ان توترت العلاقات بينهما بسبب خلافات نشبت خلال حرب الخليج في عام 1991.

وفر زعماء سابقون في جنوب اليمن من البلاد بعد ان فشلت محاولتهم الانفصال عن شمال اليمن في الحرب الاهلية التي نشبت في عام 1994. وانشأ بعضهم جماعة معارضة.

ووقع اليمن مع السعودية في الاونة الاخيرة اتفاقا للتعاون الامني وقال صالح ان العمل في ترسيم الحدود يسير بصورة طبيعية.

وقد حصلت «القدس العربي» على صورة من رسالة موقعه من الأمير سلطان الى عبد الرحمن الجفري زعيم حركة «موج» اليمنية المعارضة بتاريخ 1417/4/26 هجرية هذا نصها:

«المكرم الأخ عبد الرحمن الجفري، انطلاقا مما تبلغتموه سابقا بعد وصولكم الى المملكة عن موقف المملكة العربية السعودية ازاء مزاولة أي نشاط سياسي أو غير سياسي باسم جبهة موج المعارضة من شأنه ان يعادي النظام اليمني وقياداته، اننا نؤكد لكم ولرفاقكم ضرورة الالتزام بما سبق ان ابلغتموه في هذا الشأن وسوف لا نسمح بممارسة أي نشاط أو عقد أي اجتماعات أو وجود مكتب أو مكاتب لما يسمى (جبهة موج) في داخل اراضي المملكة.

نأمل منكم ومن الاخوان معكم التأكيد على هذا الالتزام حتى لا يكون هناك من الاسباب ما يحرج المملكة تجاه اليمن الشقيق».

على صعيد آخر قال سكان ونكر مسؤول ان قوات الامن اليمنية اطلقت الرصاص في الهواء واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين في مدينة المكلا يحتجون على سوء الخدمات واصيب شخصان على الاقل. وقال مسؤول امني «اصيب جندي من قوات الامن بجروح خلال مظاهرة في المكلا».

واضاف «المتظاهرون... بدأوا مهاجمة قوات الامن التي كانت تراقب (الموقف) واصابوا جنديا. واضطرت قوات الامن لاستخدام الغاز المسيل للدموع لتفريقهم. والموقف عادي الان».

قتل ثمانية من أصدقائه ومعارفه الأثرياء خلال سبع سنوات

مصر: «سفاح فكهاني» ينتقي ضحاياه ويمثل بجثثهم.. ثم يبكي عليهم

القاهرة - «القدس العربي»:

تاجر فاكهة يمارس عمله بشكل روتيني في سوق الجملة الشهير بمنطقة روض الفرج في وسط القاهرة لا تبدو عليه أي شبهة عندما يعرض على أحد زبائنه أو اصدقائه الاثرياء أن يزور حديقة الفواكه التي يملكها خارج العاصمة، وهناك يناوله شرابا به مخدر ثم يقتله وربما يمثل بجثته ثم يبكي كثيرا قبل ان يستولي على أمواله - أو أموالها - ليعود بعد ذلك الى استئناف عمله الروتيني وسط الزحام في «روض الفرج».

لم يكن ذلك ايجازا لسيناريو فيلم سينمائي جديد، ومن المؤكد انه سيلقى نجاحا باهرا لو اصبح كذلك، بل انها اعترافات حقيقية لسفاح جديد اسمه مصطفى عبد الرحيم عثمان (43 عاما) حسبما أدلى بها في مؤتمر صحافي بالقاهرة أمس بعد ان اعتقلته الشرطة اثر ارتكابه «ثامن» جرائمه باتباع السيناريو نفسه، ويرجع تاريخ الجريمة الاولى الى عام 1989.

وقال مدير امن القاهرة اللواء محمد عبد اللطيف خضر بالمؤتمر الصحافي ان الشرطة القت القبض على مصطفى عبد الرحيم عثمان بعد شهور من التحريات التي بدات عندما تقدمت احدى عائلات الضحايا ببلاغ يفيد باختفائها.

واضاف ان عثمان كان يستدرج الضحايا الى خارج القاهرة بدعوى اطلاعهم على بستان فواكه. وفي الحقول المهجورة يقوم بتخديرهم ثم يطعنهم او يخنقهم او يحرقهم احياء ويسرق اموالهم ومتعلقاتهم.

وقال عثمان الذي بدا في كامل قواه العقلية امام المؤتمر الصحفي انه ارتكب الجرائم بسبب حاجته للمال حتى يتمكن من الانفاق على والدته وزوجته وثمانية اطفال!

واضاف «اول مرة كانت في عام 1989 وحمدت الله على انه لم يقبض علي. فحلفت على الا اعود الى القتل مرة اخرى، ولكن في عام 1994 كنت محتاجا الى المال لان تكاليف المعيشة زادت فعدت للقتل مرة اخرى».

وقال عثمان ان معظم الضحايا كانوا من كبار تجار الفواكه ومن معارفه. واضاف «في كل مرة قتلت فيها كنت امضي ساعات طويلة أبكي على الجثة».

وقال مدير الامن ان عثمان كان ينتزع أي اسنان ذهبية او بلاتينية من الضحايا وفي احدى المرات استخدم بصمة امرأة امية من ضحاياه في تحرير شيك وسحب 16 الف جنيه (4700 دولار) من حسابها.

وكان عثمان يمارس تجارته في روض الفرج حيث كان سوق الخضر والفاكهة الرئيسي الى ان نقل السوق الى مشارف العاصمة في عام 1994.

واكد مصدر في الشرطة ان السفاح كان ينتقي ضحاياه بعناية شديدة.

وضحايا عثمان أربع رجال واربع سيدات، وكانت الضحية الأخيرة وهي امرأة ثرية هي سبب وقوعه في أيدي الشرطة، حيث قام بخطفها بعد ان تناولت الشراب المخدر، ثم بعث برقية الى اهلها موقعة باسمها تطلب منهم تسليمه مبلغا كبيرا من المال لتتمكن من عقد صفقة معه. ولكن الأهل لم يصدقوا الخدعة وابلغوا الشرطة فورا التي نجحت في اعتقاله عندما ذهب لاستلام المبلغ.

وتبعث قصة عثمان في ذاكرة المصريين قائمة من السفاحين المشهورين. تبقى «ريا وسكينة» اشهرها على الاطلاق، وان كان البعض يرى ان سيدات كشيرات قد تفوقن مؤخرا عليهما بالتوصل الى «اختراع» اسلوب قتل الازواج بالساطور ثم تقطيعهم ووضعهم في اكياس بلاستيكية. وهي سلسلة الجرائم المشهورة التي شهدتها مصر خلال الثمانينات.

وكانت دراسة اعدها مركز للبحوث بالقاهرة حذرت العام الماضي من تزايد العنف في المجتمع المصري مستشهدة بتزايد جرائم الاغتصاب والقتل والسطو المسلح.

وكذلك «الجرائم السياسية» التي ترايدت مع المواجهات المستمرة بين قوات الشرطة والاصوليين.

رغم ان معدل الجريمة بشكل عام في القاهرة يبقى ضمن الأقل في العالم مقارنة بعدد السكان (15 مليون نسمة).

وكانت اخبار السفاحين تحتل دائما مكانة بارزة بالصحف جميعها، حتى انها كانت تسبق اخبار رئيس الجمهورية التي تتصدر عادة الصفحات الاولى دون منازع.

وتسببت انباء مقتل سفاح في الخمسينات بازمة عنيفة بين الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والكاتب الكبير مصطفى امين، حيث كان المانشيت الرئيسي لاحد اعداد «اخبار اليوم» مكونا من سطرين الاول هو «مقتل السفاح» في اشارة الى سفاح خطير كان اثار الرعب في القاهرة، وكان السطر الثاني «عبد الناصر في الهند»، في اشارة لزيارة الرئيس الراحل ومباحثاته مع نهرو. ووضع مصممو الصفحة خطا بين السطرين ولكنه لم يظهر بالطباعة. وبذلك كان المانشيت حسبما رأه القراء «مقتل السفاح عبد الناصر في الهند».

وغضب الرئيس الراحل وبعث ببرقية عاجلة ينذر فيها «بمقتل سفاحين آخرين بالقاهرة» فور عودته.

الملك حسين يتوسط لحل النزاع الحدودي بين قطر والبحرين

■ المنامة - اف ب: اعلن العاهل الاردني الملك حسين امس في المنامة انه سيواصل الجهود من اجل تحقيق التفاهم بين البحرين وقطر، عضوي مجلس التعاون الخليجي، بشأن الخلافات الحدودية بينهما.

وخلال لقاء مع وسائل الاعلام البحرينية، اكد الملك حسين انه «سيواصل جهوده من اجل تحقيق التفاهم بين دولة البحرين ودولة قطر» معربا عن الامل بان «تؤتي هذه الجهود ثمارها».

ودعا العاهل الاردني كما ذكرت وكالة انباء الخليج، دول المنطقة الى «تسوية الخلافات الحدودية القائمة في هذه المنطقة بروح التفاهم والحوار الودي وصولا الى الحل المنشود».

يذكر ان خلافا يدور بين المنامة والدوحة حول السيادة على جزر حوار وفشت الديبل في الخليج. وكانت قطر تقدمت بشكوى الى محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن هذا الخلاف الامر الذي احتجت عليه البحرين. وامام الدولتين مهلة حتى 30 ايلول (سبتمبر) كي يقدما الوثائق المكتوبة لتتمكن محكمة العدل من النظر في الخلاف بينهما.

وخلال هذه الزيارة لاربع وعشرين ساعة وهي الاولى للعاهل الاردني الى البحرين منذ ازمة الخليج في العام 1990، استعرض الملك حسين مع كبار المسؤولين البحرينيين وفي طليعتهم امير البلاد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة «مجمل القضايا سواء على الصعيد الثنائي او على الصعيدين العربي والدولي» مؤكدا ان زيارته للبحرين «سيكون لها مردود قوي لتعزيز علاقات الاخوة والتعاون مع البحرين في مختلف المجالات».

ISSN 1358-3379
26
9 771358 337094

سعر النسخة
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

القوات الحكومية الأفغانية تدمر جسرا لعرقلة تقدمها

طالبان تسيطر على ساروبي وتصل مشارف كابول الشرقية

■ اسلام اباد ـ ا ف ب ـ رويتر: فجرت القوات الحكومية الأفغانية امس الأربعاء جسرا استراتيجيا لمنع الميليشيات الاسلامية من التقدم في اتجاه كابول، وقصف الطيران مطار جلال آباد (شرق) الذي تسيطر عليه حركة طالبان.

ونقلت وكالة الصحافة الاسلامية عن الطالبان أن القوات الحكومية التي تتراجع بعدما سيطرت الميليشيا على معقلها في ساروبي (70 كيلومترا الى الشرق من كابول). فجرت جسرا استراتيجيا في ماهيبار، الواقعة على بعد 25 كيلومترا الى الشرق من العاصمة، في محاولة لوقف تقدم الطالبان.

وتكد مصدر حكومي سقوط ساروبي التي تربط الطريق الرئيسية للعاصمة كابول ببقية العالم، وتشرف على الطريق المؤدية الى مطار باغرام، وهو الوحيد العامل حاليا في يد الحكومة.

واشارت وكالة الصحافة الاسلامية الى أن الطائرات الحكومية اسقطت ثلاث قنابل على الأقل على مطار جلال آباد، المدينة التي سيطرت عليها ميليشيا الطالبان قبل اسبوعين. ونقلت الوكالة عن شهود عيان قولهم ان هذه القنابل لم تؤد الى سقوط ضحايا او اضرار.

ونسبت الوكالة الى مسؤول في الطالبان في بيشاور (باكستان) قوله «واصل مقاتلنا تقدمهم بعد تدمير الجسر».

واضاف مسؤولون آخرون «نسيطر تماما على الوضع العسكري ونحن مستعدون لاطلاق هجمات قريبا على كابول انطلاقا من الجنوب والغرب».

وذكرت هذه المصادر أن ميليشيا الطالبان بلغت مشارف قرية بندي غازي، البعيدة عشرة كيلومترات من سجن بول ـشرخي، في ضاحية كابول.

وكانت ميليشيا طالبان الاسلامية في افغانستان قالت ان قواتها استولت على بلدة ساروبي ذات الموقع الاستراتيجي الى الشرق من العاصمة كابول وانها تتقدم شمالا صوب قاعدة جوية رئيسية للحكومة.

واكدت مصادر في جماعة الحزب الاسلامي الموالية للحكومة الافغانية والتي كانت تسيطر على ساروبي سقوط هذه البلدة الهامة في أيدي ميليشيا طالبان الاسلامية المتمردة.

وقال مصدر في الحزب الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار في مدينة بيشاور بباكستان «سقطت ساروبي ونسف مقاتلو الحزب الاسلامي مستودعا للذخيرة وبعض المركبات وهم يتقهقرون».

وقالت مصادر طالبان في باكستان ان قوات طالبان استولت على ساروبي حوالي منتصف ليلة أمس الأول في هجوم على محورين بعد ان ضعفت المقاومة.

وقالت ان الميليشيا استولت ايضا على محطة كهرباء وسد ناجلو القريبة والتي بدأت تزويد بعض اجزاء كابول بالطاقة منذ عشرة ايام فحسب بعد انقطاع استمر عامين ونصفا.

وكان الاستيلاء على البلدة احدث حلقة في سلسلة انتصارات لطالبان في شرقي افغانستان هذا الشهر ونكسة كبيرة لحكومة الرئيس برهان الدين رباني.

وهو ايضا ضربة اخرى لحكمتيار الذي فقد الان تقريبا كل الاراضي التي كان يسيطر عليها من قبل الحزب الاسلامي.

وقال مصدر في طالبان في بلدة بيشاور في شمال شرقي باكستان «ساروبي تم الاستيلاء عليها تماما، والان سنتصل الى كابول ان شاء الله».

وقال مصدر طالبان ان القوات الحكومية المتقهقرة خلفت كثيرا من القاتلين القتلى وكميات كبيرة من الاسلحة.

ونقلت وكالة الصحافة الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان عن مصادر طالبان قولها ان القوات الحكومية خسرت مئات القتلى في ساروبي وحولها وانه تم اسر 15 منهم. واضاف ان 14 على الاقل من مقاتلي طالبان قتلوا وجرح 26 مقاتلا.

وقالت مصادر طالبان ان قواتها كانت قد تقدمت صوب ساروبي التي تقع في اقليم كابول من منطقة هيساراك في اقليم ننجرهار المجاور وعلى امتداد طريق جلال اباد كابول الشرقي السريع.

وقالت مصادر طالبان ان المقاومة خفت بحلول الظلام يوم الثلاثاء في حين اكتملت عمليات التمشيط والمتابعة بحلول منتصف الليل.

وقالت اذاعة كابول في بث التقط في اسلام اباد ان القوات الحكومية قتلت 100 من الثوار ودمرت مركبات عسكرية كثيرة في معركة الثلاثاء على ساروبي لكنها لم تعلن عن انتصارات طالبان.

وقالت الاذاعة امس الاول ان صواريخ اطلقتها طالبان قتلت ثلاثة مدنيين وجرحت تسعة في كابول.

وقالت مصادر طالبان ان طائرة حكومية اسقطت قنابل عنقودية قرب مطار جلال اباد امس الاول الثلاثاء لكن لم تسبب اي اضرار.

استقال من منصبه البرلماني

ليبيد يحذر من تمرد في الجيش الروسي بسبب اهمال الحكومة لأوضاعه

■ موسكو ـ رويتر: قال سكرتير مجلس الامن القومي الروسي الكسندر ليبيد في مقابلة نشرت امس الاربعاء ان القوات المسلحة التي يعمها السخط بسبب اهمال الحكومة وتأخرها في دفع الرواتب قد تتمرد قريبا.

واضاف ليبيد في تصريحاته لصحيفة «نيزافيسيمايا» موسكفاء اليومية «قد يحدث تمرد مسلح هذا الخريف».

ومن المعتاد ان يدلي ليبيد المعروف بصراحته وحرصه على اهتمام وسائل الاعلام بتصريحات مثيرة للجدال.

واتهم ليبيد الحكومة بالتهوين من اهمية التوتر في القوات المسلحة ووصف الموقف بانه «عار قومي». وشبه الجيش حاليا بجيش روسيا القيصرية الذي لم يستطع عندما كان منهكا ومنهار المعنويات في الحرب العالمية الاولى من مقاومة الانتفاضة البلشفية.

وقال «يخدم في الجيش اناس ذوو مهارات فنية عالية. وقد لا يكون كافيا لكسب حروب علنية لكنه يكفي بالتأكيد للدفاع عن روسيا».

وقال ليبيد الذي لا يخفي طموحه لتولي الرئاسة على الرغم من انه احد أعضاء الفريق المحيط بالرئيس بوريس يلتسين انه يستطيع انقاذ الموقف لكنه لا يملك السلطة الكافية.

واضاف «لدي خطة لكنني لا املك السلطات اللازمة لتنفيذها لان تلك السلطات تخضع لرئيس الدولة».

وكانت وكالة ايتار تاس نقلت عن رئاسة مجلس النواب الروسي «الدوما» امس الاربعاء ان سكرتير مجلس الامن القومي الجنرال الكسندر ليبيد استقال من منصبه كنائب في البرلمان وان انتخابات فرعية ستجرى في دائرة تولا (جنوب موسكو) التي يمثلها.

ويمنع القانون الروسي النواب ممارسة اي نشاط مأجور باستثناء التعليم او الابحاث. ويمكن لهذه الاستقالة ان تفتح ابواب الدوما امام الكسندر كورجاكوف المسؤول السابق للحرس الرئاسي الذي أعرب عن رغبته في ان يمثل دائرة تولا في مجلس النواب.

واعلن ليبيد من جانبه انه يؤيد ترشيح كورجاكوف في هذه الدائرة.

وكان الجنرال ليبيد انتخب عن تولا ـ المدينة التي كان فيها قائدا لكتيبة المظليين ـ في الدورة الاولى من انتخابات كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان الرئيس يلتسين عزل قائد حرسه الشخصي وصديقه المقرب كورجاكوف بين دورتي الانتخابات الرئاسية نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

ولاحظ المراقبون نوعا من التقارب في الاونة الاخيرة بين ليبيد وكورجاكوف. واعلن هذا الاخير في مقابلة مع صحيفة «ميرافداء» الثلاثاء انه يرى في ليبيد خليفة ليلتسين.

أطباء يلتسين يقررون الأحد موعد إخضاعه لعملية بالقلب

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن رئيس اطباء الكرملين امس الاربعاء ان عملية جراحية ستجري لقلب الرئيس الروسي بوريس يلتسين خلال الفترة من منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الى منتصف كانون الاول (ديسمبر) القادمين.

وقال الطبيب سيرغي ميرونوف ان الجراح رينات اكتشورين سيجري العملية الجراحية ليلتسين في مركز «تشازوف» لجراحة القلب في موسكو.

واوضح ميرونوف ان الرئيس، في انتظار العملية، سيبقى «تحت المراقبة الطبية الدقيقة» مشيرا الى ان يلتسين «يمكنه ان يعمل خلال هذه الفترة لكن يجب ان يكون تحت المراقبة الطبية الدقيقة».

من جهته توقع الجراح اكتشورين «نجاحا كاملا للعملية» التي قال انها ستستغرق ساعة ونصف الساعة.

وسيكون على الرئيس الروسي (65 سنة) الذي اضطرته حالته الصحية الى الابتعاد عن الكرملين منذ نهاية حزيران (يونيو) الماضي ان يبتعد عن شؤون الحكم طوال فترة النقاهة التي تقدر بنحو ثلاثة اشهر.

وقال ميرونوف في مؤتمر صحافي ان «العملية ستجرى بعد ستة او عشرة اسابيع» معلنا بذلك قرار اجتماع مجلس الاطباء بشأن ملاءمة اجراء عملية جراحية للرئيس الروسي.

وقد اجتمع الاطباء ثلاث ساعات مع الرئيس في مستشفى الكرملين المركزي الذي نقل اليه يلتسين لاجراء الاختبارات السابقة للجراحة. وكان الطبيب رينات اكتشورين المكلف قيادة الفريق الجراحي قد لمح في الايام الاخيرة الى ان الجراحة التي كان من المقرر اجراؤها ليلتسين في نهاية ايلول (سبتمبر) الحالي يجب ان تؤجل بسبب سوء حالته الصحية العامة.

واوضح ان الرئيس اصيب بأزمات قلبية عدة كان اخرها في حزيران (يونيو) الماضي خلال الفترة التي تخللت دورتي الانتخابات الرئاسية وستجرى له عملية لنقل وتوسيع عدة شرايين في القلب.

كلينتون يتمسك برفض التجديد لغالي عقب لقائهما

كندا تتهم أمريكا بابتزاز الأمم المتحدة عبر المماطلة في تسديد مستحقاتها المالية

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: صافح الرئيس الامريكي بيل كلينتون يود ظاهر الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي وهو الرجل الذي تعهد باقصائه عن منصبه وذلك لدى وصول كلينتون الى مقر الامم المتحدة الثلاثاء لالقاء كلمته امام الجمعية العامة.

وتصافح الرجلان وهما يبتسمان أمام عدسات المصورين وخلفهما علما الولايات المتحدة والامم المتحدة عند مدخل الوفود بمقر المنظمة الدولية.

ولم يدل أي منهما بتصريحات قبل ان يشير الامين العام للمنظمة الدولية لكليتنون بالدخول الى مكتب قريب يقع خلف قاعة الجمعية العامة.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان الجزء الاكبر من حديثهما الذي لم يدم سوى نحو 15 دقيقة فقط تركز حول قضايا افريقية. كما تطرقا ايضا الى معاهدة حظر التجارب النووية التي وقعها كلينتون قبل ان يلقي كلمته وصعوبة استثارة اهتمام الجماهير بالمشكلات طويلة الامد.

غير ان المتحدث قال ان الحديث لم يتطرق الى خلافهما حول منصب الامين العام.

وكان كلينتون قال للصحافيين في البيت الابيض الاثنين انه لا يزال على معارضته للتجديد لفترة ولاية ثانية للدبلوماسي المصري البالغ من العمر 73 عاما الذي تنتهي مدته الحالية التي دامت خمس سنوات بحلول نهاية العام الحالي. وقالت الولايات المتحدة مرارا ان المنظمة الدولية في حاجة الى قيادة جديدة للقيام بالاصلاحات المطلوبة.

وقال كلينتون «ان موقفنا بشأن مستقبل الامم المتحدة والامين العام وهو رجل أكن له احتراما شخصيا كبيرا واضح منذ شهور عديدة. ولم يتغير شيء في هذا الصدد». وفي اشارة ظاهرة الى الولايات المتحدة قالت كندا ان بعض الدول تبتز فيما يبدو الامم المتحدة باللجوء الى حرمانها من الموارد المالية لارغامها على اجراء تغييرات معينة.

وفي كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة قال وزير الخارجية الكندي لويد اكسورثي الثلاثاء ان تقليص الميزانيات ليس مبررا لحجب التمويل عن الامم المتحدة وان بلاده نفسها أجرت تخفيضات مالية حادة في ميزانيتها ولكن التزمت مع ذلك بسداد مستحقات المنظمة الدولية.

وقال اكسورثي «ربما يمتنع بعض الاعضاء عن سداد المستحقات كوسيلة للابتزاز على أمل الضغط على الامم المتحدة لاجراء اصلاحات من خلال الحرمان المالي».

واضاف «ان هذا ينم عن عند وقصر نظر فاي منظمة تواجه أزمة لن تكون لديها الطاقة اللازمة لاجراء اصلاحات جوهرية».

وتدين الولايات المتحدة للامم المتحدة بمتأخرات مالية قدرها 1,6 مليار دولار تمثل نصيبها من تكلفة عمليات حفظ السلام والالتزامات الدورية.

ويربط الكونغرس الامريكي دفع أي اقساط من المستحقات باجراء اصلاحات في الامم المتحدة كما وضع من جانبه واحد حدا اقصى لما يمكن ان تدفعه واشنطن للمنظمة الدولية.

وقد اشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحرارة بالامم المتحدة وقال امس الاول ان الاغلبية العظمى من الامريكيين تؤيد المنظمة ووعد بدفع ما على الولايات المتحدة من متأخرات مالية.

وأشار كلينتون الى العداء تجاه المنظمة الدولية وخاصة من جانب الاغلبية الجمهورية بالكونغرس الامريكي وقال ان هؤلاء «جعلوا من الصعب على الولايات المتحدة ان تفي بالتزاماتها المالية تجاه الامم المتحدة». وقال «اننا ندفع ما علينا ونحن ملتزمون بأن نسدد التزاماتنا المتراكمة قريبا».

وكان تعليق اكسورثي امس الأول على المتأخرات الامريكية من اشد التعليقات امام الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام ولم يباره سوى ما قالته رئيسة وزراء النرويج غرو هارلم برونتلاند يوم الاثنين من ان عدم سداد المستحقات يعتبر ترويعا للمنظمة الدولية.

اعتقال أمريكي بتهمة التجسس لصلحة سيول

واشنطن تطالب عضوا في الكونغرس بالغاء زيارته الى كوريا الشمالية

■ واشنطن ـ ق ن ا: ذكرت شبكة «سي بي اس نيوز» التلفزيونية امس الاربعاء ان ضابطا في مخابرات البحرية الامريكية اعتقل في فورت ميارز بولاية فرجينيا بتهمة التجسس لحساب كوريا الجنوبية.

واضافت ان روبرت كيم الذي يعمل منذ 20 عاما ضابطا بمخابرات البحرية اعتقل في حفل استقبال ليلة أمس واتهم بنقل وثائق سرية لكوريا الجنوبية.

وقالت ان كيم الذي ولد في كوريا الجنوبية قدم امس الاربعاء امام قاضي تحقيق اتحادي لسجنه احتياطيا على ذمة القضية.

ولم يتسن على الفور الحصول على اي تعليق رسمي على التقرير.

على صعيد آخر طلبت وزارة الخارجية الامريكية من النائب بيل ريتشارد الغاء رحلة مقررة لكوريا الشمالية.

ولم يذكر راديو صوت أمريكا في بثه امس موعد هذه الزيارة ولكنه قال ان المطالبة بالغائها تجيء بسبب تسلل غواصة من كوريا الشمالية وعلى متنها جنود الى الساحل الشرقي من الشطر الجنوبي.

وقال الراديو ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ابلغ نظيره الكوري الجنوبي ان رحلة ريتشاردسن لبيونغ يانغ لن تكون خطوة ملائمة حتى ولو كانت الدولتان تعتزمان مواصلة مبادراتهما تجاه كوريا الشمالية.

واشار كريستوفر خلال الاجتماع الذي عقده في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة الى ان زيارة النائب ريتشاردسن ستبعث اشارة خاطئة الى كوريا الشمالية في ضوء حادث تسلل الغواصة مضيفا ان الامر سيبدو وكان شيئا لم يكن.

على الصعيد ذاته ذكر متحدث أمريكي ان الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ترغبان في الوقت ذاته تأجيل الزيارة لاحتمال ان تؤدي الى مزيد من النداءات لتقديم معونات لضحايا الفيضانات في تلك البلد.

بكين تتراجع عن رفضها استقبال وزير الخارجية الألماني

■ بكين ـ ا ف ب: سحبت الحكومة الصينية معارضتها لزيارة وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل للصين بعد ان الغت بكين زيارته لهذا البلد في تموز (يوليو) الماضي اثر قرار للبرلمان الالماني انتقد فيه السياسة الصينية في التيبيت.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاربعاء ان المصالحة بين بكين وبون جاءت لمناسبة لقاء عقد امس الاول في مقر الامم المتحدة في نيويورك بين وزير الخارجية الصيني كيان كيشين وكينكل.

واعلن الوزير الصيني ان «الجانب الصيني مسرور لزيارة الرئيس الالماني رومان هرتزوغ وفقا للجدول الزمني المقرر وزيارة كينكل للصين تمهيدا لهذه الزيارة».

ولم تكشف السفارة الالمانية في الصين موعد زيارة كينكل لكن مصادر مطلعة اعلنت انها ستتم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ومن المقرر ان يزور الرئيس الالماني الصين في 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال احد الدبلوماسيين الالمان «اننا مسرورون لان العلاقات الثنائية عادت الى الطريق السليم».

وكان من المقرر ان يزور كينكل بكين في 11 تموز (يوليو) الماضي لكن الحكومة الصينية الغت الزيارة في 23 حزيران (يونيو) بعد ان صوت مجلس النواب الالماني على قرار لصالح الدفاع عن حقوق الانسان في التيبيت.

وادى ذلك الى ازمة بين بون وبكين هي الاولى منذ الاضطرابات التي وقعت في ساحة تيانانمين في العام 1989.

وقف أعمال نبش القبور في البوسنة

دوشاريت يرفض فرض شروط جديدة لرفع العقوبات عن الصرب

■ نيويورك ـ سراييفو ـ توزلا ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت امس الاول الثلاثاء في نيويورك انه «يجب الا تفرض شروط جديدة» لرفع العقوبات عن الصرب نهائيا.

وصرح دوشاريت للصحافيين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة «من الضروري تطبيق الاتفاقات وعدم فرض شروط جديدة امام رفع العقوبات» عن الصرب.

وترى واشنطن ان العقوبات لا يمكن ان ترفع الا بعد تأكيد منظمة الامن والتعاون في اوروبا بان الانتخابات التي جرت في البوسنة في 14 ايلول (سبتمبر) كانت حرة ونزيهة. وقال الوزير الفرنسي ان هذا الامر «من التفاصيل».

واضاف ان «فرنسا تؤكد ضرورة الالتزام الدقيق باتفاق دايتون» الموقع في باريس في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وينص هذا الاتفاق على رفع العقوبات المفروضة على الصرب بعد عشرة ايام من انتهاء انتخابات حرة ونزيهة في البوسنة.

وكان رئيس مجموعة مراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا امس الاول الثلاثاء في البوسنة قال انه لا يوجد دلائل على ان الانتخابات التي جرت في 14 ايلول (سبتمبر) تخللتها عمليات غش وتزوير وان مخالفات سجلت خلالها.

وتحدث ايد فان ثيغن عن «مخالفات ناتجة عن اخطاء بشرية». ولكنه اضاف ان مراقبي المنظمة الذين يبلغ عددهم 900، «لم يسجلوا عمليات غش او تزوير. ليست هناك دلائل على ان عمليات تزوير مهمة حصلت. سجلت مخالفات ليس من شأنها تغيير النتائج النهائية».

وانتقد فان ثيغن اعلان منظمة الامن نتائج الانتخابات في البوسنة بصورة مبكرة.

وكان رئيس بعثة المنظمة في البوسنة، الامريكي روبرت فرويك قد اعلن بعد يومين من عمليات الاقتراع فوز المسلم علي عزت بيغوفيتش في السباق الى الرئاسة الجماعية استنادا الى النتائج الجزئية.

ويفترض ان يصادق فرويك على النتائج النهائية للانتخابات في البوسنة بناء على تقرير فان ثيغن. ويتوقع ان تتم المصادقة على هذه النتائج في نهاية الاسبوع.

على صعيد آخر أعلنت الأمم المتحدة امس الاربعاء في توزلا (شمال) أن الخبراء الدوليين أوقفوا أمس الاول الثلاثاء أعمال نبش المقابر الجماعية في البوسنة بعدما عثروا على نحو 400 جثة.

لكن الخبراء سيواصلون جهودهم للتعرف الى الجثث التي عثر عليها، وهي على الأرجح رفات مسلمين قتلهم الصرب بعد سقوط جيب سريبرينيتشا المسلم (شرق) في تموز (يوليو) 1995.

واشار المتحدث باسم الأمم المتحدة في توزلا أندريا انجيلي امس الأربعاء لوكالة فرانس برس أن «(خبراء) محكمة الجزاء الدولية أنهوا أعمال نبش المقابر في البوسنة».

واضاف أن أعمال التنقيب التي توقفت بسبب سوء حال الطقس مع اقتراب الخريف، ستستمر في كرواتيا. واستخرجت نحو 400 جثة منذ بداية أعمال التنقيب في أربعة مواقع مختلفة في شرق البوسنة، في منطقة سريبرينيتشا التي لا يزال الآلاف من سكانها في عداد المفقودين منذ تموز (يوليو) 1995.

وتشير الأرقام التي أوردتها منظمات دولية الى أن الصرب أعدموا نحو ثلاثة آلاف رجل خلال نزوحهم من سريبرينيتشا ودفنوهم في حفر جماعية. ويقدّر مجموع عدد المفقودين بثمانية آلاف.

لكن أعمال التنقيب التي نفذت الى الآن لم تتح تأكيد حجم هذه المجازر.

موظفون في بلدية سراييفو يطلون اثارا كانت احدثتها قذيفة على أحد أرصفة المدينة للتذكير بعمليات القصف التي تعرضت لها خلال حصارها (رويتر)

كلينتون وبريماكوف يبحثان خطط توسيع الاطلسي

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحث ليل الثلاثاء ـ الاربعاء في نيويورك مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مشاريع توسيع حلف شمال الاطلسي.

ولم يشر المتحدث باسم الرئاسة الامريكية مايكل ماكاري الى أي تقدم في هذا المجال بعد اللقاء الذي نظم بسرعة وبعد لقاء في نيويورك بين الوزير الروسي ونظيره الامريكي وارن كريستوفر الذي اكد استمرار الخلاف بين موسكو وواشنطن حول الحلف الاطلسي.

وقال ماكاري ان مسألة توسيع الحلف الاطلسي كانت محور اللقاء الذي استغرق نصف ساعة. واضاف ان المسؤولين تطرقا ايضا الى الوضع في البوسنة بعد الانتخابات التي جرت في 14 ايلول (سبتمبر) وعملية السلام في الشرق الاوسط.

أرمينيا: اجراءات أمنية مشددة عقب فوز المعارضة بالرئاسة

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلنت وكالة «انترفاكس» أن وحدات خاصة ارمينية اتخذت مواقع لها امس الأربعاء في محيط المباني الحكومية في يريفان، حيث اكد اربعة من أعضاء اللجنة الانتخابية فوز مرشح المعارضة فاسكين مانوكيان في الانتخابات الرئاسية.

وكان رئيس اللجنة اعلن مساء أمس الاول الثلاثاء فوز الرئيس الحالي ليفون تير بتروسيان على مانوكيان بنسبة 52,09 في المئة من الأصوات، في مقابل 41,07 في المئة. وتظاهر آلاف المعارضين امس الأربعاء في العاصمة الأرمينية، لليوم الثاني على التوالي.

الكونغرس والسينات يصادقان على صيغة مشتركة لقانون مكافحة الهجرة

■ واشنطن ـ ا ف ب: افاد مصدر في الكونغرس الامريكي امس الاول الثلاثاء ان مجلسي الشيوخ والنواب اتفقا على صيغة مشتركة لمشروع قانون مكافحة الهجرة الذي قد يرفع الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون للتوقيع عليه اعتبارا من الاسبوع المقبل.

وفي اعقاب اسابيع طويلة من النقاشات المكثفة قررت لجنة مصغرة من الكونغرس الغاء تعديل اثار جدلا كبيرا من مشروع القانون يدعمه المرشح للرئاسة الامريكية بوب دول. وينص هذا التعديل على ان ترفض المدارس في الولايات المتحدة قبول الاولاد الذين يقيمون في الولايات المتحدة بصورة غير مشروعة.

ويهدف هذا القانون، الذي يعتبر البعض بأنه يضع حدا لثلاثين سنة من سياسة الحقوق المدنية، خصوصا الى مكافحة الهجرة غير المشروعة. لكن البعض الاخر يرى ان مشروع القانون سيؤثر ايضا على الاجانب الذين يقيمون في الولايات المتحدة بشكل قانوني.

وينص مشروع القانون على تخفيض كل الامتيازات الاجتماعية للاجانب وزيادة الدوريات على الحدود وتشديد العقوبات على الاشخاص الذين يساعدون مهاجرين سرا للدخول الى الولايات المتحدة والحد من دخول هؤلاء الى سوق العمل.

سويسرا ترفض التفاوض مع واشنطن حول ذهب النازيين

■ بيرن ـ د ب ا: صرح متحدث باسم الخارجية السويسرية امس الاربعاء بأن سويسرا غير مهتمة بأية مفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن اتفاقية جديدة حول مخزون الذهب المملوك لمسؤولين نازيين سابقين.

وقال فرانز ايغل المتحدث باسم الخارجية ان «اتفاقية واشنطن ستظل سارية المفعول» وذلك في اشارة الى معاهدة 1946 بين سويسرا والحلفاء الغربيين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، حول ودائع ذهب النازيين.

وجاءت تصريحاته تلك بعد يوم واحد من الاعلان عن خطاب بعثه رئيس لجنة شؤون البنوك التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي الفونس داماتو الى وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر دعا فيه داماتو لاجراء مفاوضات جديدة مع سويسرا.

وقال ايغل ان حكومة بيرن تنتظر أولا ما ستتوصل اليه مجموعة من الخبراء شكلت يوم 16 أيلول (سبتمبر) لدراسة كافة التعاملات في الاصول بين المانيا النازية وسويسرا قبل دراسة الخطوة القادمة. وفي خطابه لكريستوفر اقر داماتو بأن سويسرا اعطت تقارير فريقه للولايات المتحدة حول ودائع النازي في معاهدة يوم 25 ايار (مايو) عام 1946. واضاف بأن سويسرا تدين للحلفاء بأكثر مما ذكرت انذاك.

المؤتمر السنوي لحزب بليد سيمرو يؤكد سعيه لتحقيق استقلال ويلز

■ اندودنو (ويلز) من باتريشيا ويني: بسكان لا يزيد عددهم عن 2,5 مليون نسمة ورقعة من الارض لا تزيد عن 20 الف كيلومتر مربع ستكون ويلز اصغر عضو في الاتحاد الاوروبي.. اذا استقلت يوما ما.

ولكن مثل هذه الامور لا توهن عزم ديفيد ويغلي زعيم حزب بليد سيمرو الويلزي القومي في مواصلة الكفاح من اجل استقلال ويلز في وقت مبكر من القرن القادم. ويعد ملل من بقاء المحافظين في الحكم لمدة 15 عاما متوالية وبمناسبة انتخابات عامة ستجري بعد اقل من ثمانية اشهر يتنامى التيار القومي في هذه الامارة ويقول بليد سيمرو ان الوقت حان لتغيير جذري.

وفي خطاب حماسي في مؤتمر الحزب السنوي بمنتجع لاندودنو قال ويغلي «اننا نقاتل لكي نعطي شعب ويلز اختيارا حقيقيا».

ولكن قبل ان تصبح ويلز عضوا في الامم المتحدة او يكون لها صوت مستقل في بروكسل يجب عليها قطع اواصر الوحدة مع انكلترا المنصوص عليها في اتفاق عام 1536.

ووعد حزب العمال اذا فاز في الانتخابات القادمة وهذا وارد نظرا الى تقدمه في استطلاعات رأي على حزب المحافظين بحوالي 20 نقطة باجراء استفتاء حول قيام جمعية برلمانية غير تشريعية خاصة بويلز.

ويصف ويغلي احد اربعة من حزبه اعضاء في البرلمان ان أي شيء أقل من منح ويلز جمعية تشريعية مماثلة لما وعدت بها اسكوتلندا بانه اهانة.

قال في خطاب بالانكليزية والويلزية امام مؤيدي الحزب «معروض علينا جمعية بلا أنياب. ان حرمان شعب ويلز من الاختيار في استفتاء وتقييده بالتصويت بنعم او لا فقط يعتبر فضيحة دستورية».

ويطالب الحزب باستفتاء على اربعة خيارات.. لا تغيير او جمعية منتخبة او برلمان له سلطة سن القوانين او حكومة ذاتية في نطاق الاتحاد الاوروبي.

قال ويغلي لرويتر «اذا كنا ستمنح جمعية غير تشريعية بدون سلطات تتمتع بها برلمانات كل ولاية في امريكا فان مثل هذه الجمعية لا تستحق انتخابها على الاطلاق». ولا يتمسك ويغلي بمفرده بهذا الموقف فقد اشار مسح قامت به هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في الاونة الاخيرة الى ان 53 في المئة من سكان ويلز يحبذون منحهم برلمانا يتمتع بسلطات تشريعية اساسية.

قال ويغلي ان عرض حزب العمال لا يحقق الهدف منه «اننا نريد حكومة ذاتية تماما في اطار اوروبا. ونرى هذا امرا معقولا وخطوة ملموسة الى الامام».

ويرى حزب المحافظين الحاكم في مشاركة السلطة مع ويلز وسكوتلندا خطوة أولى على طريق تفكك المملكة المتحدة.

استراليا ترفض منح زعيم «شين فين» تأشيرة دخول

■ سيدني ـ يو بي آي: هاجمت دار نشر استرالية أمس الاربعاء قرارا كانت الحكومة الاسترالية اتخذته بعدم منح زعيم حزب «شين فين» الايرلندي تأشيرة دخول الى استراليا الا بعد التوصل الى وقف لاطلاق النار في ايرلندا الشمالية.

وقال صاحب دار «بريد بوكس» للنشر رود هوارد ان داره كانت ترغب في دعوة جيري آدامز الى استراليا خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم بمناسبة صدور مذكراته بعنوان «قبل الفجر».

لكن وزير خارجية استراليا الكسندر داونر صرح اثناء زيارة قام بها في مطلع هذا الاسبوع لالمانيا «ان آدامز لن يمنح تأشيرة دخول الى استراليا قبل التوصل الى وقف لاطلاق النار في ايرلندا الشمالية ودعم حزب شين فين ذلك».

ووصف الناشر رود هوارد تصريح داونر بأنه غير متعقل لان آدامز لم يطلب بعد منحه تأشيرة دخول الى استراليا. كما ان التصريح يأتي متعارضا مع دعوة رئيس الوزراء الاسترالي الاسبوع الماضي للتعامل بروح جديدة في المسائل التي تتعلق بحرية التعبير في استراليا.

واضاف هوارد «ان ادامز زار الولايات المتحدة وساهم في الترويج للكتاب في بريطانيا فلماذا اذن لا يسمح له بالحضور الى استراليا؟».

وأكد هوارد ان الهدف الوحيد لقدوم ادامز الى استراليا هو المشاركة في الترويج لكتابه.

سريلانكا تعلن قتل واصابة 500 من ثوار التاميل

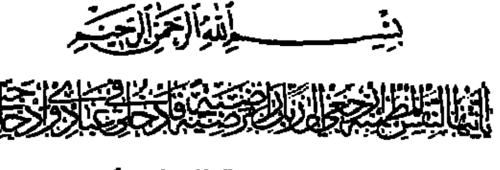
■ كولومبو ـ رويتر: قال ناطق عسكري امس الاربعاء ان القوات السريلانكية قتلت وجرحت اكثر من 500 من ثوار نمور التاميل في اول ثلاثة ايام من هجوم جديد على معقل الثوار بشمال البلاد.

وقال البريغادير ساراث موناسينغ في مؤتمر صحافي «هدف هذه العملية هو اصابة وقتل اكبر عدد ممكن من الارهابيين».

واضاف «وفقا لتقديرات القوات البرية فقد قتل اكثر من 75 ارهابيا امس الاول الثلاثاء واصيب ما يزيد على 100 بجروح».

وقد ذكرت وزارة الدفاع ان اكثر من 330 ثائرا سقطوا بين قتيل وجريح يومي الاحد والاثنين.

وقال الناطق ان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام يقاومون احدث هجوم يشنه الجيش قرب بلدة كيلينوشي التي يسيطر عليها الثوار.



انتقلت الى رحمة الله في الكويت

المرحومة السيدة فاطمة المدرس

حرم المرحوم السيد عبد الله الفرحان الفريح ووالدة السيدة سميرة الفريح حرم السيد مصطفى جعفر، والمرحومة شقيقة السيد عبد الكريم المدرس الامين العام لغرفة التجارة العربية البريطانية، وسيقام مجلس الفاتحة على روحها الطاهرة بمناسبة الاربعين يوم السبت المصادف 1996/9/28، في المركز الاسلامي، ريجنت بارك من الساعة الخامسة وحتى السابعة مساء.

إنا لله وإنا إليه راجعون

أمريكا ستمنح اللجوء لـ 4 آلاف كردي من «المتعاونين» مع منظماتها بشمال العراق

ضباط امريكيون يعالجون طفلا كرديا عراقيا في قاعدة عسكرية في جزيرة غوام (رويتر)

واشنطن - من سيد بالمان:

قالت مصادر امريكية وتركية امس ان القوات الامريكية تعد خططا لاجلاء 4 آلاف شخص من شمال العراق من الذين ساعدوا في ادارة المنطقة الآمنة، وسيمنح معظمهم اللجوء السياسي في الولايات المتحدة.

وقال مسؤول أمريكي بارز ان وزير الخارجية وارن كريستوفر أبلغ نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر خلال اجتماعهما الثلاثاء في مبنى الامم المتحدة بنيويورك بالعملية المزمع تنفيذها، وهي الثانية بعد اجلاء 2200 كردي ومعارض عراقي في أوائل الشهر الجاري. واضاف ان رد فعل تشيلر «لم يكن سلبيا».

وكشف مسؤولون امريكيون واتراك، اشترطوا عدم ذكر اسمائهم، ليونايتدبرس انترناشنال عن العملية قائلين ان هناك مخططا مكثفا يجري وضعه حاليا، لكنهم شددوا على ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «لم يعط موافقته النهائية حتى الآن».

وأكد مسؤول امريكي وجود خطط ودراسات جدوى تتعلق بالعملية، رغم ان البيت الابيض لم يعط اشارة الانطلاق. لكنه اضاف ان الأمر قد يبدأ تنفيذه خلال اسبوع.

يذكر ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا تراقب منطقة الحظر الجوي في شمال العراق وتقدم امدادات انسانية للاكراد منذ فرار اعداد كبيرة منهم على اثر احباط الانتفاضة التي انفجرت بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991، لكن برنامج المساعدة علق بعد دخول قوات الحكومة العراقية الى المنطقة الكردية لمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ضد منافسه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

واجبرت حينذاك الادارة الامريكية على اجلاء نحو 2200 من المعارضين العراقيين معظمهم من الاكراد اضافة الى تركمان وعرب كانوا يعملون في برنامج الاغاثة شمال العراق، خشية تعرضهم لمخاطر من القوات الموالية للرئيس العراقي صدام حسين. وعبر هؤلاء الحدود الى تركيا حال موافقة انقرة على بقائهم مؤقتا على أراضيها، قبل ان ينقلوا عن طريق الجو الى قاعدة عسكرية امريكية في جزيرة غوام في المحيط الهادي.

ومن المتوقع ان تمنح ادارة كلينتون معظم ان لم يكن جميع هؤلاء اللجوء السياسي في الولايات المتحدة.

لكن الموقف يختلف بالنسبة للمجموعة الثانية التي تضم 4 آلاف شخص تنوي الولايات المتحدة لجلاءهم الى تركيا ثم الى غوام. فبالرغم من انهم ساعدوا واشنطن في تسيير المنطقة الآمنة، الا ان مسؤولين امريكيين واتراكا قالوا انهم متعاقدون في منظمات ليست حكومية، وعلى العكس من المجموعة الاولى فانهم لن يحصلوا على هوية تعريف صادرة من الولايات المتحدة، ترى انقرة انها ربما تسبب مشاكل امنية.

وكانت تركيا وافقت على الاجلاء الاول بعد تأكيد واشنطن عدم وجود أحد ضمن المجموعة يتعاطف مع حزب العمال الكردستاني الذي يخوض صراعا مع الحكومة التركية.

غير ان من الصعب على واشنطن تقديم ضمانات عن عمال في منظمات تعمل بعقود لصالح الولايات المتحدة، علما ان تركيا تصر على مثل هذا التعهد.

وقال مسؤول امريكي آخر «نحن نعمل مع اشخاص لا يجمعهم شيء، لذلك فان هذه العملية ستكون اكثر تعقيدا».

الجيش التركي يواصل هجومه ضد حزب العمال الكردستاني

■ تونجلي (تركيا) - ا ف ب: ذكرت مصادر محلية ان الجيش التركي واصل امس الاربعاء عملية واسعة في أقليم تونجلي (شرق) ضد مجموعة من متمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي محاصرين في منطقة غابة كينتزير. وقد بدأت هذه العملية الاسبوع الماضي وتم تعزيزها ابتداء من الاثنين بالطيران الذي قصف المنطقة قبل دخول القوات الى الغابة لملاحقة المتمردين الاكراد. وقالت المصادر نفسها ان جنودا اتراكا دخلوا الغابة امس وقتلوا عشرة من المتمردين الاكراد في أول اشتباكات مسلحة بحسب حصيلة وضعتها السلطات.

وأشارت معلومات أخرى لم تتأكد رسميا بعد ظهر امس الى مقتل 60 شخصا في صفوف حزب العمال الكردستاني.

وتونجلي هي منطقة جبلية يستخدم المتمردون مغاورها. وشن الجيش عملية كبيرة من هذا النوع العام الماضي لطرد المتمردين الاكراد.

الكويت تؤكد «سعادتها» باستقبال القوات الأمريكية

■ الكويت - رويتر: قالت الكويت امس الاربعاء ان مواطنيها سعداء بارسال واشنطن مزيدا من القوات للمساعدة في الدفاع عنها وشددت على ان الجنود الامريكيين ينعمون بالامان في الكويت.

وقال وزير الدفاع احمد حمود الجابر الصباح في مؤتمر صحافي «الكويتيون يسعدهم دائما ان يجدوا اصدقاءهم الامريكيين بجانبهم».

وردا على سؤال اذا كان الجنود الامريكيون مهددين في الكويت مثلما هو الحال في انحاء اخرى بمنطقة الخليج قال الوزير «كل مواطنينا يفتحون بيوتهم للامريكيين ويمكن ان تلمس ذلك مثلما لمسته انا عندما تذهب للمتاجر الكبرى او اي مكان في الكويت».

وقتل 24 جنديا امريكيا ومدنيان في السعودية خلال العام الماضي في هجومين منفصلين على منشآت عسكرية في المملكة.

وانهت الولايات المتحدة هذا الاسبوع عملية نقل 3000 جندي امريكي الى الكويت. وهناك الان حوالي 4000 جندي امريكي في الكويت في اطار حشد عسكري امريكي ضخم في الخليج.

كما ارسلت الولايات المتحدة ثماني مقاتلات ستيلث الى الكويت بالاضافة الى قاذفات صواريخ باتريوت.

ورحب الشيخ احمد بالضباط والقوات الامريكية في احتفال حضره ايضا السفير الامريكي لدى الكويت رايان كروكر. وقال «ان الطغاة والطغيان لن يهيمنوا علينا... وسنقف معا بقوة وحزم امام اي عدوان نتعرض له من اي جهة».

وذكر الوزير ان الكويت اعطت اشارة البدء لاقامة سور مكهرب على امتداد حدودها مع العراق بطول 207 كيلومترات وبناء مراكز مراقبة. وقال للصحافيين في وقت لاحق «استراتيجيتنا في القوات المسلحة هي ابقاء الكويت محصنة من اي تسلل بحرا او برا».

بريماكوف يوجه انتقادا شديدا للسياسة الأمريكية تجاه العراق

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

لفت الخطاب الذي القاه وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امام الجمعية العامة للامم المتحدة يوم امس انظار الدبلوماسيين والمراقبين السياسيين حين تجنب قدر امكانه الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة رغم انه اوضح ان موسكو على خلاف مع واشنطن حول العديد من القضايا الدولية الرئيسية التي يشهدها العالم في الوقت الراهن.

لكن الخلافات التي تضمنها خطاب بريماكوف مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة لم تمنعه من الاشارة الى اتفاق موسكو مع واشنطن حول مسألة نزع التسلح النووي ومكافحة الارهاب.

ومن بين قضايا السياسة الخارجية ذات الخلاف بين البلدين ما يتعلق بالعراق ويوغسلافيا السابقة وتوسيع نطاق حلف الناتو ليشمل دولا من اوروبا الشرقية. واعتبرت مصادر دبلوماسية في نيويورك اللهجة التي ميزت خطاب بريماكوف انها تختلف كليا عما كان يصدر عن سلفه اندريه كوزيريف الذي كان ينظر اليه كتابع لواشنطن في نظرتها ازاء العديد من قضايا السياسة الخارجية وانه كان مؤيدا لوجهة النظر الغربية في هذا الشأن الأمر الذي اثار حفيظة القوميين الروس والشيوعيين التي كانت سببا في اعفائه من منصبه العام الماضي.

وفيما يتعلق بالانتقادات المباشرة التي وجهها بريماكوف في خطابه لسياسة حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخارجية قال وزير الخارجية الروسي انه «ينبغي عدم استخدام العقوبات لمعاقبة الشعوب او كأداة للاطاحة بالحكومات».

واستنكر بريماكوف التوجهات في الأمم المتحدة التي تدعو الى تجاهل الوسائل السلمية في تسوية النزاعات واللجوء بدلا من ذلك الى سياسة الحصار والعقوبات والاجراءات الاخرى الشبيهة وقال «اننا مقتنعون انه ينبغي على الأمم المتحدة ان تتخذ مثل هذه الاجراءات كحالات استثنائية بعد ان تكون قد استنفدت بالكامل كافة الوسائل الاخرى».

وكان بريماكوف عقد مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اجتماعا يوم الاثنين الماضي لمدة ثلاث ساعات ونصف ووصفه مسؤولون أمريكيون بأنه كان اجتماعا «وديا وطيبا» لكن مصادر أمريكية اشارت الى ان الوزيرين لم يحققا أي تقدم جوهري فيما يتعلق بحل مسائل الخلاف العالقة بين الجانبين وهو ما اكده خطاب بريماكوف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال بريماكوف ان بلاده تعارض توسيع نطاق عضوية حلف شمال الاطلسي (ناتو) ليضم دولا من أوروبا الشرقية الأمر الذي يشكل نقل قوات عسكرية ومعدات وصواريخ قرب روسيا عودة الى اجواء الحرب الباردة السابقة، لكنه اشار الى ضرورة ان يعزز حلف الناتو سياسة التعايش مع منظمة التعاون والامن الاوروبي، محذرا من ان موسكو لن تقف مكتوفة الايدي تجاه التمييز الذي تتعرض له الجاليات الروسية في جمهوريات البلطيق وتحديدا لاتفيا واستونيا. كما اكد عدم رضا روسيا عن سياسة حكومة تكتل الليكود الاسرائيلية فيما يتعلق بتأخير احراز أي تقدم في عملية السلام في المنطقة.

فرنسا تطالب بالاسراع في تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت ليل الثلاثاء الاربعاء في نيويورك ان تطبيق «صيغة النفط مقابل الغذاء» اي قرار مجلس الامن الدولي رقم 986، «امر ملح».

وقال دوشاريت للصحافيين انه وجه رسالة في هذا الاتجاه صباح الثلاثاء الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

واضاف ان «العقبات التقنية والقانونية قد رفعت واعتقد انه علينا الان ان نقوم بالخطوة الاخيرة».

واكد الوزير الفرنسي ايضا انه سيتوسط لدى العراقيين «لدفعهم الى التعاون».

وذكرت مصادر عراقية ان وزير الخارجية الفرنسي يمكن ان يلتقي في نيويورك نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف.

وانتقد دوشاريت ضمنا السياسة الامريكية حيال العراق وايران واكد ان الحلول للقضاء على الارهاب «ليست في استراتيجية تقضي بالعزل».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون دعا من على منبر الامم المتحدة الثلاثاء الاسرة الدولية الى عزل ايران والعراق وليبيا.

واكد دوشاريت ان «العقوبات اداة دبلوماسية اخيرة يجب استخدامها بحذر كبير».

واضاف ان العقوبات «يجب ان تفرض لمدة محددة لانها يمكن ان تفقد تدريجيا شرعيتها وتنحرف عن هدفها».

واوضح ان العقوبات الدولية المفروضة على العراق «تنقلب ضد السكان المدنيين».

الصين تنتقد منطقتي الحظر الجوي وتعتبر ان العراق «أسير لهما»

■ بكين - رويتر: انتقدت الصين امس منطقتي حظر الطيران المفروضتين على العراق قائلة ان المنطقتين جعلتا من بغداد اسيرا فعليا وتنتهكان سيادة العراق.

وقالت صحيفة «الجيش» اليومية الناطقة باسم الجيش الصيني ان منطقتي حظر الطيران اللتين فرضتهما دول التحالف الغربية بعد حرب الخليج عام 1991 ومددت واشنطن احداهما بعد هجمات صاروخية في الاونة الاخيرة على اهداف عراقية هما عمل عدواني.

واضافت ان توسيع منطقة الحظر الجنوبية سيعطي واشنطن الذريعة لشن مزيد من الهجمات على العراق بتقييد حركة الجيش العراقي.

وقالت ان اي عمل عسكري عراقي يمكن ان ينظر اليه باعتباره «انتهاكا» يتم الرد عليه بتوجيه ضربات جوية. واضافت «الدولة المقيدة اصبحت اسيرا محدد الاقامة».

واضافت ان الوجود العسكري الامريكي في الخليج يهدد الامن الاقليمي.

اجتماع عراقي - كويتي بحضور الحلفاء لبحث قضية المفقودين

■ الكويت - رويتر: عقد العراق والكويت وبعض حلفاء الكويت امس الاربعاء اول اجتماع منذ الازمة العراقية الاخيرة لبحث مصير حوالي 600 شخص مفقودين منذ أزمة الخليج بين عامي 1990 و1991. وقال سليم فهماوي المتحدث باسم الامم المتحدة لرويتر في اتصال هاتفي مبدأ الاجتماع تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وذكر ان مسؤولين من العراق والكويت والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والسعودية شاركوا في الاجتماع.

وجرت محادثات امس على الجانب الكويتي من الحدود مع العراق في معسكر لبعثة المراقبة الدولية في العراق والكويت (يونيكوم) بصفتها طرفا محايدا.

ومعرفة مصير المفقودين من الكويتيين وجنسيات اخرى من بين مطالب الامم المتحدة لتخفيف العقوبات التي فرضت على العراق عقب غزو الكويت.

وذكرت صحيفة عراقية رسمية يوم الاحد ان منظمة عراقية لحقوق الانسان انشأت لجنة لمحاولة معرفة مصير الكويتيين الذين فقدوا خلال الاحتلال العراقي للكويت عامي 1990 و1991.

وقال العراق انه أطلق سراح جميع الاسري خلال الازمة لكنه وعد ببحث المسألة مرة أخرى.

غموض حول انعقاد القمة المغاربية مع استمرار «الفتور» في العلاقات الصعبة بين الرباط والجزائر

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمد معروف:

يقترب الموعد المقترح لقمة المغرب العربي دون ان يظهر في الافق امكانية عقدها أو عدمه، فالاوضاع المغاربية الحالية ما زالت كما هي ولم تعرف جديدا يدفع باتجاه عقد القمة المؤجلة والتي يراهن عليها اكثر من طرف كخطوة لانعاش الاتحاد الذي يجمع دول المنطقة ويعرف منذ سنوات طويلة جمودا لاسباب متعددة.

في الصيف الماضي حمل مبعوثون عن الرئيس الجزائري اليمين زروال - الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي - رسائل الى قادة المغرب وموريتانيا وليبيا وتونس تتضمن اقتراحا بعقد قمة مغاربية أو دورة لمجلس رئاسة الاتحاد في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في الجزائر، فان أي اعلان رسمي عن نتائج مهمة المبعوثين لم يصدر وأي موعد دقيق لم يحدد، لكن المنطقة عرفت حركية لم تنعش الامال لكنها خففت من حدة التشاؤم على مصير الاتحاد الذي تأسس 1989.

واذا كان جمود الاتحاد 1992 - 1995 لأسباب موجبة، فان تجميده منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995 كان بطلب رسمي مغربي احتجاجا على تطور سلبي لمسه المغرب في موقف الجزائر بشأن نزاع الصحراء اثناء مناقشة الملف في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فوجه الوزير الاول وزير خارجية الجزائر رسالة رسمية مفتوحة الى وزير الخارجية الجزائري يطلب فيها تجميد عمل المؤسسات الاتحادية حتى تتضح المواقف بشأن ملف الصحراء وبما لا يتناقض مع التوجهات الوحدوية لدول المنطقة. فالمغرب يعتقد ان هذه التوجهات لا تنسجم مع سعي الجزائر الى اقتطاع جزء من المغرب واقامة دولة مستقلة عليه.

واذا كانت تونس والجزائر والمغرب ومعهما ليبيا لم تؤيد الدعوة المغربية، فان نشاط المؤسسات الاتحادية المجمد عمليا اصبح مجمدا سياسيا، حيث لا تعقد اية اجتماعات اتحادية الا بمشاركة الدول الخمس، والشهور التسعة الماضية لم تعرف أي اجتماع لأية مؤسسة اتحادية واللقاءات التي كان يعقدها وزراء خارجية دول الاتحاد على هامش اجتماعات عربية أو اسلامية، لم تعد تعقده المؤسسة الوحيدة التي بقيت قائمة وتقوم بعملها الروتيني هي الامانة العامة للاتحاد ومقرها الرباط.

العلاقات المغربية - الجزائرية تشكل حجر الزاوية لاتحاد المغرب العربي نظرا لثقل كل منهما السياسي والاقتصادي، وايضا لان قطع هذه العلاقات وقبل ذلك توترها (1963 - 1988) حال دون أي عمل مغاربي مشترك وعندما أعيدت العلاقات الدبلوماسية ودخل البلدان في مرحلة تطبيع العلاقات في الميادين الاخرى وتنشيطها شاع العمل الاتحادي وتوج بتأسيس الاتحاد في قمة مغاربية عقدت بمراكش شباط (فبراير) 1989، من هذه الزاوية يصعب رؤية انعاش للعمل المغاربي المشترك قبل تصفية الاجواء المغربية - الجزائرية وتنشيطها، خاصة في هذه المرحلة التي وان تجاوزت فيها علاقات البلدين التوتر الذي خيم عليها صيف 1994، الا انها لا زالت مطبوعة بالفتور ولا زالت اثار ذلك التوتر مع اغلاق الحدود البرية بينهما وفرض التأشيرة المسبقة على مواطنيهما، قائمة. كما ان ملفات عالقة منذ قطع العلاقات (الستينات وما تلاها) كانت في طريقها ولو ببطء نحو التصفية والتسوية (قضية ترسيم الحدود، ممتلكات المغاربة في الجزائر وممتلكات الجزائريين بالمغرب... الخ). جمد العمل لاستكمال تصفيتها.

جميع اطراف المغرب العربي تدرك وبدرجات متفاوتة من الاهمية، حساسية العلاقات الجزائرية - المغربية ودور هذه العلاقات في تنشيط أو تجميد أو حتى دفن اتحاد المغرب العربي أول مؤسسة مغاربية وحدوية منذ استقلال دول المنطقة، وهذه الاطراف تدفع كلا من وجهة نظره وتأثيره في تدفئة العلاقات بين البلدين. في المغرب والجزائر ايضا نفس القناعة حول دور علاقاتهما في المنطقة، خاصة في هذه المرحلة، لكن كيفية الوصول الى مرحلة ما قبل 1992، ما زال محل تباين في الرأي، فالمغرب لا يعتقد مشاركته بأي عمل أو اجتماع، خاصة على صعيد قمة مغاربية قبل قمة جزائرية - مغربية تعطي الانطلاق لتصفية كل ما هو عائق في علاقات البلدين.

والجزائر لا زالت ترى ان عقد القمة الجزائرية - المغربية يكون تتويجا لتصفية الملفات أو على الاقل انجاز الجزء الكبير من تصفية الملفات العالقة، واطراف المغرب العربي لا زالت عاجزة عن ايجاد صيغة توفيقية بين الرؤيتين، لذلك تعاني من احراج كبير فيما يتعلق بقمة تشرين الثاني (نوفمبر) المغاربية، اذ يصعب عليها المشاركة بقمة يغيب عنها المغرب، قمة لن تكون منسجمة مع ميثاق الاتحاد الذي يشترط حضور الجميع، وفي نفس الوقت ستضعها الجزائر في احراج أكبر، اذا ما حدد موعد القمة وتمت الدعوة لعقده بمن حضر.

وايضا يصعب ابقاء الاتحاد مجمدا، لان الحيوية والانتعاش للاتحاد لن تعود الا بقمة، والاسابيع القادمة ستكون حرجة للجميع، لان الجزائر لا تريد ان يعلن عن وفاة الاتحاد في ظل رئاستها ولا تريد أيضا ان تبقى في رئاسة الاتحاد الى اجل غير مسمى.

مصادر الاتحاد قالت لـ«القدس العربي» ان الاتصالات مستمرة وستكشف خلال الايام القادمة لايجاد مخرج للجميع، لا يحرج احدا ويعيد للاتحاد مسيرته حتى لو خطا بعدها خطوات بطيئة. وبانتظار نتائج هذه الاتصالات والتحركات يقترب الموعد الذي اقترحته الجزائر لعقد القمة، يقترب تشرين الثاني (نوفمبر)، الذي يحمل بدايته الذكرى الثانية والاربعين لانطلاق الثورة الجزائرية التي كانت ملحمة مغاربية مزجت دم شعوب المنطقة على امل مصير واحد لشعوبها المستقلة بعد ان عانت مشتركة من احتلال واستعمار وحماية عشرات السنين.

السعودية تتسلم ثاني كاسحة الغام بريطانية

■ دبي - رويتر: ذكر دبلوماسي غربي في الرياض امس الاربعاء ان السعودية تسلمت ثاني كاسحة الغام بريطانية في اطار صفقة اليمامة لبيع النفط مقابل السلاح.

وقال الدبلوماسي لرويتر «هذه هي ثاني كاسحة الغام من بين ثلاث كاسحات (تم التعاقد عليها)، وتم قبولها في المملكة المتحدة وستبحر خلال الاسابيع المقبلة في طريقها الى السعودية».

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية انه تم تسلم كاسحة الالغام في ميناء ساوثامبتون البريطاني مساء الثلاثاء.

وقال الدبلوماسي ان السعودية تسلمت اول كاسحة الغام في مطلع 1996 وستتسلم الثالثة والاخيرة في عام 1997. ولكن لم يحدد موعد التسليم بالضبط.

المتمردون السودانيون يزعمون قتل 4 جنود

■ أسمرا - رويتر: قالت القوات السودانية المتحالفة المعارضة امس ان مقاتليها قتلوا اربعة من جنود القوات الحكومية السودانية قرب كسلا في شرق السودان الاسبوع الماضي.

وقال بخيت علي الحسن ممثل القوات السودانية المتحالفة في اريتريا ان قواته هاجمت سيارة عسكرية قرب معسكر الجريدة العسكري يوم 19 ايلول (سبتمبر) وقتلت اربعة جنود.

ورد الجنود الحكوميون بشن غارة على معسكر للثوار قرب ابو جامول بعد ذلك بيومين. ولم تقع اصابات في ذلك الهجوم.

وتدعم اريتريا الجماعات السودانية التي تقاتل للاطاحة بحكومة الخرطوم التي تقول انها تعمل على زعزعة الاستقرار في المنطقة.

وكانت القوات السودانية المتحالفة التي شكلت عام 1994 انشط جماعات الثوار في شرق السودان في الاشهر القليلة الماضية وتقول ان لها معسكرات على جانبي الحدود الاريترية السودانية.

توقيف مهاجرين على باخرة تونسية قرب ايطاليا

■ روما - ا ف ب: ذكرت الشرطة الايطالية انها اوقفت قرابة 60 مهاجرا من مختلف الجنسيات صباح امس على متن باخرة صيد تونسية قبالة جزيرة لامبيدوزا الايطالية الواقعة على منتصف الطريق بين تونس وصقلية.

واوضحت الشرطة ان الباخرة اقتيدت الى لامبيدوزا حيث احتجزت مع افراد طاقمها وانه سيصار الى ابعاد للمهاجرين المسافرين خلسة، الى بلدانهم.

وكانت الشرطة الايطالية اوقفت الثلاثاء في لامبيدوزا 26 من المهاجرين خلسة بينهم 21 تونسيا ومغربي وموريتاني، وصلوا سباحة الى الجزيرة بعد ان امتنعت الباخرة التي كانت تقلهم عن المخاطرة بالدنو من الشاطئ.

وغالبا ما يستخدم منظمو الهجرات السرية جزيرة لامبيدوزا وشواطئ ايطاليا الجنوبية الشرقية للدخول الى ايطاليا.

وقف تنفيذ حكم تفريق أبو زيد عن زوجته

■ القاهرة - ا ف ب: قضت محكمة الامور المستعجلة في الجيزة (جنوب القاهرة) امس «بوقف تنفيذ الحكم» الصادر عن محكمة استئناف القاهرة في حزيران (يونيو) 1995، بتفريق الاستاذ الجامعي نصر حامد ابو زيد عن زوجته، وفق ما اكده مصدر قضائي.

ويعني هذا الحكم الصادر عن محكمة اول درجة تعليق تنفيذ حكم التفريق بين الزوجين، الذي قضت به محكمة استئناف القاهرة بعد ان دانت ابو زيد بالارتداد عن الاسلام، بسبب كتاباته التي دعا فيها بشكل خاص الى تفسير النص القرآني بما يتماشى مع التغيرات الاجتماعية ولا سيما في ما يتعلق بالميراث.

واعلن المحامي محمد صميدة عبد الصمد، الذي يرأس مجموعة المحامين التي رفعت الدعوى على ابو زيد للصحافيين امس انه يعتزم استئناف حكم محكمة الجيزة والمطالبة بالغائه.

وكانت محكمة النقض، اعلى هيئة قضائية مصرية، ايدت في اب (اغسطس) الماضي قرار محكمة الاستئناف بتفريق ابو زيد الذي دانته بالكفر بسبب «الاساءة الى قدسية القرآن».

ومن المقرر ان تنظر محكمة اخرى في القاهرة في طلب اخر تقدم به ابو زيد لوقف تنفيذ الحكم في 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويعيش ابو زيد وزوجته في هولندا منذ صدور الحكم بتفريقهما في اطار بعثة تعليمية من جامعة القاهرة. وكان الحكم بتفريقه اثار استياء واسعا في مصر من قبل منظمات حقوق الانسان والمثقفين المصريين الذين رأوا فيه مساسا بحرية الفكر والعقيدة التي يكفلها الدستور المصري.

وأكد مصدر قانوني، في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الحكم «معناه ان ابو زيد وزوجته الموجودان في هولندا «يستطيعان العودة الى مصر وهما زوجان مسلمان دون المساس بهما».

الا ان المسألة لم تنته عند ذلك اذ اعلن المحامي محمد صميدة عبد الصمد، الذي يرأس مجموعة المحامين التي رفعت الدعوى على ابو زيد للصحافيين اليوم انه يعتزم استئناف حكم محكمة الجيزة والمطالبة بالغائه.

ومن جهة ثانية، من المقرر ان تنظر محكمة اخرى في القاهرة في طلب اخر تقدم به ابو زيد لوقف تنفيذ الحكم في 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقبل صدور الحكم اليوم وجهت 22 منظمة امريكية وعربية ودولية لحقوق الانسان نداء الى الرئيس المصري حسني مبارك لتأييد الغاء حكم محكمة النقض.

وقالت المنظمة الامريكية «هيومان واتش رايتس» في بيان ان المنظمات طالبت الحكومة المصرية بوضع تشريع يحمي الحقوق الاساسية من انتهاكات القضاء في حالات مماثلة».

وكان الحكم بالتفريق اثار استياء واسعا في مصر من قبل منظمات حقوق الانسان والمثقفين المصريين الذين رأوا فيه مساسا بحرية الفكر والعقيدة التي يكفلها الدستور المصري.

لقاء رفيع بين مسؤولين ايرانيين وأوروبيين بمقر الأمم المتحدة

■ الأمم المتحدة - ا ف ب - رويتر: عقد الاتحاد الاوروبي اجتماعا على مستوى رفيع مع ايران وقال انه عازم على ايجاد حل للازمة المستمرة منذ وقت طويل حول المؤلف البريطاني سلمان رشدي.

ويعيش رشدي بعيدا عن الاعين منذ صدرت فتوى ايرانية باهدار دمه في عام 1989 بسبب روايته «ايات شيطانية» التي اعتبرت مسيئة للاسلام.

ويحاول الاتحاد الاوروبي اقناع طهران بالغاء الفتوى.

وقال وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ للصحفيين بعد اجتماعه الثلاثاء مع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في نيويورك انهما لم يبحثا قضية رشدي.

لكنه اضاف «اننا نبحث عن حل ونحن عازمون على ايجاد حل».

وايرلندا هي الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي.

كما حضر وزيرا خارجية هولندا وايطاليا اللقاء الذي عقد على هامش جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقال سبرنغ انه بحث مع ولايتي عملية السلام في الشرق الاوسط ومحنة الاكراد في شمال العراق والوضع في البوسنة وقضايا اخرى.

وامتنع ولايتي عن التعليق على قضية رشدي ولكن قال ان العلاقات بين طهران والاتحاد الاوروبي تحسنت رغم ان الخلافات باقية.

وقال وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي سيبحثون قضية رشدي في اجتماعهم العادي في بروكسل الاسبوع المقبل.

وقال للصحافيين «رأينا ان من الافضل تأجيل (المناقشة) قليلا... وانا شخصيا لست متشائما».

السنة السابعة- العدد 2297 الخميس 26 ايلول (سبتمبر) 1996 - 14 جمادى الاول 1417 هـ

في مؤتمر صحافي بمناسبة ذكرى ثورة 26 سبتمبر

الرئيس اليمني: مفاوضات الحدود مع السعودية تتقدم واختيار المحكمين لنزاع حنيش يعلن قريبا في باريس

صنعاء- «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان اعمال اللجان اليمنية - السعودية المشتركة المشكلة بموجب مذكرة التفاهم بين اليمن والسعودية تسير بشكل طيب خاصة بعد زيارة الأمير سلطان بن عبد العزيز- النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران بالسعودية- لليمن.

وقال «نحن راضون عن ما تم وعن ما تقوم به اللجان نتيجة للدفاع السياسي من قبل قيادة البلدين فالامور جيدة وهناك تصورات جديدة سيتم تبادلها بين اليمن والمملكة حول حل ما تبقى من الحدود بين البلدين الجارين».

وأوضح في مؤتمر صحافي عقده اليوم بمناسبة الذكرى الـ34 لثورة 26 أيلول (سبتمبر) 1962 اليمنية ان اليمن تقف الى جانب اشقائها في الوطن العربي وبالذات ما تواجهه سورية من ضغوط والتوتر القائم بين لبنان واسرائيل والتصعيد الاخير بين مصر واسرائيل. ووجه دعوة للقادة العرب والشعوب العربية للوقوف بحق وجدية الى جانب الاشقاء في كل من سورية ولبنان ومصر والى جانب اي قطر عربي يتعرض لامنه وسلامته واستقراره الى التهديد من قبل اسرائيل مشيرا الى ان طموحات ونوايا اسرائيل في المنطقة العربية هي من النيل الى الفرات مؤكدا على ضرورة فهم هذه القضية بهذه الابعاد.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» عن مدى صحة ما تسعى اليه اريتريا من تحريك قوات باتجاه جزيرة زقر، وهل نواياها صادقة في حل قضية حنيش سلميا قال: «اعتقد ان المفاوضات التي تمت تشير الى ان اريتريا تسير نحو الحل السلمي وسيتم التوقيع قريبا على اختيار المحكمين».

وأوضح بأن المفاوضات بشأن التحكيم ستتم في باريس في الاسبوع الاول من تشرين الاول (اكتوبر) القادم، وسيتم خلالها التوقيع على اختيار المحكمين، وان بقية المواد والاجراءات التي تم بحثها في باريس يبدو متفقا عليها ولم تبق سوى مسألة اختيار المحكمين. وعن موقف اليمن ازاء دعوة تركيا لاقامة منطقة عازلة في شمال العراق قال: «موقفنا مثل موقف كل الاشقاء العرب، واتضح موقف العرب في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية وكان موقفا ممتازا أفضل من اي وقت، والموقف اليمني هو نفس الموقف العربي حول ما حدث من توترات أخيرة بين الولايات المتحدة والعراق».

وأشاد بالقرار العراقي الذي استطاع التعامل مع هذه التوترات «نحن نقدر تقديرا عاليا القرار العراقي الذي استطاع أن يتعامل مع التوتر الاخير وتفويت الفرصة على ما كان سيحدث ولا يوجد أي مبرر لهذا التوتر الجديد ولكن القيادة العراقية كانت قد تعاملت معه بحكمة وبمسؤولية ونشجع القيادة العراقية على ان تتعامل في ظل كل المتغيرات والتطورات بنفس الآلية التي تعاملت معها في هذه الأزمة الاخيرة».

وعن دور اليمن في الوصول الى مصالحة بين القوى السياسية المتناحرة في الصومال أكد بأنه كان في اليمن علي مهدي وعثمان عاتوه وغيرهما من القيادات الصومالية وجرى لقاء بينهم- واليمن احتضنت هذا اللقاء «لم نتدخل في حوارهم بالقدر الذي احتضنا حوارهم ورحبت صنعاء وترحب بلقاء مختلف الفصائل الصومالية وذلك لاعادة العافية الى الصومال الشقيق لأن اليمن تتحمل اعباء كبيرة جدا نتيجة للوضع في الصومال فاليمن تحتضن أكثر من مئتي ألف لاجئ صومالي يشكلون عبئا على الاقتصاد الوطني ومشكلة امنية واجتماعية داخل الوطن اليمني، فنحن نشجع وندعو كل الفصائل الصومالية لحل خلافاتهم، ولا يوجد عندنا أي مبادرة، المبادرة هي احتضان الصوماليين في اليمن والترحيب بوجودهم في داخل اليمن وذلك لحل مشاكلهم الخاصة في الصومال».

وفيما يتعلق بالاصلاح الاقتصادي في اليمن أوضح بأن الاجراءات التي اتبعتها الحكومة في عملية الاصلاح الاقتصادي حد من التدهور وكانت الحكومة على حافة الانهيار اذا لم تتبع الاجراءات التي اتبعتها، وما دعت اليه من ايجاد دعم من البنك الدولي وصندوق النقد والدول المانحة في لاهاي

وكان الوضع الاقتصادي صعبا جدا ولكن كانت الاجراءات سليمة، مشيرا الى ان الاقتصاد لم يتعافى بمجرد هذا الاجراء ولم يخفف من معاناة المواطنين من غلاء المعيشة وغيره بسبب الانفجار السكاني وازدياد عدد السكان في اليمن.

وقال بأن «الاجراء الاقتصادي الذي اتبعته الحكومة كان سليما بالكلية ولما حصلنا عليه من ثقة ومن دعم من البنك الدولي ومن صندوق النقد الدولي ومن الدول المانحة ومن الولايات المتحدة وهذه الدول تشجع على هذه الاجراءات وبدأت الثقة تتولد بيننا وبين المجتمع الدولي».

وأكد بأن لجنة التقسيم الاداري للجمهورية اليمنية انتهت من أعمالها وسوف يتم احالة مشروع التقسيم الاداري الى مجلس النواب (البرلمان) في اقرب وقت ممكن.

وقال «اعلنا عن قيام أربع محافظات هي محافظات سيئون والضالع وعمران وزبيد، وجمدنا الخوض في التقسيم للمديريات والمراكز لأنها كانت ستسبب لنا اشكالات»، مشيرا الى ان قانون الادارة المحلية سيصبح فاعلا بعد أشهر.

وأوضح بأن ميثاق الشرف السياسي الذي تم طرحه مؤخرا انه جرى عليه حوار قبل انتخابات 1993 بين القوى السياسية ومنها حزبيا المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، مشيرا الى انه لم تتمكن القوى السياسية من انجاز هذا المشروع قبل الانتخابات خاصة مع انسحاب الحزب الاشتراكي بعد توقيعه بالاحرف الاولى عليه.

وقال «اللجنة العليا للانتخابات من وجهة نظرنا «سلطة تنفيذية مشروعيتها قائمة والقانون الجديد في المادة 20 يقول تنتخب اللجنة العليا للانتخابات بعد خمسة أشهر من أول انعقاد مجلس النواب (...) فشرعيتها مستمدة من مجلس النواب وشرعيتها مترابطة وقائمة وستستمر ان شاء الله».

وأكد بأنه من حق أي حزب سياسي صغير أو كبير اذا حصل على الاغلبية المطلقة ان يحكم منفردا فاذا أحب ان يشاركه الآخرون فهو حر في تلك، «ولكن انا كرئيس دولة لليمن من 18 عاما أرى من وجهة نظري الخاصة أفضل ان تشترك معظم القوى السياسية والفاعلة في المجتمع في الحكومة القادمة» معربا عن ان الناس لم يصلوا الى هذا الفهم من حكم حزب الاغلبية، ويعتبرون عدم اشراك الاحزاب الكبيرة في السلطة «استبعادا».

واوضح بأن الاكتشافات النفطية مستمرة ولكنها متواضعة وسيتم افتتاح حقل (وادي جنة) في احتفالات اليمن بذكرى ثورة ايلول (سبتمبر) بقوة انتاجية من 15 الف برميل يوميا الى 25 الف برميل يوميا، بالاضافة الى المنتجات النفطية القائمة في حقل المسيلة في حضرموت وحقل صافر في مأرب.

علي عبد الله صالح

دمشق تطالب اوروبا بالضغط على نتنياهو

اسرائيل ستقيم ثلاث مستوطنات جديدة في الجولان وموسى يؤكد استعداد سورية لاستئناف المفاوضات

■ القدس- نيويورك- دمشق- ا ف ب -رويتر: صرح رئيس مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الجولان ايهودا ولمان امس ان اسرائيل ستبني خلال السنتين المقبلتين 600 مسكن في ثلاث مستوطنات جديدة في الجولان.

وقال ولمان انه حصل امس الاول على تأكيدات من وزير البنى التحتية اريل شارون تتعلق ببناء المساكن.

واضاف ولمان في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان شارون سمح ببناء ثلاثة مجمعات سكنية يضم كل منها 200 منزل في غرب الجولان. واوضح ان اعمال البناء ستبدأ خلال عشرة اشهر ويفترض ان تنتهي خلال سنتين».

وحسب السياسة التي كان يتبعها شارون في الضفة الغربية لتغطية عمليات الاستيطان، ستعتبر اسرائيل المستوطنات الجديدة الثلاث التي تبعد الواحدة منها حوالي كيلومترين عن مستوطنة قائمة حاليا، توسيعا لهذه المستوطنة.

يذكر ان حوالي 14 الف مستوطن يهودي يعيشون في ثلاثين مستوطنة في الجولان. وستسمح هذه العملية الجديدة برفع عددهم بنسبة 20 بالمئة.

وفي نيويورك اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى مساء امس الاول استعداد سورية لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل طالبا من «العالم بأسره عدم السماح لاسرائيل «بالتلاعب» بعملية السلام مع الفلسطينيين».

ففي خطاب القاه امام الجمعية العامة للامم المتحدة اوضح موسى «بكل صدق وبكل ثقة اقول ان سورية مستعدة لاستئناف المفاوضات التي علقت اسرائيل بتعليقها في شباط (فبراير) الماضي».

واضاف قائلا «اننا نطلب الى العالم بأسره عدم السماح بحصول اي تراجع واي تلاعب في ما يتعلق بتحقيق سلام دائم بين فلسطين واسرائيل. والسلام الذي نسعى اليه هو سلام متوازن في الحقوق والامن والالتزامات».

وكانت مصر حملت في الايام الاخيرة بشدة على السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية اليمينية الجديدة لاسيما حيال سورية. ودان موسى بصراحة استئناف بعض الممارسات الاسرائيلية «بما فيها تنشيط حركة الاستيطان» في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واستبعد وزير الخارجية المصري اندلاع حرب في الشرق الاوسط مؤكدا ان العرب يرغبون «بسلام متوازن وشامل» في المنطقة.

وجاء تصريح موسى في مقابلة اجرتها معه مساء الثلاثاء شبكة التلفزيون الاميركية «سي ان ان» في نيويورك وتنشرها صحيفة «الاهرام» الحكومية المصرية امس الاربعاء ان «احتمال اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط مستبعد» مضيفا «لقد اعلنا منذ عهد الرئيس المصري انور السادات ان حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 (العربية- الاسرائيلية) يجب ان تكون الاخيرة» في الشرق الاوسط.

وكان المسؤولون المصريون والصحافة الحكومية اتهمت في الايام الاخيرة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بجر المنطقة الى حرب جديدة.

وشدد موسى على انه «منذ وصول الحكومة الجديدة (برئاسة نتنياهو) الى السلطة في اسرائيل تباطأت عملية السلام وقد تشهد انتكاسات. وهذا ما يقلق مصر».

وختم بالقول «من الضروري اليوم بذل كل الجهود الممكنة لتحقيق سلام متوازن يسمح للعرب باستعادة حقوقهم ولاسرائيل بالحصول على ما تريده اي الأمن الذي لا يمكن تحقيقه الا من خلال سلام شامل ومتوازن».

وطالبت سورية امس دول اوروبا ان تضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي بدأ جولة اوروبية يوم امس الاول للتخلي عن سياساته المتشددة وقبول مبدأ مبادلة الارض بالسلام حتى يتم تحقيق انفراج في محادثات السلام العربية الاسرائيلية.

وقال فايز الصائغ المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية ان جولة نتنياهو لبريطانيا وفرنسا والمانيا تهدف الى فك «الحصار العالمي الذي اطبقه على نفسه جراء سياسات التطرف والصهيونية وممارسة التنكر للجهد العالمي الذي بذلته اوروبا وامريكا والامم المتحدة فضلا عن جهود المنطقة لدفع مسيرة السلام لغاياتها واهدافها».

واشار الصائغ في تعليق نشرته صحيفة (الثورة) الرسمية الى ان نتنياهو لن يعرض خلال جولته اية افكار او اقتراحات لتحريك عملية السلام مما يعني ان جولته لن تتمخض عن اية نتائج لصالح عملية السلام.

وقال «مجمعية التطرف المسؤول او المسؤول المتطرف خاوية من اية عناوين او افكار يمكن التباحث حولها ومليئة بكل ما يهدد عملية السلام ويفجر المنطقة وبالتالي يهدد امنها وسلامتها كما يهدد مصالح اوروبا فيها التي اجتهدت للمحافظة عليها طوال العقود الماضية».

واعرب الصائغ عن اعتقاده بان فرنسا ستؤكد خلال محادثاتها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي على اهمية الالتزام بأسس عملية السلام وعلى ضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

وقال «المصلحة الكونية التي اجمع العالم عليها وقادته وحكوماته فضلا عن الشعوب تقتضي بان يستتب الامن ويسود الاستقرار ويعم السلام في منطقة الشرق الاوسط الاكثر حيوية. وتقتضي الضغط على نتنياهو ومحاصرة توجهاته العدوانية وافهامه ان الانانية ونوازع الشر يجب ان تزول اذا ما اصطدمت بالعام والشامل وبخاصة توجهات شعوب المنطقة نحو السلام».

اسرائيل تعتبر تصريحات قائد الجيش اللبناني حرب اعصاب

الطيران الاسرائيلي يغير على مواقع لحزب الله في اقليم التفاح

■ النبطية (لبنان)- رويتر: قالت مصادر امنية ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار بعد ظهر امس على مواقع لحزب الله الاصولي المدعوم من ايران في منطقة اقليم التفاح في جنوب لبنان.

وقالت المصادر الامنية وشهود عيان ان طائرات حربية اسرائيلية اطلقت اربعة صواريخ على مواقع لحزب الله في اللويزة في اقليم التفاح في جنوب لبنان.

ولم ترد على الفور معلومات عن نتيجة الغارة.

وتأتي غارة الامس في وقت تجتمع فيه لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل) الذي اوقف هجمات اسرائيلية واسعة النطاق ادت الى مقتل اكثر من 200 شخص معظمهم من المدنيين.

وتقدم لبنان بثلاث شكاوى امام اللجنة المؤلفة من لبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا. كما تقدمت اسرائيل بشكوى امام اللجنة.

والشكاوى تتعلق بخرق هذا التفاهم الذي يحظر ضرب المدنيين على جانبي الحدود لكنه لا يمنع المقاومة من مهاجمة القوات الاسرائيلية او الميليشيات المتحالفة معها في جنوب لبنان في الشريط الذي تحتله اسرائيل هناك.

وهذه هي ثالث غارة اسرائيلية في اسبوع على مناطق في جنوب لبنان.

وكانت اسرائيل شنت غارتين يومي الخميس والسبت الماضيين.

وكانت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل قالت ان مقاتلين في جنوب لبنان جرحوا اربعة من افرادها في حادثين منفصلين امس الاول.

واضافت المصادر ان الحادثين وقعا في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي احد الحادثين انفجرت قنبلة بالقرب من بعض افراد الميليشيا بينما وقع تبادل لاطلاق النار في الحادث الثاني.

وكانت اسرائيل قالت في وقت سابق امس الاول ان قواتها قتلت اثنين من مقاتلي حركة أمل الشيعية بجنوب لبنان ليلة الاثنين/الثلاثاء. وقال الجيش الاسرائيلي في بيان انه لم يصب أي اسرائيلي بسوء في العملية التي وقعت في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت مصادر أمنية في لبنان الاثنين ان الجيش اللبناني لا يزال يعزز قواته الموجودة في البقاع الغربي بشرق لبنان تحسبا لاي هجمات اسرائيلية.

وزادت حدة التوتر في جنوب لبنان بعد أن قتل مقاومون من حزب الله المدعوم من ايران جنديين اسرائيليين يوم الخميس الماضي. وردت اسرائيل بقصف قرى بجنوب لبنان مما أسفر عن جرح سيدة مدنية لبنانية.

وانتقدت اسرائيل امس الاول تصريحات العماد اميل لحود قائد الجيش اللبناني قائلة انها تأتي في اطار «حرب اعصاب» تبطئ من عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان العماد لحود تفقد اليوم وحدات في منطقة البقاع الغربي المواجهة للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان التي عززها الجيش مؤخرا وقال ان التهديدات الاسرائيلية لن تؤدي الا الى المزيد من التشبث بالارض.

ووصف دافيد بار أيلان مدير الاتصالات بمكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تصريحات العماد لحود بانها «تعبيرات طنانة». في اطار حرب الاعصاب التي تؤخر عملية السلام ولا تقدمها».

وقال بار ايلان لرويتر «نأمل بان يخفف اللبنانيون والسوريون من تعبيراتهم الطنانة وان يجلسوا الى مائدة المفاوضات ويناقشوا كل القضايا دون شروط مسبقة».

وقال بيان صادر عن وزارة الدفاع اللبنانية ان العماد لحود الذي تفقد مناطق في البقاع الغربي ابلغ العسكريين «ان التهديدات الاسرائيلية لن تؤدي الا الى المزيد من التشبث بالارض والدفاع عن الوطن وان التنسيق مع الاخوة السوريين دائم ومستمر على المستويات كافة لمواجهة العدوان الاسرائيلي».

واضاف «ان مهمة الجيش هي الدفاع عن الارض والتصدي للعدو بجميع الاسلحة المتوافرة».

بون تعيد النظر في شروط منح اسرائيل مساعدات مالية

■ بون- باريس- لندن- ا ف ب- رويتر: تساءل وزير الدولة الألماني للشؤون الخارجية هلموت شيفر امس الأربعاء عن امكان مواصلة الدعم المالي لاسرائيل من دون شروط اضافية.

وقال شيفر عشية وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى بون في أول زيارة له الى ألمانيا منذ انتخابه «السؤال الذي يطرح نفسه هو معرفة ما اذا كان يمكن مواصلة الدعم المالي لاسرائيل من دون (فرض) مزيد من الشروط عليها».

وشدد شيفر على ان اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (في الضفة الغربية) لم تتم بعد «وبعد» اسرائيل، في مقابلة أجرتها معه الاذاعة الألمانية الحكومية، الى العمل لتنفيذ هذه الخطوة.

ولاحظ وزير الدولة الألماني أن تصريحات نتنياهو الأخيرة اثارت شيئا من القلق، لا في الولايات المتحدة فقط بل في اوروبا أيضا.

ومن المقرر ان تكون بون المحطة الأخيرة في جولة نتنياهو الاوروبية التي تشمل لندن وباريس.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سبقه الى ألمانيا الأسبوع الماضي، ودعا هذا البلد وبقية العالم الى «انقاذ عملية السلام».

ووصل رئيس الوزراء الاسرائيلي الى باريس واجرى محادثات مع الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء الان جوبيه.

وتتزامن زيارة نتنياهو مع اضراب للفلسطينيين في القدس ومرور 100 يوم على توليه منصبه.

وغادر نتنياهو لندن حيث اجتمع مع زعيم حزب العمال المعارض توني بلير ورئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر عقب عقده مباحثات مع رئيس الوزراء جون ميجر امس الثلاثاء الذي اختلف معه حول السلام في الشرق الاوسط.

وقال المسؤولون الفرنسيون انه في المحادثات التي جرت اثناء الغداء ركز شيراك على تمسك باريس بعملية السلام التي بدأتها حكومة حزب العمل وعرض المساعدة الفرنسية لاستئناف المفاوضات المتوقفة مع سورية ولبنان.

واكدت فرنسا التي تأمل في ان تلعب دورا اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط على مبادئ الحكم الذاتي الفلسطيني ومبادلة الارض بالسلام التي يرفضها نتنياهو.

وفي لندن اعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء بان حكومته تساعد في توسع المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية المحتلة.

وفي حديث مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) اثناء زيارته للندن سئل نتنياهو عما ذكرته القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي من ان حكومته وعدت ببناء 780 منزلا جديدا لليهود في الضفة الغربية فقال «اننا نساعد في البنية الاساسية ولكننا لا ننقل الناس اليها».

واضاف ان اسرائيل لا تبني قطاعات جديدة ولكن تساعد في نمو المناطق القائمة «المناطق اليهودية تنمو طبيعيا والمناطق العربية في الضفة الغربية تنمو ونحن لا نعوق نمو هذه ولا تلك».

واكد نتنياهو في المقابلة معارضته لقيام دولة فلسطينية ولكنه قال انه مصمم على مواصلة المحادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال «الوضع صعب ولا ازعم غير ذلك لكنني اريد ان اوضح شيئا... وهو ان هذه حكومة منظمة وستواصل السعي للسلام وستتابع الاتفاقات».

واضاف انه وضع تصورا لاتفاق يتولى الفلسطينيون بموجبه ادارة شؤونهم كسلطة حكم ذاتي ولكن مع تولي اسرائيل مسؤولية الامن.

وقال «من الممكن تحقيقه. لا اقول انه سهل او ان الصورة وردية ولكنني ملتزم بالمضي قدما نحو واقع يتيح لنا العيش في سلام».

الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء الاسرائيلي لدى اجتماعهما امس (رويتر)

نتنياهو وحد العرب بعد مئة يوم فقط في الحكم

القدس- من روبرت ماني:

عندما صافح بنيامين نتنياهو عدوه السابق ياسر عرفات تطلع العرب الى ذوبان الثلج الذي كاد يجمد محادثات السلام للشرق الاوسط.

والان بعد 100 يوم من تولي نتنياهو السلطة رئيسا لوزراء اسرائيل تزداد العلاقات العربية الاسرائيلية برودة.

ولكن الزعيم اليميني الذي يرأس ائتلافا يضم محافظين ومستوطنين يهودا وحاخامين رفض اتهام منتقدين بانه قد يجمد عملية السلام.

ويقول محللون ودبلوماسيون انه ادرك سريعا ان تجميد عملية السلام يعني اغضاب حليفه الحارس- الولايات المتحدة التي امضت خمس سنوات في سعي حثيث لدفع العرب واليهود باتجاه تسوية على اساس الارض مقابل السلام.

ولذلك وافق نتنياهو بعد تردد على لقاء الرئيس الفلسطيني عرفات واستئناف المحادثات لتنفيذ بنود اتفاق اوسلو عام 1995 حول الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي وقعته حكومة حزب العمل السابقة قبل هزيمتها في الانتخابات الاسرائيلية العامة. وتنفست الصعداء ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي ساندت علنا حزب العمل في الانتخابات. وفي استعراض للموقف «عكف دبلوماسيون امريكيون على النظر في التصدعات التي اصابت سياستهم الخارجية وايضا سياسة نتنياهو. قالوا ان الحكومة الجديدة ملتزمة باتفاق اوسلو ولكنها تحتاج الى بعض الوقت للتحسس موضع قدميها.

ويتوقع مسؤولون اسرائيليون ان فترة السماح مع واشنطن قد تمتد الى ما بعد الانتخابات الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم لان كلا المرشحين لا يريدان اظهار صرامة مع اسرائيل.

اما بالنسبة للعرب ومعارضي نتنياهو في اسرائيل فان شهر عسل رئيس الوزراء الجديد قد انتهى منذ وقت طويل. ويتهمون حكومة الائتلاف اليميني بقيادة الليكود بالمناورة بدلا من الافعال.

قالت المعلقة السياسية حنان كريستال «حتى الان لا اعرف هل هو رجل كلام او افعال. كان الاجتماع مع عرفات استعراضا. وحتى نرى كيف يتعامل مع موضوع الخليل لن نعرف ما اذا كان قد نجح في الانتقال من ناشط سياسي بارع الى رجل دولة». ويتفق محللون آخرون ودبلوماسيون على ان الخليل ستكون الامتحان الصعب لمدى التزام الليكود باوسلو. حيث اخر نتنياهو عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في هذه المدينة بالضفة الغربية كما نص الاتفاق مع حكومة حزب العمل.

ويبرر نتنياهو هذا التأخير باسباب امنية وهي واجهة يستخدمها اليمينيون. وتكمن في الخليل احدى اكثر القضايا تفجرا والتي ستدور حولها المفاوضات. مستقبل المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية والسيطرة على اماكن مقدسة للمسلمين واليهود. ويقول محللون ان تنفيذ الالتزام بشأن الخليل ربما يكلف نتنياهو تأييد اليمين الاسرائيلي. بل قد يعرضه لفقدان وزراء مثل بيني بيغن ابن رئيس الوزراء الاسبق واريل شارون مؤيد اقامة مزيد من المستوطنات اليهودية.

ولكن حزب العمل لا يزال اكبر كتلة واحدة في البرلمان وسيساند نتنياهو في تنفيذ اتفاق اوسلو.

ويقول محللون ان نتنياهو لا يتمتع بخيارات كثيرة غير التعامل مع عرفات والولايات المتحدة بشأن عملية السلام وان كان بدون اعلان صريح عن مقايضة الارض العربية التي استولت عليها اسرائيل بالسلام.

قال نتنياهو ردا على اسئلة الصحافيين بشأن اتهام العرب بان المئة يوم الاولى من رئاسته للحكومة الاسرائيلية كانت كارثة «عندما تولينا قيل اننا سنوقف كل شيء ولن يتحرك شيء وهكذا. قلنا كلا. جئنا بجدول اعمال مختلف حول كيفية تحقيق السلام وكنا نعتزم التفاوض. اولا اننا سنقيم علاقات غير رسمية مع السلطة الفلسطينية. وحدث هذا. ثانيا قلنا اننا سنقيم علاقات غير رسمية على مستوى الوزراء وفعلنا. ثالثا اننا سنتوصل الى حزمة من الترتيبات وهذا حدث. ورابعا اننا سنبدأ التفاوض على قضايا رئيسية مثل الخليل ونحن نفعل هذا. ليس تقدما بطيئا جداء».

ولكن قائمة نتنياهو لا تثير اهتمام العرب الذين يعتقدون انه يماطل في تنفيذ اتفاق اوسلو بينما يتوسع في اقامة مستوطنات يهودية على الاراضي العربية ويشدد قبضة اسرائيل على القدس الشرقية العربية.

قالت حنان عشراوي الوزيرة بالحكومة الفلسطينية «انها عملية سلام وهمية من اجتماعات بدون مضمون او فعل بينما يقومون باعمال على الارض تنافي تماما عملية السلام».

ويقول منتقدون ان اكبر انجاز حققه نتنياهو في المئة يوم الاولى لتوليه رئاسة الحكومة انه وحد صفوف العرب. زاد التوتر مع سورية ولبنان. كما وجهت مصر اول شريك لاسرائيل في عملية السلام واللاعب الرئيسي على ساحة الشرق الاوسط حاليا انتقادات حادة غير عادية لنتنياهو. وحتى الاردن اقوى داعية لاقامة علاقات مع اسرائيل قد استسلم لهذه الحالة السائدة في العالم العربي.

ولكن دبلوماسيين يعتقدون ان كل الاطراف استثمرت الكثير في عملية السلام وانها لا تريد ان تيأس الان على الاقل خوفا من اغضاب واشنطن.

قال المعلق الصحفي شمعون شيفر «نتنياهو ليس غبيا. سيتعلم كيف يحكم. انه يريد تحقيق نجاح سياسي ويعرف ان اغلبية الاسرائيليين اعطوا اصواتهم من اجل تحقيق نوع من السلام مع الفلسطينيين. واذا لم يحقق هذا سيلقي به الاسرائيليون في الشارع في المرة القادمة».

اضواء على مرور 100 يوم على حكم نتنياهو

فيما يلي بعض الاضواء على فترة المئة يوم الاولى لنتنياهو في السلطة:

18 حزيران (يونيو) وعد نتنياهو الذي استطاع هزيمة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في انتخابات ايار (مايو) بتعزيز السلام مع جيران اسرائيل العرب مع ضمان الامن.

28 حزيران (يونيو) ارسل نتنياهو ممثلين للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فيما وصفه مسؤول كبير في منظمة التحرير بانه « اول اتصال رسمي» مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

7 تموز (يوليو) وافقت حكومة نتنياهو على اجراء خفض كبير في الانفاق ولا يزال الخفض بحاجة الى موافقة الكنيست. ويأتي هذا بالرغم من تسلم الحكومة لقطاع عام يحقق الكثير من الارباح من الحكومة السابقة.

23 تموز (يوليو) عرفات يلتقي بوزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في غزة في اول لقاء رفيع المستوى بين الجانبين منذ تسلم نتنياهو السلطة.

2 اب (اغسطس) نتنياهو يغضب الفلسطينيين بقراره رفع تجميد توسيع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة الذي فرضته الحكومة السابقة قبل اربع سنوات.

9 اب (اغسطس) اسرائيل تقول انه لن يتم احراز تقدم في العملية السلمية الا اذا اغلقت السلطة الفلسطينية مكاتبها في القدس الشرقية.

11 اب (اغسطس) عرفات يهدد اسرائيل باللجوء للتحكيم الدولي اذا تم الاخلال باهداف السلام.

22 اب (اغسطس) الرئيس المصري حسني مبارك يلوح بالغاء مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي في تشرين الثاني (نوفمبر) اذا عطلت اسرائيل السلام.

25 اب (اغسطس) السلطة الفلسطينية تستجيب لمطالب اسرائيل وتغلق مكتبين في القدس الشرقية.

27 اب (اغسطس) اسرائيل ترفع جرافة من فوق اسوار القدس لازالة مركز فلسطيني لخدمة المجتمع قالت انه شيد بدون ترخيص.

28 اب (اغسطس) عرفات يقول ان اسرائيل اعلنت الحرب على الفلسطينيين بتوسيع المستوطنات.

29 اب (اغسطس) الفلسطينيون ينظمون اول اضراب عام في الضفة الغربية وغزة خلال عامين احتجاجا على السياسات الاسرائيلية. وعقد رئيسا لجنة التوجيه الفلسطينية الاسرائيلية لتنفيذ اتفاقات السلام اول اجتماع لهما منذ تولي نتنياهو السلطة.

1 ايلول (سبتمبر) المفاوضان الفلسطيني والاسرائيلي يعقدان اجتماعا مطولا مع وفد الوساطة النرويجية تمهيدا للقاء نتنياهو وعرفات.

4 ايلول (سبتمبر) عرفات ونتنياهو يجتمعان لاول مرة في معبر ايريز بين اسرائيل وغزة.

17 ايلول (سبتمبر) لجنة حكومية تقترح اجراء اصلاحات جذرية في اسواق المال الاسرائيلية. ووعد نتنياهو باجراء اصلاحات في اسواق اسرائيل عند تسلمه لمهامه.

24 ايلول (سبتمبر) الحكومة الاسرائيلية تفتتح نفقا قرب مقدسات اسلامية مما ادى لوقوع مظاهرات اعادت الى الاذهان الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت ستة اعوام ونصف العام.

قلق من تراجع المعرفة الثقافية والوعي السياسي لدى قطاعات من طلبة الجامعات الفلسطينية

نابلس- من امين ابو وردة:

اعرب اكاديميون فلسطينيون عن مخاوفهم ازاء ما وصفوه بتراجع مستوى المعرفة الثقافية والوعي السياسي لدى طلبة وخريجي الجامعات الفلسطينية، الامر الذي انعكس على طبيعة اهتماماتهم وتوجهاتهم المستقبلية. وهو ما يخالف مكان سائدا ابان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية (1987-1994).

وقال استاذ علم النفس في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس الدكتور علي الشكعة ان الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين مرت بمرحلتين، الاولى فترة الاحتلال، والثانية فترة السلطة الفلسطينية.

وأوضح ان عملية التأثير في الفترة الثانية غامضة الملامح لدى هؤلاء الطلبة، حيث بات معظمهم يعاني من شعور بفراغ خطير ولا يجدون الاجابات الكافية والواضحة والمقنعة، مشيرا الى حمل هؤلاء الطلبة العبء والمسؤولية السياسية للتنظيمات التي ينتمون اليها ابان الانتفاضة، الا انهم وجدوا انفسهم في وضع مختلف تماما في المرحلة الثانية مع بسط السلطة الفلسطينية لنفوذها وتحملها المسؤوليات على ارض الواقع.

واضاف الشكعة ان هناك تغيرا في الجوهر والمضمون فيما يتعلق بالثقافة السياسية، مبينا ان المعارضة الفلسطينية تسعى لجلب التأييد لنفسها داخل مناطق السلطة، في حين كان الوضع السابق يجمع الاطراف المؤيدة والمعارضة معا في مقارعة الاحتلال الاسرائيلي.

واشار الشكعة في حوار مع «قدس برس» الى ان ثقافة الشباب الفلسطيني السياسية اصبحت الان في حالة من الغموض والهوة الشديدة، وهو امر ينعكس على طريقة تفكير الطلاب ودرجة استيعابهم للقضايا السياسية المطروحة في ارض الواقع والتي تهم الشعب الفلسطيني وقضاياه المصيرية.

من جهته رأى الدكتور عبد الستار قاسم المحاضر في قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح ان اسباب التغيرات في الموقف السياسي لدى طلاب الجامعات تعود الى أن عملية التغيير غير دقيقة، حيث كانت قضايا المعرفة وطرق الوصول الى منابعها متدنية في الماضي وهي متدنية حاليا.

واعتبر ان هناك جهلا ملحوظا في معرفة ومتابعة القضايا السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وان العارفين والمتابعين لتقلبات الاوضاع السياسية منهم هي فئة قليلة.

واضاف الدكتور قاسم ان هناك مواقف سياسية مسبقة لدى الطلاب مستندة على مواقف فصائلهم وأطرهم السياسية وان دور المعلومات غير واضح لاسباب اتخاذ هذه المواقف، الامر الذي ينعكس على التجمع في النواحي السياسية، وتجعله اكثر ميلا نحو التعصب والفئوية.

ونوه الاكاديمي الفلسطيني الى ان الفئة التي تعاني من ناحية الجهل السياسي هي في الاساس من فئة الطلبة الذين اصبحوا مستسلمين لنمط حياتي مهمش، والذي رأى انه يعني الحياة اكثر من جوهرها.

ويرى رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح في نابلس الدكتور ماهر ابو زنط انه لا يوجد تراجع في الانتماءات السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، مشيرا الى ان مثل ذلك يحدث في حالة الدولة كاملة السيادة، وحالات الاستقرار التي لم تصل اليها بعد الحالة الفلسطينية الراهنة.

واضاف ابو زنط ان الظروف السياسية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، سيما بعد مرحلة اتفاقات «اوسلو» والتي احدثت نوعا من التغييرات في حياته وهو التركيز على الاطر السياسية بين مؤيدة ومعارضة، مشيرا الى ان هؤلاء الطلبة بدؤوا بتحديد انتماءاتهم من جديد عقب تطورات الاوضاع السياسية الجديدة.

من جهتهم وفي استطلاع للرأي اجرته وكالة «قدس برس» للاطلاع على اراء ممثلي الكتل الطلابية في جامعة النجاح وبعض الطلبة بشكل عام، ظهر ان اهتمام الطلبة ما يزال مركزا على الاوضاع السياسية، والميل للمعرفة السياسية، وخاصة في جوانب جديدة فرضتها طبيعة التغيرات الجديدة.

واوضح عضو مجلس الطلبة عن الكتلة الاسلامية سامر المصري ان غالبية افراد المجتمع الفلسطيني لديهم الالمام المتفاوت بالامور السياسية، وقال ان طلاب الجامعات لديهم خصوصية لوجود تكتلات طلابية تقوم بدورها.

واضاف المصري ان الثقافة السياسية موجودة ولكن لم يتم توظيفها بالطريقة الصحيحة، حسب اعتقاده.

ويرى حسين الناشط في كتلة الشبيبة المقربة من حركة "فتح" ان طبيعة المرحلة الحالية تفرض على الطلبة ان يكونوا مهتمين بالقضايا السياسية والوعي العام لتطورات القضية الفلسطينية، مشيرا الى ان معظم من يهتمون بالقضايا السياسية من الطلبة هم اولئك من يعملون من خلال تفاعلهم مع الطرح السياسي للفصائل والاطر الفلسطينية الموجودة في الساحة الفلسطينية وامتدادها الطبيعي في الجامعات الفلسطينية.

واكد حسين ان المرحلة الطلابية شهدت تراجعا في مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة، وانتقال اهتماماتهم نحو التركيز على الامور الترفيهية والاجتماعية.

ويقر الطالب سفيان بركات الناشط في كتلة الوحدة الطلابية "جبهة الديمقراطية" بحدوث مثل هذا التراجع مقارنة مع السنوات السابقة، سيما ابان سنوات الانتفاضة، والتي قال ان الشبان الفلسطينيين وعى رأسهم طلبة الجامعات اعتمدوا في تثقيفهم السياسي على مراحل الاعتقال داخل السجون الاسرائيلية، مشيرا الى انه مع تراجع نسبة المعتقلين فقد قلت نسبة الواعين سياسيا داخل الجامعات حسب اعتقاده، مما افرز فتورا سياسيا، وجعل هؤلاء يتجهون بدورهم لابداء اهتمامهم بأمور اخرى.

من ناحيته شدد الناشط في جبهة العمل «جبهة شعبية» وعضو مجلس الطلبة نضال حمايل على الدور الريادي الذي لعبه طلبة الجامعات في مجال الثقافة السياسية والوعي السياسي خلال سنوات الانتفاضة الفلسطينية، مشيرا الى وجود تخوف على مستقبل حركاتهم الطلابية.

وترى الطالبة دانية ابو الحيات ان هناك طلابا يهتمون بمتابعة التطورات السياسية، فيما لا يبالي اخرون بها، فيما يقول الطالب اياد البلبيسي ان الوضع السياسي الحالي هو الذي يساعد على فهم الامور السياسية، حيث ان الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية منوطة بالقضايا والتطورات السياسة.

بينما اشار الطالب طارق يخلف الى ان قطاع الطلبة هو بصورة طبيعية دائم الاندفاع ازاء القضايا السياسية، لذا فهو يرى ان اعضاءه يتعاملون مع قضاياها المطروحة بتهور واندفاع. ويوافقه في ذلك الطالب سامر طه الذي يعتبر ان الثقافة السياسية للطلاب مغيبة لعدم تمكنهم من استيعابها والاحتكاك المباشر بممارستها او ممارسيها بشكل مناسب وعلى ارض الواقع.

السلطة الوطنية تؤجل المفاوضات مع اسرائيل.. والحكومة الاسرائيلية تجتمع لبحث مخاطر اندلاع انتفاضة جديدة بعد الاعتداء على الاقصى

قوة اسرائيلية تدخل منطقة الحكم الذاتي بعد اشتباكات مع الشرطة الفلسطينية

اربعة شهداء و300 جريح باشتباكات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال في الضفة

القدس-رام الله-

من وفاء عمرو وخليل عيد ربه:

دخلت وحدة من الجيش الاسرائيلي امس منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في رام الله بالضفة الغربية بعد تبادل اطلاق النار مع الشرطة الفلسطينية.

وشاهد مصور وكالة فرانس برس حوالى 300 جندي اسرائيلي يتأهبون ثم يدخلون في منطقة الحكم الذاتي الواقعة على بعد 15 كيلومترا الى الشمال من القدس.

وجرى تبادل كثيف لاطلاق النار بين قوة الجيش وافراد الشرطة الفلسطينية، وقالت مصادر طبية ان ثلاثة رجال شرطة استشهدوا متأثرين بجراحهم اثناء الاشتباكات.

وقال راديو اسرائيل في تقرير من رام الله انها المرة الاولى التي يدخل فيها جنود اسرائيليون مدينة خاضعة للحكم الذاتي منذ ان بدأت اسرائيل تسليم اجزاء من غزة والضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية في عام 1994.

وقال شهود عيان ان متظاهرين فلسطينيين اندفعوا نحو نقطة التفتيش التي تقع على مدخل رام الله حيث يتمركز الجنود الاسرائيليون.

وقالوا ان الاسرائيليين فتحوا النار ليجرحوا مزيدا من الفلسطينيين بما في ذلك رجال شرطة فلسطينيون.

ودعت الشرطة الفلسطينية الشبان الفلسطينيين الى التراجع عبر مكبرات الصوت. وقال مستشفى رام الله ان اربعة اشخاص استشهدوا وان 300 فلسطيني على الاقل جرحوا في الاشتباكات.

وقال طبيب في مستشفى رام الله ان القوات الاسرائيلية قتلت اربعة فلسطينيين وجرحت نحو 300 اخرين خلال الاشتباكات امس.

وقال الطبيب محمد عايدة في مستشفى رام الله لراديو اسرائيل لدينا الاربعة شهداء ونحو 300 جريح».

وتفجرت مظاهرات فلسطينية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة في وقت سابق احتجاجا على السياسة الاسرائيلية في القدس.

وكان هذا اخطر اشتباك من نوعه منذ بدأت اسرائيل تسليم اجزاء من الضفة الغربية وغزة للحكم الذاتي الفلسطيني في ايار (مايو) عام 1994. وذكر المستشفى ان القوات الاسرائيلية جرحت 300 فلسطينيا في وقت سابق في اشتباكات اندلعت خلال احتجاجات فلسطينية على سياسة اسرائيل ازاء القدس.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اطلق قبل ذلك رصاصا حيا ومطاطيا على تظاهرة فلسطينية فجرح 300 شخصا على الاقل حسب مصادر المستشفيات.

وكان الفلسطينيون يهتفون «الله اكبر» محتجين على فتح اسرائيل نفقا تحت المسجد الاقصى.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الاسرائيليين والفلسطينيين في «ازمة كبيرة».

وقال عرفات للصحافيين في قطاع غزة «هذه ازمة كبيرة بين الاسرائيليين من جهة وبين الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين من جهة ثانية».

واعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس ان الفلسطينيين قرروا تأجيل اجتماع لجنة التوجيه الفلسطينية الاسرائيلية الذي كان مقررا اليوم الخميس في القاهرة الى موعد غير محدد احتجاجا على قيام الدولة العبرية بتوسيع نفق يمتد تحت الحي العربي في القدس.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته «لن نلتقيهم (الاسرائيليين) احتجاجا على ما يجري في القدس».

وكان من المقرر ان يلتقي المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون اليوم الخميس لاستئناف المفاوضات بشأن توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وبنوع خاص لبحث مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بعد ستة اشهر من التأخير عن الموعد المحدد.

ويترأس الوفد الفلسطيني الى هذه المفاوضات وزير الحكم المحلي صائب عريقات ويترأس الوفد الاسرائيلي الجنرال دان شمرون.

واضاف المسؤول الفلسطيني «لن نلتقي دان شمرون اذا واصلوا اعتماد هذه السياسة في القدس».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي موشي كاتساف الذي يتولى مهام رئيس الوزراء اثناء غياب بنيامين نتنياهو الذي يقوم بزيارة الى اوروبا، استدعى امس عددا من الوزراء للبحث في التظاهرات التي تجرى في الضفة الغربية.

وشارك في الاجتماع وزيرا الدفاع والامن الداخلي اسحق موردخاي وافيغدور كهلاني اضافة الى رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ورئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عامي ايالون.

وتشعر الحكومة بالقلق من تصاعد التظاهرات في القدس واتساع رقعة الاضطرابات لتشمل كل الاراضي المحتلة. ويقوم كاتساف باطلاع نتنياهو على الوضع اولا باول.

وقال كاتساف للاذاعة الاسرائيلية «اجري مشاورات دائمة مع المسؤولين العسكريين حول الوضع في الضفة الغربية» مشيرا الى ان «تهدئة النفوس يصب في مصلحة الجميع».

واثار فتح السلطات الاسرائيلية مدخلا في نفق يحاذي المسجد الاقصى في القدس سخط وغضب الفلسطينيين. ويرى الفلسطينيون في هذا التدبير محاولة جديدة من الحكومة الاسرائيلية لتعزيز وجود اليهود في القطاع العربي من القدس.

وقال مدير مستشفى رام الله ان القوات الاسرائيلية جرحت المئات سبعة منهم اصاباتهم خطيرة خلال مظاهرات امس للاحتجاج على السياسة الاسرائيلية ازاء القدس.

وقال مدير المستشفى شوقي حرب ان معظم الجرحى الفلسطينيين الذين عولجوا في المستشفى كانوا مصابين بطلقات مطاطية وكان احدهم مصابا بطلق ناري من بندقية نصف الية من طراز ام 16 وان بعضهم يعانون من آثار استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وقال حرب لرويتر ان المستشفى عالج المئات معظمهم مصابون بطلقات مطاطية. واضاف «هذا العدد يتغير بسرعة. وقد استقبلنا للتو شخصا مصابا بعيار ناري من بندقية ام 16.» وذكر ان سبعة اصيبوا بجروح خطيرة وان جميع الجرحى سقطوا خلال مظاهرة على مشارف رام الله شمالي القدس. وتزاحم الفلسطينيون على المستشفى للتبرع بالدم.

وتابع قائلا ان خمسة من المصابين بجروح خطيرة تجري لهم جراحات الان وانه يتوقع ان يزيد عدد المصابين بالاعيرة النارية.

واستجاب الفلسطينيون في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة لدعوة السلطة الفلسطينية للتظاهر احتجاجا على فتح اسرائيل نفقا قرب الحرم القدسي الشريف.

وقام الاف الفلسطينيين امس بمظاهرات في القدس وشتى انحاء الضفة الغربية وغزة احتجاجا على فتح اسرائيل نفقا سياحيا قرب الحرم القدسي الشريف.

وقال مسؤولو مستشفيات انه في احد الاشتباكات على مشارف القدس استخدمت الشرطة الطلقات المطاطية والغاز المسيل للدموع مما ادى الى اصابة سبعة فلسطينيين خلال مظاهرة قام بها نحو 500 طالب من جامعة بير زيت قرب رام الله.

واشتبك الشبان ايضا مع الشرطة خارج باب العامود في القدس القديمة حيث اغلق التجار متاجرهم بناء على اوامر من السلطة الفلسطينية.

وقال الشيخ محمد حسين مدير المسجد الاقصى ان وزير الشؤون الاسلامية الفلسطيني حسن طهبوب اصيب خلال احتجاج خارج باب العامود عندما طرحه ارضا شرطي اسرائيلي يركب حصانا.

وقال فلسطينيون ان سكانا من جنين ونابلس في شمال الضفة الغربية الى الخليل في الجنوب شاركوا في التظاهرات التي دعت اليها السلطة الفلسطينية احتجاجا على النفق.

ومنعت الشرطة الاسرائيلية الفلسطينيين من القيام بالاحتجاج الرئيسي امس وهو مسيرة من باب العامود الى المسجد الاقصى.

وذكر شهود عيان ان حوالى 500 طالب اخذوا في القاء الحجارة والزجاجات على القوات الاسرائيلية في الخليل.

وفي جنين اغلقت المتاجر حيث شارك حوالى الفي فلسطيني في مظاهرة سلمية رددوا فيها هتافات «لا سلام بغير القدس» و «القدس عاصمة دولتنا».

وفي اريحا قال شهود عيان ان الفلسطينيين احرقوا اعلاما اسرائيلية وصورا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وفي غزة شارك مئات الفلسطينيين في مظاهرات حرقوا فيها اعلاما اسرائيلية ورددوا هتافات معادية لاسرائيل.

وفي القدس اطلقت الشرطة الرصاص المطاطي لتفريق الطلبة الذين كانوا يتظاهرون ويلقون الحجارة احتجاجا على افتتاح اسرائيل لنفق سياحي اسفل حائط المبكى قرب المسجد الاقصى.

ودعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى اضراب عام في الاراضي المحتلة ووصف النفق بانه جريمة ضد الاسلام والعملية السلمية.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان الغضب الفلسطيني الذي تفجر بشأن فتح نفق في القدس الشرقية العربية سببه معلومات خاطئة ووجه نداء للعودة الى الهدوء.

وابلغ الصحافيين بعد محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان اعمال العنف ربما تسبب تأخيرا لمدة يوم او يومين في محادثات مزمعة مع السلطة الفلسطينية غدا الخميس لكن الجانبين لديهما اهتمام كبير بمواصلة مفاوضات السلام.

لكنه قال «اعتقد ان هناك اتهامات جانحة لا اساس لها من الصحة بشأن النفق».

واضاف «ومحاولة تصوير ذلك على انه هجوم على اماكن مقدسة عربية لا اساس له من الصحة ويجافي الحقائق ولا يتفق مع سياستنا باحترام الاماكن المقدسة الاسلامية».

وزاد «اعتقد ان هناك مزيجا من المعلومات الخاطئة عن عمد وهي محاولة لاثارة المشاعر دون اي حقائق».

ووجه رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات لامس الاول الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون رسالة احتجاج على قيام اسرائيل بتوسيع نفق تحت القسم الشرقي من مدينة القدس.

واعلن مصدر فلسطيني رسمي ان عرفات سلم هذه الرسالة الى القنصل الامريكي العام في القدس ادوارد ابينغتون بعدما استقبله في غزة.

وخلال اللقاء اشار الدبلوماسي الامريكي، الذي ترعى بلاده مع روسيا عملية السلام في الشرق الاوسط، الى ان الولايات المتحدة تعي «حساسية» مسألة القدس.

وكان عرفات وصف هذا الاجراء الذي تم ليل الاثنين-الثلاثاء بـ«انه جريمة كبيرة ضد مقدساتنا الاسلامية والمسيحية».

ودعت منظمة التحرير الفلسطينية مجلس الامن الى العمل من اجل الغاء الخطوة التي قامت بها اسرائيل بفتح نفق للسياح في مدينة القدس القديمة قائلة انه يعرض للخطر المسجد الاقصى وغيره من المنشآت الاسلامية.

وفي رسائل متطابقة تقريبا الى رئيس مجلس الامن والامين العام بطرس بطرس غالي قال ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ان النفق افتتح مساء الاثنين «تحت حماية وحدات الجيش» «ويمتد نحو 500 متر بمحاذاة الجدار الغربي للمسجد الاقصى».

واضاف قوله ان «فتح هذا المدخل واي استخدام للنفق يعرض للخطر امن وسلامة المسجد الاقصى واساسات الابنية الاسلامية القائمة فوق النفق».

وقال القدوة ان قرارات مجلس الامن اعلنت ان كل الاجراءات والاعمال الاسرائيلية الرامية الى تغيير وضع القدس باطلة ودعا اسرائيل الى الرجوع عنها.

وقال «العمل الاسرائيلي المذكور من الواضح انه اجراء اخر يستهدف تهويد المدينة وخلق واقع جديد فيما يتعلق بوضع المدينة المقدسة».

ودعا مجلس الامن الى «اتخاذ الخطوات الضرورية لمعالجة هذه القضية والعمل لالغاء ما قامت به اسرائيل».

ودعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاربعاء الى استئناف الانتفاضة في فلسطين لانها «الطريق الوحيد... لانقاذ المسجد الاقصى».

جاء ذلك في بيان صحافي صادر عن الناطق الرسمي باسم حماس ابراهيم غوشة تلقته وكالة فرانس برس.

ودعت حماس السلطة الفلسطينية الى «وقف المفاوضات (مع اسرائيل) واعلان موت اتفاقية اوسلو والعودة الى الطريق الوحيد الموصل الى الحق الفلسطيني وهو طريق الانتفاضة والمقاومة (...) لانقاذ المسجد الاقصى والقدس وفلسطين قبل فوات الاوان».

واعتبرت حماس ان «فتح النفق بموافقة مباشرة من (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو محاولة لتأكيد الهيمنة الصهيونية على القدس وتمهيدا لبسط سيطرتها على عقار المسجد الاقصى شيئا فشيئا حتى يتسنى لليهود بناء الهيكل المزعوم على انقاض المسجد الاقصى وقبة الصخرة».

ورأت حماس ان «النفق يمثل الخطر الاعظم في ما لو استطاع الصهاينة المتطرفون والمتدينون وضع المتفجرات فيه (...) لانه يوصل حائط المبكى بقلب القدس العربية الاسلامية مما يعرض مباني الاقصى والصخرة وكل المقدسات الى النسف والتهديم».

كما اعتبرت «هيئة علماء فلسطين» في بيان تلقته كذلك وكالة فرانس برس ان فتح النفق «هو استكمال للمخطط اليهودي الرامي الى تحقيق ما تبقى من اساطير الدولة العبرية وهي هدم المسجد الاقصى واعادة تشييد هيكل مكانه». وناشدت العرب مسيحيين ومسلمين «ان يخرجوا من حال اللامبالاة ويفكروا جديا في ضرورة ايقاف الغطرسة والعبث اليهودي بكل ما هو مقدس».

واعتبرت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بزعامة جورج حبش امس، ان قيام السلطات الاسرائيلية بشق نفق بين حائط المبكى وباب الاسباط يأتي في اطار «عملية التهويد والضم الفعلي المدروس والممنهج للقدس الشرقية».

واضاف بيان للجبهة تلقته وكالة فرانس برس في دمشق ان شق النفق «يهدد المعالم الحضارية والاثرية الاسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة».

ودعت الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني (اوسلو 1993) والتي تتخذ من دمشق مقرا لها الى «التحرك والتصدي لهذه الخطوة وغيرها من المخططات الصهيونية».

واعلن النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ناهض الريس امس ان المجلس سيعقد اجتماعا طارئا اليوم في مدينة رام الله في الضفة الغربية لبحث اخر التطورات في مدينة القدس.

وقال الريس انه «تم توجيه الدعوات لكافة الاعضاء لحضور الجلسة الاستثنائية اليوم في رام الله لمناقشة الانتهاكات الاسرائيلية الخطيرة في مدينة القدس».

يذكر ان المجلس التشريعي حاليا في عطلة تنتهي اخر ايلول (سبتمبر).

متظاهرون يرشقون القوات الاسرائيلية بالحجارة عند حاجز على مدخل مدينة رام الله (رويتر)

قطر وايران تدينان الخطوة الاسرائيلية والامير حسن طلب من نتنياهو توضيح اهدافها

اجتماع طارىء للجامعة العربية اليوم لبحث الاعتداء الاسرائيلي على الاقصى

■ القاهرة-عمان-دبي-اف ب-رويتر: اكدت جامعة الدول العربية امس ان هدف اسرائيل من وراء فتح مدخل جديد للنفق التاريخي المحاذي للمسجد الاقصى هو هدم المسجد واعادة بناء هيكل سليمان الذي يدعي اليهود انه بني فوقه.

وفي مواجهة الوضع الذي يخشى ان يقود الى توترات خطيرة، دعت الامانة العامة للجامعة الى اجتماع طارىء لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين اليوم الخميس لتدارس الاجراء الرامي الى مواصلة «تهويد القدس العربية وفرض سياسة الامر الواقع»، الى جانب قيام الجامعة بتحرك دولي لرفع الامر الى المحافل الدولية.

وفي تصريح صحافي، اكد الامين العام المساعد للجامعة لشؤون فلسطين سعيد كمال ان الاجراء الاسرائيلي «يفوق في خطورته مصادرة حكومة اسرائيل السابقة 53 هكتارا من الاراضي العربية في ايار (مايو) من العام الماضي والتي تراجعت عنها بفضل جهود دبلوماسية عاجلة».

واضاف ان «اجتماع اليوم الخميس وكذلك اجتماع وزراء الخارجية العرب في نيويورك الاثنين القادم يهدفان الى نقل التحرك العربي وتصعيده الى مجلس الامن الدولي تعزيزا للطلب الذي تقدم به ناصر القدوة مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة بهذا الصدد».

وقال كمال ان الاجتماع سيبحث مذكرة تفصيلية اعدتها ادارة فلسطين في الجامعة تطالب مجلس الامن باتخاذ «موقف حاسم لاجبار اسرائيل على الغاء هذا الاجراء».

واضاف ان المذكرة تؤكد ان «الهدف من شق نفق اسفل المسجد الاقصى طوله 450 مترا هو هدم المسجد ليثبت الاسرائيليون ان هيكل سليمان اسفله».

وقال ان المذكرة تؤكد ان «الجانب الاسرائيلي اعد نموذجا خشبيا لهيكل سليمان لوضعه مكان المسجد حال نجاح مخطط هدمه».

وتؤكد المذكرة ان الاجراء يهدف «الى استكمال تهويد المدينة المقدسة وتغيير مركزها القانوني، اذ يمكن النفق اسرائيل من السيطرة بشكل كبير على القدس الشرقية وخلق واقع جديد يتجاهل الطرف الفلسطيني في مفاوضات الحل النهائي وهو يشكل اختبارا حقيقيا للسلطة الفلسطينية ازاء حكومة الليكود".

ودعا العاهل الاردني الملك حسين امس الى تشكيل لجنة دولية للبحث في الاثار المحتملة للاجراءات الاسرائيلية في الاماكن المقدسة بالقدس الشرقية.

وخلال لقاء مع وسائل الاعلام البحرينية، ندد الملك حسين بشدة بـ«الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل قرب المسجد الاقصى» وقال ان «الاردن فوجىء بهذه الاجراءات التي تمس حقوق كل العرب والمسلمين في المدينة المقدسة التي لا يجوز تجاوزها».

وطالب بـ«تشكيل لجنة دولية للبحث في الاثار المحتملة للاجراءات الاسرائيلية في الاماكن المقدسة» في القدس الشرقية.

واعرب الاردن لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء عن قلقه من افتتاح نفق للسياح في القدس قرب الحرم القدسي.

وقال المتحدث الاسرائيلي شاي بازاك ان ولي العهد الاردني الامير حسن اتصل هاتفيا بنتنياهو في لندن حيث يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بزيارة رسمية.

واضاف بازاك في تصريحات للصحافيين «اتصل الامير حسن برئيس الوزراء نتنياهو هذا الصباح من الاردن. كان يريد ان يعرف الموقف فيما يتعلق بالنفق في القدس».

ويمر النفق الذي انشىء في قلب القدس القديمة المسورة بجوار الحائط الغربي للحرم القدسي.

وقال بازاك «اوضح له رئيس الوزراء ان النفق لا يمر تحت جبل المعبد، ولن يؤدي لانهيار جبل المعبد. انه مشروع تاريخي رائع».

وتابع المتحدث قائلا ان نتنياهو ابلغ الامير حسن ان النفق سيفيد كل سكان القدس القديمة اليهود منهم والعرب على السواء وان الامير حسن رد بقوله ان اسرائيل يجب ان تعلن هذا.

وفي حديث لوكالة الانباء الاردنية بعد الاتصال بنتنياهو اعتبر ولي العهد الامير، الذي ينوب في ادارة شؤون البلاد عن شقيقه الملك حسين الذي يقوم حاليا بجولة خليجية، أن شق النفق «يضرب عرض الحائط بالطموح المشروع لدى المؤمنين في استعادة المدينة المقدسة صرحا روحيا وحضاريا وأملا للاجيال القادمة».

وذكر الامير حسن بـ«اعلان واشنطن والاتفاقات المبرمة في هذا الشأن والتي تعترف بالولاية العربية على الاماكن المقدسة وعدم اجراء أي ضم او تغيير على المدينة المقدسة».

يذكر أن اسرائيل اقرت ضمن «اعلان واشنطن»، الذي وقعه في 25 تموز (يوليو) 1994 رئيس وزرائها الاسبق زعيم حزب العمل اسحق رابين، بحق الاردن التاريخي في رعاية المقدسات الاسلامية في القدس الشرقية. وقد مهد ذلك الاعلان لابرام معاهدة سلام بين المملكة والدولة العبرية في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

واكد ولي عهد الاردن في حديثه أن «القدس تمثل رمزا للسلام لكل عباد الله للمؤمنين» وقال «على السلطات الاسرائيلية أن لا تستهين بمشاعر العرب والمسلمين لان القدس هي الرابط للسلام، فقد كانت السبب في الحروب مثلما الجامع للسلام».

وأشار الى أن «الاردن لن يألو جهدا لتسليط الاضواء على هذه الازمة السياسية الجديدة في حياة المدينة المقدسة واصحاب الديانات الالهية الثلاث» لافتا الى انه «سيستأنف الاتصال مع المسؤولين الاسرائيليين بعد انتهاء عطلهم الدينية والرسمية».

من جهته، دان ناطق رسمي باسم الحكومة الاردنية» الاجراءات الاسرائيلية «التي تهدد المسجد الاقصى بالانهيار والتصدع وتغير معالم المدينة المقدسة وتمس مشاعر العرب والمسلمين».

وطالب الناطق الرسمي اسرائيل «بالتزام الاتفاقات المعقودة لتحقيق سلام شامل وعادل» كما أكد حرص الاردن «على ضرورة عدم المساس بأوضاع المدينة المقدسة وتهديد الحقوق العربية والاسلامية فيها».

وأكد أن الاردن «سيقوم بكل ما يمليه الواجب للمحافظة على الحقوق العربية والاسلامية في المدينة المقدسة» داعيا «الدول العربية والاسلامية لبذل كل الجهود الممكنة للمحافظة على المدينة المقدسة وعدم المساس بمسجدها الاقصى».

ودعا المتحدث الرسمي «المجتمع الدولي والامم المتحدة والدولتين الراعيتين لعملية السلام الى القيام بمسؤولياتهم الادبية والاخلاقية والسياسية والقانونية الدولية لوقف هذه الممارسات والعمل على عدم تكرارها».

وقالت قطر امس ان اسرائيل تستفز المسلمين بافتتاحها نفقا في القدس الى جانب الحرم القدسي الشريف.

وقال مجلس الوزراء في بيان نقلته وكالة الانباء الرسمية ان التحرك الاسرائيلي يستفز مشاعر المسلمين وينتهك اتفاقيات السلام المبرمة والقرارات الدولية المتعلقة بالقدس مما قد يعرض العملية السلمية لخطر كبير.

وقالت وكالة الانباء القطرية «ادان المجلس اقدام اسرائيل على افتتاح نفق تحت المسجد الاقصى باعتباره استخفافا وتحديا لمشاعر المسلمين وعملا يتنافى مع اتفاق السلام ويمثل انتهاكا جسيما للقرارات الدولية حول وضع القدس الشريف لما ينطوي عليه من افعال تستهدف تهويد المدينة الامر الذي من شأنه ان يعرض العملية السلمية لخطر بالغ».

وانتقدت الاذاعة الحكومية الايرانية امس اسرائيل لفتحها نفقا قرب الحرم القدسي الشريف في القدس وقال ان ذلك يثبت للعرب انه لا طائل من وراء محادثات السلام مع اسرائيل.

وقالت اذاعة طهران في تعليق «ان السبب وراء تصاعد الاحتجاجات العربية ضد السياسات التوسعية للنظام الصهيوني هو اعتقاد سائد في العالم العربي بانه لا يمكن الضغط على النظام الصهيوني باستخدام الوسائل السلمية وحدها من اجل استعادة حقوق العرب الضائعة».

وكانت الاذاعة تشير الى التظاهرات الكبيرة التي نظمها الفلسطينيون في القدس والضفة الغربية امس احتجاجا على فتح النفق السياحي امس قرب المسجد الاقصى.

ودعت الاذاعة العالم الاسلامي الى الاتحاد في مواجهة التحركات الاسرائيلية في القدس.

واعرب وزراء الاوقاف والمقدسات الاسلامية في عدد من الدول العربية المجتمعون في العاصمة الاردنية عمان عن استيائهم من الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة تجاه مدينة القدس المحتلة والمقدسات الاسلامية فيها.

وطالب وزراء الاوقاف العرب في تصريحات للصحافيين امس خلال اجتماعات الدورة الثالثة للمجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، المجتمع الدولي بالتدخل السريع لوقف الانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة لحرمة المقدسات الاسلامية في القدس ومحاولات تهويد المدينة المقدسة.

واكد وزير الاوقاف الاردني الدكتور عبد السلام العبادي ان اسرائيل بدأت بحفر النفق منذ سنوات، الامر الذي واجه نقدا ورفضا عربيا واسلاميا واسعا منذ ذلك الحين، موضحا ان الدول العربية والاسلامية حاولت ان تقنع السلطات الاسرائيلية بالعدول عن فكرة شق النفق بشكل نهائي بكافة الوسائل السلمية.

من جانبه اكد وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة في السعودية عبد الله بن محسن التركي على ان المسجد الاقصى مسجد عربي واسلامي ولا يحق لاسرائيلي او يهودي ان يتدخل في خصوصيته، وقال المطلوب من الامة العربية والاسلامية ان تقف وقفة حازمة وجدية وقوية ضد اي تدخل في شؤون المسجد الاقصى.



جندي اسرائيلي يعتقل فلسطينيا اثناء التظاهرات في مدينة القدس (رويتر)

وتابع التركي يقول في تصريح للصحافيين عقب المؤتمر انه على الدول الاسلامية ان تكشف للعالم الضرر الواقع على المسجد الاقصى من وراء عمليات الحفر وافتتاح النفق. واكد وزير الاوقاف الكويتي الدكتور علي بن فهد الزميع الرفض الكويتي لاي اجراءات اسرائيلية تمس حرمة وقدسية المسجد الاقصى، مشيرا الى ان هذه الاجراءات تعتبر تدخلا في امور هامة تمس الهوية العربية والاسلامية في القدس.

وقال «يجب على اسرائيل ان تدرك وتحترم خصوصية العلاقة العربية والاسلامية بالمسجد الاقصى والقدس»، موضحا ان مثل هذه الاجراءات مخالفة للقوانين والاعراف والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالقدس.

واشار الوزير الكويتي الى دعم بلاده للحقوق الفلسطينية، مثمنا الموقف الفلسطيني والاردني الثابت في وجه الاجراءات والممارسات الاسرائيلية، والحفاظ على الحقوق العربية والاسلامية في المدينة المقدسة.

وتابع الزميع ان اجتماع وزراء الاوقاف الاسلامية يستنكر بشدة الممارسات الاسرائيلية مؤكدا ان الاجتماع سوف يبحث ضمن جدول اعماله الاجراءات الفاعلة لوقف الانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة لحرمة المدينة المقدسة.

جرح وزير الاوقاف الفلسطيني برصاص قوات الامن الاسرائيلية

■ القدس-اف ب: جرح وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب امس برصاص قوات الامن الاسرائيلية التي كانت تفرق تظاهرة احتجاج على شق نفق اسرائيلي في القسم الشرقي من مدينة القدس.

وافاد شهود ان الوزير الفلسطيني نقل الى مستشفى المقاصد في القدس الشرقية لكنهم لم يستطيعوا تحديد خطورة اصابة طهبوب. وقال وزير المالية محمد زهدي النشاشيبي ان «رجال الشرطة الذين كانوا يمتطون الجياد هاجموا حسن طهبوب امام باب دمشق خلال تظاهرة سلمية».

واضاف النشاشيبي الذي كان في المكان الذي اصيب فيه طهبوب ان «رجال الشرطة اعلنوا ان بامكان الاشخاص المسنين مغادرة المكان، ولكن عندما بدأوا بالمغادرة امر احد الضباط بايقافهم، وهاجم رجال الشرطة بجيادهم المتظاهرين». واتهم النشاشيبي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بانه «عدو السلام». واضاف ان «المواجهات ستستمر ولا يمكن لاحد ان يعرف اين ستتوقف ولكن يجب ان يعلم الجميع ان نتنياهو هو الذي بدأ معركة القدس ويجب ان يتحمل النتائج».

حملة تعبئة في الاذاعة والتلفزيون الفلسطينيين حول القدس

غزة-من صخر ابو العون:

صعدت الاذاعة والتلفزيون الفلسطينيان الرسميان لهجتهما ضد اسرائيل وباشرا منذ امس الاول بث برامج عن الصراع العربي الاسرائيلي بعدما اوقفا كافة البرامج الاعتيادية.

واعلن المدير العام للاذاعة الفلسطينية (صوت فلسطين) باسم ابو سمية لوكالة فرانس برس ان «هذه الخطوة تأتي كرد فعل على التطور الذي جرى في القدس الليلة الماضية والذي شكل اعتداء صارخا وجريمة تهدد عملية السلام في المنطقة».

وكانت السلطات الاسرائيلية قامت ليل الاثنين الثلاثاء بفتح مدخل جديد في نفق تاريخي تحت المسجد الاقصى.

وبدأت الاذاعة في بث برامج سياسية واناشيد وطنية عربية وفلسطينية عن القدس والانتفاضة في حين بث التلفزيون افلاما وثائقية وتقارير عن الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في كانون الاول (ديسمبر) 1987.

وقال ابو سمية «كان رد فعلنا امس واليوم يتوازى مع الحدث وحجم الاجراء الاسرائيلي ليس اكثر ولا اقل».

وهي المرة الاولى التي تبث فيها الاذاعة والتلفزيون برامج تعبوية عن القدس المحتلة منذ بدأت بثها من مدينة اريحا في اوائل تموز (يوليو) 1994.

واشار ابو سمية الى ان الاذاعة «تركز على ان ما حدث يضر بعملية السلام التي نحن شركاء فيها وعلينا حمايتها».

واضاف «لم نغير لهجتنا على الاطلاق، لقد كنا دائما ننتقد الممارسات الاسرائيلية لكن الذي اختلف اليوم اننا الغينا البرامج الاعتيادية وبدأنا في بث مفتوح مع المواطنين والمراسلين والاناشيد الوطنية».

وقال ابو سمية ان «الاذاعة الاسرائيلية تقوم بالتحريض ولكن نحن في صوت فلسطين نقوم بدورنا الوطني، وطالما هناك اعتداء من اسرائيل فصوت فلسطين سيقوم دائما بنقل رد فعل الشارع الفلسطيني والموقف الفلسطيني. الحملة ستستمر طالما استمرت اسرائيل في انتهاكاتها».

ويقوم التلفزيون الفلسطيني الذي يبث من غزة، منذ يوم امس الاول، ببث افلام وتقارير عن الانتفاضة ويذيع خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصف فيه احداث القدس بأنها جريمة كبيرة، اضافة الى لقاءات مع مواطنين ومسؤولين حول موضوع القدس.

كذلك بث التلفزيون مشاهد عن الغزو الاسرائيلي للبنان والتصدي الفلسطيني لحصار بيروت في 1982.

يعتبر الولايات المتحدة الاكثر عرضة للهجمات

خبير بريطاني: شبح الارهاب سيلازمنا

باريس - من ريتشارد ويرلي:

في اعقاب التفجير الذي وقع في اتلانتا في 27 تموز (يوليو) خلال المباريات الاولمبية برز شبح الارهاب من جديد واحتل جدول الاعمال في الولايات المتحدة الامريكية. وعاد المحللون والخبراء في شؤون الارهاب الدولي الى محاولة تفهم حقائق هذا التهديد الجديد والمتزايد في الولايات المتحدة ومن بينهم الخبير البريطاني البروفسور بروس هوفمان مدير قسم دراسات مكافحة الارهاب في جامعة سانت اندريوز في اسكتلندا، ويعتبر ايضا من اكثر الخبراء على ايجاد اجوبة لهذه المشكلة.

في العام 1995 وضع البروفسور هوفمان دراسة كلفته بها شركة راند لتحديد نقاط الضعف في المدن الامريكية والاكثر عرضة لهجمات ارهابية. وكانت دراسته مقياسا قيما لقمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى (الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا) بالاضافة الى روسيا التي تشارك كعضو مراقب في اجتماعها الذي عقد في باريس في 30 تموز (يوليو). وقرر قادة القمة وضع خطة عمل من 25 نقطة لمواجهة الارهاب الدولي.

ريتشارد ويرلي مراسل وكالة وورلد نيوز لينك التقى بالبروفسور بروس هوفمان في باريس، وفيما يلي مقتطفات من المقابلة:

■ هل كنت متفاجئا بالانفجار الذي وقع في اتلانتا وعدم قدرة قوات الامن بالتنبوء بمثل هذا الهجوم؟

■ اي خبير في الارهاب سوف يقول لك انه لا يوجد شيء اسمه مخاطرة معدومة وخاصة في بلد ديمقراطي مثل امريكا. الولايات المتحدة مجتمع منفتح للغاية مما يجعلها من الناحية النظرية اكثر عرضة لهجمات ارهابية.

اضف الى ذلك ان الالعاب الاولمبية حدث اعلامي كبير والمخاطرة فيه اكثر وضوحا، فكلما زاد عدد الصحافيين الذين يغطونه كلما زادت الاهمية السياسية للحدث وبالتالي فرص وقوع هجوم ارهابي، مهما كان الحافز وراءه. والوضع يشبه تطبيق قانون السوق الحرة على الارهاب.

الا ان بخلاف ما قرأته في اجهزة الاعلام منذ الانفجار في سنتينيال بارك لم تكن اجهزة الامن الامريكية غير مجهزة لمواجهة هجمات ارهابية. فخلال الاشهر الماضية تضافرت جهود وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي اي) ومكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي آي) ووحدات شتى اخرى من اقسام الشرطة المحلية والبوليس السري لتشكيل وحدات مناهضة للارهاب في عدد من المدن. ورغم الحجم الهائل للولايات المتحدة فان اجهزة الشرطة فيها متحكمة بشكل جيد وخاصة منذ الهجمات على المركز التجاري العالمي ومدينة اوكلاهوما.

■ ولكن الطريقة الفوضوية التي عملت فيها الاقسام المتنافسة في قوات الشرطة والاستخبارات في اتلانتا تعرضت لانتقادات واسعة، ما هو رأيك؟

■ لا يستطيع تنظيم مهما كان قويا ان يفلت من خطر وقوع قدر معين من الفوضى وخاصة عندما يكون هناك كما كان الحال في اتلانتا اكثر من 50 الف مسؤول امني في المكان. الا انه يصح القول ان الامور كان يمكن ان تنظم بشكل افضل واكثر تنسيقا في الالعاب الاولمبية.

■ القنبلة التي انفجرت في اتلانتا جاءت بعد بضعة ايام من انفجار طائرة تابعة لشركة تي دبليو ايه بصورة محيرة فوق جزيرة لونغ، الا تعتقد بامكانية وجود صلة بينهما؟

■ بما انني لم اكن هناك في ذلك الوقت ولم اكن معنيا مباشرة في التحقيقات فاود الا ادلي باي تصريحات حول هذه القضية ولا سيما اننا لانزال لا نعرف اذا كان سبب انفجار طائرة تي دبليو ايه قنبلة ارهابية.

ومع ذلك فان تحليلا للوقائع يظهر ان هناك فروقا كبيرة بين الكارثتين. الفرق الاول هو نوع المتفجرات التي تم استخدامها. ان تفجير الطائرة يحتاج الى مواد متطورة لا يمكن اكتشافها من خلال اجهزة التفتيش الامنية في المطارات والتي يمكن تفجيرها بعد انطلاق الطائرة. وتستخدم فيها انواع خاصة من المتفجرات. وعندما تتحدد نوعية المواد الخام فسيكون من الاسهل على المحققين تعقب جذورها. والشيء نفسه ينطبق على جهاز التفجير الذي يحتاج الى مستوى عال من الخبرة الفنية من جانب الارهابيين اذا كان جهاز التفجير يتم التحكم فيه عن بعد.

وبتعبير آخر عندما نتحدث عن تفجير طائرة فهذا يعني انك تتعامل مع وسائل لوجستية عالية التنظيم قبل الهجوم واثناءه وبعده. ولذلك فمن النادر بل من المستحيل ان ينفذ مثل هذه العملية شخص واحد. ويجب ان يكون هناك فريق من الارهابيين وراء مثل هذه العملية. ويجب تنفيذ الهجوم بمنتهى الدقة ولا بد من التخطيط له قبل مدة من الزمن ويتطلب مراقبة واسعة.

■ اذن الانفجار في اتلانتا من فئة مختلفة كليا؟

■ اذا صدقنا المعلومات التي نشرت حتى الآن حول نوع القنبلة المستخدمة في انفجار سنتينيال بارك، فيمكن القول انه عمل ارهابي بدائي. في هذه الايام اصبح باستطاعة اي شخص مجنون لديه معرفة بسيطة بالاسلحة ان يركب قنبلة بيده بشراء المواد الكيماوية الضرورية لذلك.

وكثيرا ما توضع المتفجرات في انبوب لتزيد قوة الانفجار، ثم يحشى الانبوب بمسامير وقطع حديد حادة لزيادة الضرر الجسدي الذي يسببه الانفجار. ولا تتطلب عمليات لوجستية كبيرة لتنفيذ مثل هذا الهجوم، وقد يستطيع شخص واحد ان يركبها بمفرده. واود ان اقول ان القنبلة التي انفجرت في اتلانتا شبيه فنيا بتلك القنابل التي استخدمها ارهابيون في فرنسا الصيف الماضي. وقد اخترت هذا التشبيه عن قصد لتوضيح كيف يمكن صنع الاجهزة التفجيرية البدائية من قبل مجموعات ارهابية منظمة تنظيما قويا. وكلما كانت القنبلة بسيطة في تركيبها كلما تركت خيوطا قليلة لتعقب من هم وراءها وجعلت من الصعب على المحققين تحديد كيف صنعت القنبلة ومن زرعها.

■ هنا ينقلنا الى السؤال حول من المسؤول عن مثل هذه الهجمات، وماذا يعني عندما لم يعلن احد عن مسؤوليته في ارتكاب العمل الارهابي كما حدث في اتلانتا؟

■ اول رد فعل لنا هو ان نفكر بان المجموعة وراء الهجوم لا تريد الاعلان عن قضيتها. الا ان في معظم الحالات، يفضل الارهابيون الدينيون او العرقيون او السياسيون (مثل الجيش الاحمر في المانيا والالوية الحمراء في ايطاليا او ايتا في اسبانيا) الاعلان عن مسؤوليتهم عن اي عمل ارهابي لاظهار قوتهم.

ولكن هذا ليس دائما القاعدة، اذ يفضل كثير من الارهابيين في الوقت الحاضر عدم الاعلان عن مسؤوليتهم عن اي هجوم كوسيلة لتغطية آثارهم في ضوء الفعالية المتزايدة للشرطة. وتشير احدى النظريات الى ان بعض الارهابيين يرغبون في توجيه رسالة لمجموعات معينة من الناس، ونتيجة لذلك فهم لا يحذرون الا السلطات من دون اعطاء اي تحذير عام. والسبب الآخر هو ان عدم الاعلان عن المسؤولية هو لزيادة الشعور بالخوف المحيط بالاعتداء. اذ ان الهجوم بشكل عشوائي يجعل الرأي العام يشعر بانه مستهدف ومهدد من دون ان يكون قادرا على توجيه جريمة العمل الارهابي ضد اي احد. ان القتل من دون اي حافز واضح هو اكثر اشكال العنف زعزعة للاستقرار، ويمثل الحد الاقصى من الخطر.

■ اذن ماذا يستطيع فريق التحقيقات فعله الآن؟

■ عليهم ان يبحثوا عن جواب بين بقايا الحطام التي جمعت من المنطقة المحيطة بالانفجار. واصبح دور التقنية مهما بصورة متزايدة في مكافحة الارهاب. وبما انه لا يوجد باعث سياسي واضح للجريمة فان على التقنيين والعلماء ان يبحثوا عن بقايا الحطام وآثار المتفجرات التي اخذت من مكان الحادث. ولا بد ان يكون للهجوم سبب، وهناك علامة مميزة لأي هجوم ارهابي يمكن استنتاجها من الحطام واحيانا من اجساد الضحايا انفسهم.

الولايات المتحدة على أبواب فضيحة القرن

شكوك حول وقوف «سي آي ايه» وراء انتشار وباء المخدرات

واشنطن - من غادة المصري:

اخفقت التحقيقات الداخلية التي تقوم بها وكالة المخابرات المركزية الامريكية سي آي ايه ووزارة العدل الامريكية حول التقارير القائلة ان الوكالة ساهمت بانتشار وباء الادمان على المخدرات عن طريق تجهيز التاجرين بها بمخدر (كراك)، احد مشتقات الكوكايين، واستخدام الارباح الناتجة في تمويل ثوار الكونترا في نيكاراغوا، في ازالة الشكوك العميقة التي باتت تخيم على الاجواء الامريكية حول دور الوكالة.

وتطالب جهات وافراد مختلفين، بينهم عضوان في مجلس الشيوخ وجماعة في الكونغرس والقس جيسي جاكسون، باجراء تحقيق مستقل للتعرف على خبايا الموضوع.

ومما زاد من شدة الضغوط على السي آي ايه ان القاضي الذي يترأس جلسات محاكمة ريكي روس، وهو احد اقطاب تجارة المخدرات ويعتبر احد الشهود الاساسيين في مسلسل الاتهامات ضد الوكالة، امر ممثلي الاتهام في اثبات عدم تورط الوكالة. كما طلب رئيس الكونغرس نيوت غرينتش لجنة الاستخبارات التابعة للمجلس باجراء تحقيق في القضية.

واذا ظهر فعلا ما يثبت ان السي اي ايه ساهمت في خلق وباء الادمان على المخدرات الذي يعمل على اتلاف المجتمع الامريكي منذ منتصف الثمانينات، فان ذلك سيكون اكبر فضيحة تشهدها امريكا هذا القرن. وسيعني اثبات ذلك ان المواطنين السود الامريكيين قد تمت التضحية بهم من قبل الحكومة الامريكية في حرب ضد حكومة نيكاراغوا شجعت على شنها النخبة الحاكمة في واشنطن.

ويقول ريكي روس ان السي آي ايه دعمت المصدر الذي كان يجهزه بالكوكايين الرخيص الثمن. والمصدر هو مواطن نيكاراغوي يعيش في المنفى اسمه اوسكار دانيلو بلاندن كانت حكومة الساندينيستا صادرت ممتلكات وموجودات عائلته. وكان هدف السي اي ايه هو تمويل جيش الكونترا (ان دي اف)، المسمى قوة نيكاراغوا الديمقراطية، في حربه ضد الحكومة اليسارية.

وبينما استمر بلاندن في تجهيز روس بالمخدرات من عام 1982 حتى نهاية العقد، كان في الوقت ذاته على صلة وثيقة بقائد الـ ان دي اف، العقيد انريكي بيرموديز الذي يعمل في خدمة السي اي ايه منذ بداية الثمانينات، واعتمد الكونترا في تمويل ثورته على عائدات بيع المخدرات البالغة ملايين الدولارات في الشهر. ولا يزال حادث قتل العقيد بيرموديز في ماناغوا عام 1991 غامضا.

واثبت تحقيق اجرته صحيفة سان هوزيه ميركوري نيوز، التي تصدر في ولاية كاليفورنيا، واستمر عاما كاملا، وجود ارتباط بين بلاندن الذي يعمل الآن مخبرا مدفوعا له لدى ادارة مكافحة المخدرات الامريكية، وريكي روس.

ويوثق تحقيق الصحيفة كيف ان بلاندن وشخصا نيكاراغويا آخر يدعى نورين مينيس باعا الكوكايين في لوس انجلوس ومنطقة الشاطئ في سان فرانسسكو.

ولم يتم حتى الآن اثبات تشجيع السي اي ايه على تجارة المخدرات، ولكن الادلة من قضية محاكمة روس والافادات ووثائق حصلت عليها الصحيفة هي ادلة ظرفية تفرض نفسها تؤيد ضلوع السي اي ايه.

ورفضت كلا من الوكالة ووزارة العدل تقديم اية ايضاحات الى الصحيفة. وزاد عمق الشكوك حيال تحقيقات وزارة العدل منذ قيام الاخيرة بسحب القضية ضد بلاندن بعد ادانته بتهمة تتعلق بالمخدرات والتي تؤدي في الاحوال الاعتيادية الى صدور حكم شديد. وقضى بلاندن 28 شهرا فقط في السجن قبل نجاح مدعي عام يمثل وزارة العدل في اقناع المحكمة باطلاق سراحه على اساس «امن الولايات المتحدة».

وقام بلاندن بعدها بتوريط روس (36 عاما) في قضية تثير الشكوك بانها محاولة لاسكات الاخير. ويواجه روس الآن حكما بالسجن المؤبد. ويعيش بلاندن الآن حياة مريحة في ماناغوا على الرغم من تاريخ طويل ومعروف في تجارة المخدرات في كاليفورنيا.

ومن غير المرجح ان يقبل القس جاكسون وقادة سود آخرون بالنفي غير المقنع الصادر عن المصادر الرسمية.

مصر لن تخفض نفقاتها العسكرية بل ستضاعف جهودها التسليحية

■ القاهرة - ا ف ب: اكدت مجلة «المصور» الرسمية المصرية امس ان مصر لن تخفض نفقاتها العسكرية بحجة الدخول في مرحلة السلام، التي تفرض عليها على العكس من ذلك «مضاعفة جهودها للمحافظة على قوة رادعة في ظل تفرد اسرائيل بامتلاك السلاح النووي».

وقالت المجلة الاسبوعية في افتتاحيتها ان «اي دعاوى تتحدث الان عن ضرورة خفض قدرات القوات المسلحة المصرية توفيرا للنفقات بحجة اننا ندخل مرحلة سلام شامل، او خفض التسلح التقليدي في منطقة الشرق الاوسط تمهيدا للاتفاق على نزع اسلحة الدمار الشامل، قول ساذج، بل هو خديعة ماكرة هدفها تقليل قدرة مصر على مواجهة اخطار قائمة ومحتملة يمكن ان تهدد امنها وسلامها».

واضافت المجلة «ان هذه الاخطار وبينها خطر تفرد اسرائيل بامتلاك سلاح نووي يفرض على مصر مضاعفة جهودها من اجل الحفاظ على قوات قادرة على الردع، تستطيع انزال خسائر فادحة بالعدو تجعله يتردد في استخدام قوته».

واكدت صحيفة «الاهرام المسائي» الحكومية امس ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لا يحتاج فقط الى طبيب نفسي وانما الى مستشفى كامل» للتخلص من عقدة الخوف على امن اسرائيل، في ما يشكل استمرارا للحملة التي تشنها الصحف المصرية منذ عشرة ايام. وكتبت الصحيفة في افتتاحية لها ان نتنياهو «لا يحتاج فقط الى طبيب نفسي واحد بل الى مستشفى كامل حتى يتخلص من وسواسه القهري الذي يكاد بسببه يدمر عملية السلام في الشرق الاوسط».

واكدت الصحيفة ان المسؤول المصري الذي قال قبل بضعة ايام ان نتنياهو بحاجة الى طبيب نفسي لحل عقدة الخوف المرضي على امن اسرائيل «لم يتجاوز الحقيقة في هذا الشأن اذ ان نتنياهو يحتاج بالفعل الى علاج حاسم وسريع ويأتي من حالة الامن المرضية التي يبدو مهووسا بها الى حد الهستيريا».

وابدت الصحيفة دهشتها القيام اسرائيل باستدعاء السفير المصري الثلاثاء للاحتجاج على الحملة التي تشن ضد نتنياهو في الصحف المصرية قائلة ان حكومة اسرائيل «لو كانت تملك ادنى ذرة من العقل السياسي لادركت ان الخطر الذي يواجهها ليس تلك التصريحات بل المواقف المريبة التي تعكسها هذه التصريحات والتي تعني ان اسرائيل ستظل عنصرا معزولا ومعتقلا وسط المحيط العربي الرافض لها ما دامت شاردة بسياستها عن طريق السلام».

وكان مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسة اسامة الباز اعلن الثلاثاء انه لا يؤيد حملة التصريحات الكلامية معتبرا ان على مجمع المسؤولين ان يمتنعوا عن الادلاء بتصريحات لا تفيد في شيء».

وردا على سؤال لمحطة التلفزيون الاسرائيلية الحكومية حول الانتقادات التي توجهها مصر لرئيس الوزراء الاسرائيلي قال الباز ان سياستنا تعارض الانتقادات الشخصية وحملات التشهير. واضاف ان مجميع المسؤولين يجب ان يمتنعوا عن الادلاء بتصريحات لا تفيد في شيء».

ودعا في الوقت نفسه الاسرائيليين الى دفع المفاوضات مع الفلسطينيين حتى لا يعطوا الانطباع بانهم يجمدون عملية السلام. واعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول في لندن عن «اسفه» للحرب الكلامية القائمة بين بلاده ومصر معتبرا ان الدولتين «يمكنهما ان يعيدا عملية السلام الى سكتها». وصرح نتنياهو للصحافيين بعد محادثات اجراها مع نظيره البريطاني جون ميجر «ان علاقتنا بمصر هي حجر الزاوية في السلام مع العالم العربي. لقد ابرمنا معها اول اتفاقية سلام» في المنطقة.

واضاف ان الحرب الكلامية في الايام الاخيرة «ليس من شأنها المساهمة في عملية السلام التي ترغب بها اسرائيل ومصر على حد سواء. لكن يمكن اعادة الامور الى سكتها».

الدعوة لمطاردة الشيعة في مصر.. واستمرار المعركة حول علي ومعاوية

تلويح بحرب مع اسرائيل.. وهجمات ضد الوهابيين وابن باز وعبد الناصر

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف والمجلات المصرية الصادرة يوم امس عن الكلمة التي القاها وزير الخارجية عمرو موسى امام الامم المتحدة، ولقاء وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي مع سفير مصر هناك، محمد بسيوني والاشتباكات في القدس بين العرب والجنود الاسرائيليين، واصدار جهاز الكسب غير المشروع بيانا جاء فيه انه تم اصدار قرار بحبس المهندس عبد الوهاب الحباك خمسة عشر يوما ونفي وزارة الداخلية خبر حدوث هجوم ارهابي على الشرطة في الفيوم.

واستمرار ارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر والبدء في انشاء الكوبري الجديد في اسوان وادخال المياه النقية الى المناطق العشوائية فيها. وتشغيل الربط الكهربائي بين مصر وليبيا في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل ونتنياهو والمناورة «بدر 96» والشيخ حسن شحاتة، والشيعة في مصر، ومشاكل الاقباط، وفيلم «اكتوبر» الذي سيكتبه اسامة انور عكاشة، بالاضافة الى المؤتمر الاقتصادي.

اسرائيل والحرب

وبالنسبة لاسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو فقد تواصلت الحملة عليهما وظهرت لهجة جديدة تلوح بعدم استبعاد خيار الحرب مرة اخرى مع اسرائيل واحتمال استئناف الانتفاضة الفلسطينية وتنامي قوة المتطرفين الاسرائيليين والوضع المتدهور في العراق وغطرسة نتنياهو. وهي الاسباب التي عددها في مقاله «بدر 96 وامن الشرق الاوسط» بـ(المصور) رئيس تحريرها مكرم محمد احمد، وهو وثيق الصلة بالرئاسة وقال فيها بعبارات واضحة: «قد لا تكون هناك علاقة مباشرة بين مجريات الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط بما تحمله من نذر التوتر والقلق والمناورة الضخمة «بدر 96».. التي انهت القوات المسلحة اعمالها قبل ايام قليلة لكن الامر المؤكد ان لهذه المناورة التي يعتبرها المراقبون العسكريون اكبر مناورة تمت في تاريخ الجيش المصري علاقة وثيقة بقضية سلام مصر وامنها وباوضاع الشرق الاوسط في مجمل توجهاتها الاستراتيجية حيث لا تزال المنطقة تعاني ضعف الاستقرار وفقدان التوازن العسكري وغياب اليقين بالغد والمستقبل وزيادة الاعتماد على القوة والتلويح المتكرر باستخدامها وتجدد المطامح غير المشروعة في ظروف تواجه فيها مسيرة السلام اخطارا محققة تهددها بالفشل. وقد لا تكون منطقة الشرق الاوسط على حافة حرب محتملة، ولكن تأجج عوامل الصراع يمكن ان يقود مسار الاحداث الى انفجارات يصعب حساب احتمالات تصاعدها في ظل مناخ يسوده اليأس والقلق وتتنامى فيه مشاعر الكراهية والغضب بسبب الآثار المدمرة لاساليب العقاب الجماعي وحروب التجويع وتكريس التفوق العرقي وفرض الامر الواقع جهارا نهارا في غيبة الشرعية والقانون مع تعاظم الشعور بالظلم وفقدان العدالة لدى معظم شعوب المنطقة. ان نظرة سريعة على ساحة الشرق الاوسط تؤكد انه في اكثر الاحوال تفاؤلا فان الشرق الاوسط سوف يظل يعاني لفترة طويلة قادمة من القلق والاضطراب وغياب الاستقرار».

اما الكاتب الساخر محمود السعدني فكان مقاله في (المصور) بعنوان «هل فهمت يا بيبي؟» اذ قال فيه: «الى هذا الحد يا نتنياهو يا فتوة يا قبضاي؟ مع ان المناورة دفاعية امال لو كانت هجومية؟! اعتقد انها لو كانت من هذا النوع لاحتاج بيبي الى «مامبرو» من بتوع الفنان محمد صبحي. واذا كان السادات اعلن ان حرب اكتوبر هي اخر الحروب فهو بالتأكيد كان يقصد انها اخر الحروب في حياته او في عهده، لان هناك في السياسة قانونا ثابتا لا يتغير وهو لا احد يستطيع ان يحكم من القبر واذا كنا وقعنا اتفاقية سلام مع اسرائيل ونفذناها حرفيا فان الحبر الاعظم نتنياهو يقوم بخرقها كل يوم متصورا ان العرب ماتوا وشبعوا موتا حتى جاءت المناورة العسكرية التي شاركت فيها كل القوات لتوقظ المسيو نتنياهو من احلامه واوهامه».

ومن (المصور) الى (الدستور) ورئيس تحريرها ابراهيم عيسى الذي اعلن يأسه من السلام مع اسرائيل وهاجم رئيس وزرائها وقادة العرب ومنظمة حماس الفلسطينية. فقال «اين حماس؟ بل اين الحماس يا منظمة حماس؟ في الحقيقة وعلى بلاطة اين الاحساس يا منظمة حماس؟ اين ضرب الاهداف العسكرية الاسرائيلية؟» اين حماس يا اخواننا؟ راحت فين حماس؟ اين ضرب الاهداف العسكرية الاسرائيلية؟ اين اذلال الامن الاسرائيلي؟ اين القاء الرعب في قلب الحكومة الاسرائيلية؟ اين كسر انف نتنياهو؟ ياتي الرد على طريقة الات الاجابة في دليل التليفونات هذه الايام: جميع الخطوط مشغولة. عاود الاتصال مرة اخرى! المشكلة ان الذي يبحث عن «حماس» ويعاود الاتصال مرة اخرى هم من ينتظرون منها ان تفعل شيئا آملين مؤملين في الوقت الذي وضعوا فيه اصابعهم في الشق من الحكومات العربية التي لم تعد حتى قادرة على الرد الشفوي بعد فشلها في الرد التحريري والامتحان العملي مع بدء الموسم الدراسي» حتى في الشفوي نتنياهو يكسب. تصريحات ساخنة وبذاءة وسلاطة لسان وما الى ذلك من ايات الادب السياسي الرفيع». على العموم يبقى انني مدين بالشكر لنتنياهو، شكر من قلب مواطن مصري سعد الان تماما ويقينا بوجود نتنياهو على مقعد الحكم في اسرائيل لانه ذكر العرب بان اسرائيل هي العدو وانها لا تزال عدوا وستظل عدوا. وبانه لا يغرنك بالله الغرور.. ولا معاهدات السلام». وننتقل الى (الاهرام) ومقال صلاح الدين حافظ بعنوان «ازمة سلام وليس ازمة اعلام» وضحت في نهايتها نفس النغمة الحربية. اذ قال: «بقيت ايضا رسالة سريعة في اشارة عاجلة.. جاءت عبر «بدر 96» اضخم مناورة استراتيجية عسكرية في تاريخ الجيش المصري على الاطلاق.. والضخامة هنا لا تعني عدد القوات المشاركة فقط لكنها تعني في الاساس النوعية والجودة، وتعني الهدف والرسالة وتعني القدرة والرغبة والتطور والكفاءة وتعني الدولة والمجتمع وايضا مصر والعرب وفي كل الاحوال ان بعض المتاعب او حتى المخاطر الطارئة قد تداهمنا من الجنوب او الغرب لكن يبقى الخطر الاكبر هو الذي ياتينا دوما من الشمال الشرقي! اليس لافتا للانتباه، ان يكون اول خروج عسكري مصري، لجيش الفرعون احمس العظيم قبل الاف السنين الى الشمال الشرقي دفاعا عن الوطن، وان يصب الجهد الرئيسي قبل ايام المناورة العظمى بدر 96 في نفس الاتجاه الاستراتيجي التاريخي والرئيسي! اشارة سريعة لمن يعنيهم الامر.. خير الكلام: يقول ابراهيم ناجي نزل الستار على الرواية وانقضت تلك الفصول، وقضى ذاك المسرح!»

العراق

والى العراق حيث كتب اللواء متقاعد الدكتور نبيل فؤاد وكان مديرا سابقا لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة مقالا في (الاهرام) بعنوان «حديث في المكاسب والخسائر» استعرض فيه مكاسب وخسائر العراق وامريكا من نتائج العمليات الاخيرة. ودعا الى مصالحة مع العراق قال فيه: «ولعل العرب.. من جهة اخرى.. يدركون انه لا تحالفات دائمة، وانما هناك مصالح دائمة. وان الولايات المتحدة ستخرج من المنطقة في يوم ما كما خرجت قبلها بريطانيا وفرنسا واخيرا الاتحاد السوفييتي السابق في مقابل ذلك سيبقى العراق على حدودهم جميعا يختزن المرارة، من هذا المنطلق اذا كان العرب قد حاولوا ان يقفوا وقفة رجل واحد لمؤازرة استكمال التوصل لحل سلمي مع اسرائيل، فانه من الاحرى بهم ان يعيدوا تقييم الموقف من جديد بشكل اكثر شمولية، فالعراق مستباح الارض، والحصار يلتف حول الدول العربية واحدة بعد الاخرى، وفي اعتقادي ان الشعوب العربية تتفهم كل ذلك سواء النخبة المثقفة منها او القاعدة العريضة، لذلك فان القيادات العربية يقع على عاتقها عبء وضع هذه الارادة في اطارها الصحيح لتعبر عن نبض شعوبها، لا بد من وقفة عربية اخرى مجردة يتم فيها وضع اطار سياسي جديد يتم من خلاله احتواء العراق فالجميع في مركب واحد، ولذلك لا بد من المصارحة العربية لحل الخلافات.. من خلال اليات عربية وعدم اتاحة الفرصة للتدخلات الاقليمية او الدولية، وذلك بما يحقق الامن القطري.. الوطني لكل دولة بما لا يتعارض مع الحد الادنى للامن القومي العربي فهل من مجيب؟».

ناصريون.. وعكاشة

والى قضية فيلم «حرب اكتوبر» واسامة انور عكاشة الذي تعرض هو والناصريين كلهم معه، الى هجوم عنيف من الكاتب الصحافي سليم عزوز بجريدة (الاحرار) اذ قال عنهم «كل ناصري يرى في نفسه انه الشريف الوحيد والوطني الاوحد والفارس الذي لا يشق له غبار اما غيره حتى وان كان من ملته.. ان كانت لهم اصلا ملة.. فهو اسوأ خلق الله. ولو اخذنا الناصريين بحصائد السنتهم وما يكتبه ايمانهم وتعاملنا معهم على انهم قوم لم يرفع عنهم القلم لقلنا انهم جميعا ولا مؤاخذة عملاء وخونة ونصابون فلا يوجد فصيل ناصري لم يتهم الفصيل الاخر بكل هذه التهم ولا يوجد ناصري على ظهر الارض او في باطنها لم يتهم زميله بهذه الاتهامات. ومما سبق فان كاتب هذه السطور يرفض بشكل قاطع ان يقوم عمنا وعمكم وعم كل المصريين من لدن آدم وحتى قيام الساعة الكاتب خالد الذكر اسامة انور عكاشة بكتابة فيلم عن اكتوبر.. وسبب اعتراضي ان اسامة باشا ولا بلاش باشا لان الزعيم الخالد الغى الباشاوية وهو وان كان كاتبا عظيما ومبدعا وخلاقا الا انه ليس منزها عن الهوى ولا يستطيع ان يسمو فوق الخلاف السياسي بينه وبين الرئيس الراحل انور السادات وهو يكتب عن هذا الحدث الكبير فهو يكره السادات وهذا حقه والناصريون يكفرون خصومهم ولا مانع لدينا ولكن ان يتصدى لعمل في حجم حرب اكتوبر فان هذا معناه ان يسعى الى ان يحرق هذا الموضوع فلا يكتب فيه غيره فضلا عن انه سوف يسيء للرئيس السادات ولو بالغمز واللمز وهو اسلوب يجيده الذين قالوا انهم ناصريون. وربما دوره العظيم باعتبار انه صاحب قرار الحرب وقد ينسبه الى الرئيس جمال عبد الناصر على اعتبار انه اجبر السادات على ان يحلف على «الختمة الشريفة» وان يتخذ هذا القرار بعد رحيله او ان كان يخرج من تربته لابسا ابيض في ابيض ويخيف السادات حتى جعله يضطر ويتخذ قرار الحرب». ومن هذا الحاقد على الزعيم خالد الذكر الى اخر في بريد (الوفد) لا يقل عنه حنقا. وهو محمد علوان من القاهرة كتب يقول عنه: «في يوم من الايام كان هناك رئيس لمصر يطلقون عليه الزعيم جمال عبد الناصر وكانت الجموع محتشدة يملأها الحب والامل في الرجل.. وقف يهتف في الجموع المحتشدة.. انا الذي علمتكم الكرامة.. انا الذي علمتكم العزة.. وكان العقاد يقول ان شعبا يسمع مثل هذه العبارة ولا يثور عليه ويشنقه في مكانه لشعب يستحق ان يحكمه ويدوسه مثل هذا الرجل.. انه عندما قام بثورته هذه وجد البيوت والشوارع وملايين الناس والاهرامات والثروات والجامعات ومئات الالوف والكتب قد سبقته الى الوجود.. وسبقته الى القاموس كلمات اخرى غير العزة، والكرامة: الغرور والغطرسة مثل هذه الغطرسة واستحق الوطن اكثر من ذلك وحدث ما لم يتوقعه بشر. اعدت العدة للحرب وللوصول الى عاصمة العدو ومنحتنا وسائل الاعلام نشوة الانتصار واستخدمت وسائل الاعلام رسالتها العظيمة في التضليل ثم افقنا على واقع مرير، كل لغات العالم ليست بها كلمة واحدة او عبارة تستطيع ان تعبر عما حدث للمصريين ولخير اجناد الله في الارض وصدرت الاوامر بالانسحاب من مساحة لا يتخيلها حتى عدونا نفسه ولا حتى في احلامه.. ثم اخذوا في قتل ابنائنا بطائراتهم ودباباتهم وصواريخهم وبنادقهم.. ومن تبقى من المصريين اخذ اسيرا».

والى ثالث الحانقين امس وهو المؤلف المسرحي لينين الرملي، في (الدستور) والذي دأب على مهاجمة خالد الذكر وثورته ولا يعترف لهما باي انجاز او فضل. ومناسبة هجومه هو اقتراب ذكرى وفاة عبد الناصر في الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) فقال: «في هذه الايام تحين ذكرى وفاة المرحوم الرئيس القائد جمال عبد الناصر. وفي ذكراه يتذكر عشاقه ما له من افضال على الشعب المصري والعربي والعالم الثالث لكن بما ان الشيء بالشيء يذكر فلا بد ان تتداعى للذاكرة هؤلاء الذين عذبوا او ماتوا في معتقلاته وسجونه او بسبب هذه السجون والمعتقلات فضلا عن الموتى والجرحى في ساحات حربه. لكن من يتذكر الان ضحاياه من الشيوعيين واليساريين والاخوان والوفديين والمستقلين وغيرهم من بسطاء الناس الذين اشتبه في امرهم لسبب او لاخر؟ من يتذكر الذين اعتقلوا لانهم ساروا في جنازة النحاس مثلا؟ او كتبوا خبرا او مقالة او اطلقوا نكتة؟! من يتذكر خميس والبقري وقد اعدما بمحاكمة هزلية؟ من يتذكر الاف الضباط والجنود الذين ماتوا ذبحا في حرب اليمن التي قالت الاغنية انها كانت (رحلة نصر جميلة ومشوار كله بطولة) ولكنها لم تقنع حتى اليمن بالاتحاد معنا. من يتذكر الاف الشبان الذين دفع بهم في سيناء وهم بعد في جلاليبهم ليحصدهم طيران اسرائيل في الصحراء الشاسعة؟ من يحيي ذكراهم او يتذكر يوم وفاتهم؟ ام انهم يستحقون الموت؟ ربما لانهم خونة وعملاء او كانوا سيمنعون الزعيم من تحقيق انجازاته الضخمة او ربما لانهم كلاب او خنازير فلا ثمن لحياتهم او انهم لا اهل لهم او عيال او اصحاب لكي يبكوهم؟ ام ان موتهم كان هفوة لا تستحق ان نتوقف عندها والافضل ان نتناساهم؟

ونترك هؤلاء الثلاثة الذين ازعجوا الناصريين الى من ادخلوا السرور الى قلوبهم في مجلة (الكواكب) بعددها الصادر يوم الثلاثاء ومنهم طارق سعد الدين الذي كتب تعليقا بعنوان «اسامة انور عكاشة ومهاجموه» قال فيه: «من حق كل كاتب ان يعبر عن آرائه الشخصية ووجهات نظره في اعماله الفنية ومن حق من يختلفون معه في الرأي ان ينتقدوا تلك الاعمال ويبدو رأيهم فيها. اما التهديد بالويل والثبور وعظائم الامور اذا تولى كتابة فيلم سينمائي عن حرب اكتوبر او تعليق اتهامات في رقبته تصل الى درجة الخيانة.. او المطالبة بان تتولى لجنة كاملة كتابة سيناريو الفيلم في سابقة تعد الاولى من نوعها في تاريخ السينما العالمية، فتلك امور غير منطقية وغير معقولة وتلقي بظلال الشك على من يحركونها. وعلى الذين يطالبون بها.. لان كتابات اسامة لا تعجبهم.. ان يكلفوا الكاتب الذي يرونه بكتابة الفيلم الذي يريدون بدلا من محاولة تشويه واحد من اكبر كتاب مصر ثقافة وعلما وموهبة بشهادتهم هم انفسهم».

كما ان محمود سعد في (الكواكب) ايضا انتقد اصحاب الحملة ضد اسامة واشار الى اهداف خفية.

اقباط وجزية وشرطة

والى الاقباط ومشاكلهم التي تبرزها باستمرار جريدتي (وطني) و(الاهالي) وخاصة الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري الذي نشر رسالتين من اقباط تحدثوا فعليا عن فرض الجزية عليهم في الصعيد. وتخوفات من عدم قبول ابنائهم في كلية الشرطة. قال رفعت عن الاولى: «الرسالة غير موقعة، لكنها دامية وهي تتوجه بالحاح الى فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر، ان يعلن في وسائل الاعلام المرئية والمقروءة رأيه في محاولات «المتأسلمين» في بعض قرى الصعيد فرض الجزية على المواطنين الاقباط، وتتساءل الرسالة في مرارة هل كتبت علينا المهانة حتى نسدد الضرائب للدولة التي ننتمي الى ترابها ويجند ابناؤنا في جيشها الباسل ثم يفرض علينا بعض «الصبية» تصوروا خاطئا للاسلام يلزمنا بان ندفع لهم هم «الجزية» وهل من المنطق ان ندفع لهم نحن ثمن الرصاص الذي يقتالون به احلام الوطن ويقتالون به ابناءنا الاقباط؟ والفتوى مطلوبة بالحاح لان عددا من الناس البسطاء يعتبرون ان ما يطلبه المتأسلمون هو تطبيق صحيح للشريعة بل ويساندونهم في ذلك اعتقادا منهم بانهم يقتربون بذلك من صحيح الدين ومن صحيح الايمان. ولا املك الا ان اضم صوتي الى صوت هؤلاء المواطنين مناشدا فضيلة الامام الاكبر بان يمد يده التي اعتادت العدل والرحمة والشجاعة في القول والفعل فيعلن لنا وللجميع رأيه واضحا وصريحا في هذا الامر الخطير.. بل والبالغ الخطورة. والذي احدث لبسا لدى عدد من المواطنين البسطاء.

واما الرسالة الثانية التي نشرها رفعت فجاءت من المواطن م. عشم قال فيها مخاطبا وزير الداخلية «يا سيدي الوزير نحن الان في ايام يترقبها كل قبطي بل وكل مصري يهتم بالوحدة الوطنية فالجميع ينتظر منك ومن رجال اكاديمية الشرطة عدلا ورحمة بابنائهم الاقباط المتقدمين لكلية الشرطة ولتأذن لي يا سيادة الوزير ببضعة اسئلة. هل صحيح ان هناك نسبة محددة، وهل صحيح ان هذه النسبة تقل عن 2 %».

الشيخ حسن وعبد الوهاب

بالنسبة لقضية الشيخ حسن شحاتة فقد خطت جريدة (اللواء الاسلامي)، التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم خطوة اوسع عندما اعلنت عن بدء حرب شاملة ضد الشيعة في مصر وطالبت بمطاردتهم وبان يرسل القراء اليها اي معلومات عنهم وعن تحركاتها، كما طالبت باعلان الحرب ضدهم في السودان واتهمت الدكتور حسن الترابي بانه شيعي يهاجم الصحابة مثلما يهاجمهم حسن شحاتة فكان العنوان الرئيس في صفحتها الاولى هو «احذروا المد الشيعي في السودان» فقام محمد الشندويلي وهو المحرر الذي فجر القضية مع الشيخ حسن، باعادة نشر ما قاله الترابي في محاضرة القاها على بعض الطالبات بجامعة الخرطوم بالديوم الشرقية، وقد سبق منذ مدة وتعرضنا لهذه القضية نقلا عن (اللواء) ايضا ونشرنا حديثا مع الشيخ يوسف حسن سكرتير عام الاتصال الخارجي بهيئة شؤون الانصار في السودان ولم يتهم الترابي بانه شيعي، وانما جاء بالنص في نهاية كلامه «وحكومة جماعة الترابي بفتحها ابواب السودان لايران وفكرها الشيعي ستنقل صراع ايران مع خصومها الى افريقيا مما سيزعزع استقرار القاهرة ويهدد سكانها».

وابتداء من العدد المقبل ستنشر (اللواء) ردودا على كلام الترابي الذي نشرت منه فقرات مطولة باللهجة السودانية ولا نعرف ان كان مطابقا للاصل او مجتزأ او مشوها الله اعلم. وستكتفي ببعضها فقط. قال الترابي عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «ده شخص راقي لكن ما تقولو معصوم ما يعمل حاجة غلط» ولنه هذا الرجل عنده من الصدق الاساسي.. يشير اليه بالرجل.. الحكاية مصطلح جديد في وجه تحدي عشان يتصل لنا تحدي معين، كذلك الكلمة دي تكون نبعت في وقت لكن هسع انتهت بكثير من المسلمين. يفتكروا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اصلوا ما ممكن يغلط ونسوا ان في حياته فعلا نسى حاجات كثيرة في صلاته وفي قرآنه وما يعرف نسى وصلحوه في القراية. ويعدين غلط في اجتهاده في الدين خلي في الدنيويات. ومن محاضرة الدكتور بعنوان قضايا اصولية وفكرية يقول د. الترابي ساخرا من ضوابط السنة ومن الصحابة ومكنيا لهم فيقولة «الضوابط اللي عملوها لتصحيح السنة.. ايش جابوها من وين؟ الضوابط اللي عملها البخاري، ومن هو البخاري؟ بشر يخطئ ويصيب وضوابطه قد تكون مقبولة او غير مقبولة!! فقد تجد معايير عملها البخاري ما صحيحة لا تؤدي الى الحقيقة، وقد تجد معايير اضيق من اللزوم، اللي يبدعي انه صحيح في ضعيف فيه، حتى الليلة اذا وصل الناس الى انه في خمسين حديث في البخاري ضعيف ايه الفتنة الدينية التي بتحصل ليناء».

والى ان يأتي يوم الاربعاء المقبل لنرى الردود التي ستنشرها (اللواء) ضد الترابي فستنتقل الى الردود على الشيخ حسن شحاتة. فقد اعادت نشر رد شيخ الازهر الذي نشرته (روزاليوسف) يوم الاحد الماضي كما نشرت ردا من الشيخ الدكتور عبد المعز الجزار للمدير العام للبحوث والتاليف والترجمة بالازهر. قال فيه «بالنسبة لكلامه عن سيدنا معاوية ومحاربته للامام علي بن ابي طالب فقد صرح ائمتنا وغيرهم في الاصول بانه يجب الامساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ولا يجوز ان ينكر شيئا مما وقع بينهم ما يستدل به على بعض تقص ممن وقع له ذلك والطعن في ولايته الصحيحة.. او ليغري العوام على سبهم وثلبهم ونحو ذلك من المفاسد. ولم يقع ذلك الا للمبتدعة وبعض جهلة النقلة الذين ينقلون كل ما رأوه ويتركونه على ظاهره غير طاعنين في سنده ولا مشيرين لتأويله. وهذا شديد التحريم لما فيه من الفساد العظيم وهو اغراء العامة ومن في حكمهم على تنقيص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لم يقم الدين الا بنقلهم الينا كتاب الله وما سمعوه وشاهدوه من نبيه ومن سنته الغراء الواضحة البيضاء، وما بينوه لنا من الاحكام التي لا يحيط بها سواهم لتميزهم بالبرهان والعيان فرضي الله عنهم وارضاهم.. واعلم ان اهل السنة والجماعة قد اجمعوا على انه يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم وقال صلى الله عليه وسلم: «اذا ذكر اصحابي فامسكوا» اذن يجب ان يلتمس لهم احسن التأويلات واصوب المخارج وان من اعتقاد اهل السنة والجماعة ان معاوية كان غاية اجتهاده انه كان له اجر واحد على اجتهاده. واما علي فكان له اجران: اجر على اجتهاده واجر على اصابته. سئل بعض السلف عن الحروب التي قامت بين علي ومعاوية فاجاب: قوم طهر الله ايدينا من دمائهم فلتطهر السنتنا من اللغو فيهم؟

ايضا نشرت (اللواء) في الصفحة التاسعة عشر المخصصة لرسائل القراء رسالة من بدوي طه، وهو باحث اسلامي كما جاء في التعريف به، قال ان للشيخ حسن شحاتة كتابا عنوانه «هذا هو الحق المكتوم» كان يتم بيعه امام المسجد الذي يلقي فيه خطبه وهو مسجد كوبري الجامعة ولا يوجد على الغلاف اسم للناشر او المطبعة، وقال بدوي انه يعرض بعض ما في الكتاب على شيخ الازهر ووزير الاوقاف. ونترك الباحث الاسلامي يصول ويجول في رسالته فيقول: «يشن في الفصل الاخير الهجمات الشرسة وسب وشتائم على الامام محمد بن عبد الوهاب وهو عالم جليل والاختلاف في الرأي لا يصل بالعقلاء الى حد الشتائم والسب والتجريح ثم يصف الامام محمد بن عبد الوهاب بانه ممقوت مشؤوم غبي لا يفقه شيئا متطفل جاهل مذهبه فتاك سام فهل يا علماء الازهر هذا الكلام حق او يليق بهذا الامام او يليق بداعية ان ينطق به؟ او ما رأي الامام الاكبر في مذهب وفكر وشخص الامام محمد بن عبد الوهاب؟ يتطاول الشيخ شحاتة على السعودية بلد الحرمين وهي دولة عربية اسلامية صديقة ويتطاول على الملك عبد العزيز مؤسس المملكة وهذا لا يليق اسلاميا لان الشرع السماوي حرم المنابذة بالالقاب والتجريح وكذلك القانون الدولي اقر مراعاة حقوق الجوار فهل هذا يصح من «شيخ» يعتلي المنابر ويدعو الى الله.. وهل يستطيع ان يوجه مثل هذه الاتهامات لدولة ايران او احد علماء الشيعة الذين يبثون مذهبهم الفاسد ويحاولون نشره بين المسلمين وما يقومون به من اعتداءات على جيرانهم وبث الشقاق والفرقة والفكر الفاسد؟

والغريب ان كتابه المشار اليه غير مكتوب عليه اسم الناشر ولا المكتبة التي توزعه ولا المطبعة التي طبعته. وكان يباع امام مسجد كوبري الجامعة!! اخيرا يفتي الشيخ حسن شحاتة بان المقصود بحديث الرسول من هنا يخرج قرن الشيطان «معندما اشار لنجد بان المفهوم العلمي بذلك المقصود به محمد بن عبد الوهاب ويخالف بذلك العلماء الذين قالوا انه مسيلمة الكذاب فهل هذا حق يا علماء الازهر وهل هذه فتوى صحيحة ام انها احقاد شخصية». واذا كان بدوي قد استاء من هجوم الشيخ حسن على محمد بن عبد الوهاب صاحب المذهب الوهابي وعلى السعودية فلم يكن يدري ان الوهابيين والسعودية ايضا سيتعرضون الى هجوم اخر في نفس اليوم ولكن بشكل اخف ولاسباب اخرى من الكاتب والمؤلف اسامة انور عكاشة في مقاله بجريدة (الدستور) حيث استمر في الاشارة الى الخطة التي تنفذها السعودية بالذات.. مع المدرسين المصريين الذين يعملون لديها من تلقينهم المذهب الوهابي لاعادة نشره في مصر بعد عودتهم اليها. وذلك في اطار خطة السعودية لمحو الشخصية المصرية والوطنية العربية فقال: «ان الاف المدرسين العائدين سيتولون بدورهم غسل دماغ ملايين التلاميذ في مصر وقد رأينا منهم المدرس الذي يأمر التلاميذ بقراءة كتب وسماع شرائط بعينها والمدرسة التي ترغم تلميذاتها على ارتداء الحجاب و[illegible] جميعا يلقنون الصغار والمراهقين تعليم التراث الوهابي والفتاوى البن بازية وهكذا يمكن تفتيت الاحساس الوطني لدى التلاميذ وتحويل ولائهم الى القومية الدينية فينمو الفتى وقد رسخ في ذهنه ان الوطنية المصرية والقومية العربية هما نقيضا الانتماء الديني. ويكبر الشاب مؤمنا بان ابن تيمية وابو الاعلى المودودي ومحمد بن عبد الوهاب والنحاس وعبد الناصر والسادات هم علمانيون كفرة ولا يجب الاقتداء بهم او احترامهم وتكون النتيجة دائما ان يهجر التلميذ مدرسته ليلحق بالاخوة في جماعات السلفية الاصولية ومنها الى تشكيلات الارهاب وتلقي العلم، فيخرج من الجامعة ليخترق مؤسسات الدولة وينفذ من موقعه داخلها ليسرب كل التعاليم التي لقن بها».

تقرر افتتاح بوابته عشية يوم الكيبوريم
مخاوف من انتفاضة اسلامية بسبب حفر نفق تحت الاقصى

■ في القدس يخشون من انتفاضة اسلامية جديدة، بمبادرة من الوقف الاسلامي في المسجد الاقصى اثر فتح بوابة لنفق الحشمونيين الجديدة الذي فتح في منطقة الكوتيل عشية يوم الغفران.

وبالامس لمست اجواء التوتر في شرقي القدس، وفي ساعات ما بعد الظهر قامت شرطة لواء القدس باخلاء عشرات المصلين اليهود من باحة الكوتيل اثر قيام عشرات الشبان العرب بالقاء الحجارة من المسجد الاقصى باتجاههم، وفي شارع طريق الالام في مكان مجاور للبوابة التي تم فتحها حصلت تظاهرة من قبل مئات الفلسطينيين وقامت الشرطة بدورها بتفريقهم ولم يتم السماح للمصلين بالعودة للكوتيل الا بعد ان هدأت الخواطر وساد الهدوء.

اول امس وبعد انتهاء صوم يوم الغفران ببضع ساعات وصل العمال الى مكان مجاور لمدرسة العمرية الواقعة في الزاوية الشمالية ـ الغربية من المسجد الاقصى في شارع طريق الالام وانقضوا على الجدار وقاموا بتهشيم الحجارة الكبيرة ليكشفوا عن فتحة «نفق المياه الروماني»، ونصبوا هناك بوابة كبيرة مستكملين بذلك الاتصال مع نفق الكوتيل الذي يفضي من منطقة الكوتيل الغربي وحتى شمالي المسجد الاقصى.

المحامي امنون لورخ رئيس شركة تطوير شرقي القدس قام بالاشراف من منتصف الليل وحتى الساعة العاشرة صباحا على عمال الشركة الذين شقوا الفتحة.

رجال الوقف الاسلامي عبروا عن ذهولهم وكأنهم لم يعرفوا شيئا عن الامر، الشيخ حسن طهبوب وزير الاوقاف الاسلامية والشيخ احمد حسين سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى المسؤول عن كل الاماكن المقدسة قاما بعقد اجتماع فوري وطارئ للتداول في القضية، ومن المعلوم ان اشاعات تقول بأن اسرائيل تقوم بالحفر من تحت المسجد الاقصى من اجل زعزعة اركانه، كانت تدور في الشارع العربي منذ عشرات السنين. المحامي امكنون لورخ يرد على ذلك بقوله: «كل هذه سخافات ومن يسعى لاعطاء طابع سياسي للمسألة ويود تسخين الاجواء هو الذي يقف وراءها ونحن لا نحفر تحت المسجد الاقصى وبالتأكيد لن نقوم بهدم اركانه».

المحامي لورخ اصطحب بالامس كل حراس الاوقاف العرب في جولة اولى في نفق الكوتيل بما فيها نفق الحشمونيين الجديد.

منذ عقد من الزمان وشركة تطوير شرقي القدس تسعى لاستكمال عملية فتح انفاق الكوتيل وفتح البوابة الشمالية «لنفق المياه الحشموني»، والهدف من ذلك هو فتح عنق الزجاجة الذي يمكن مئات الاف السياح من النزول الى نفق الكوتيل بجانب النفق الغربي والمرور باتجاه الشمال حوالي 300 متر عبر النفق للخروج من البوابة الجديدة المطلة على طريق الالام.

ويقول المحامي لورخ: «بدلا من 600 الف سائح الذين يمكن لنفق الكوتيل ان يستوعبهم اكتفينا حتى الآن بـ70 الف بسبب عدم وجود فتحة للخروج من الجانب الآخر واضطرار من دخلوا للاستدارة والعودة على اعقابهم، ولكن هذا سيتغير منذ الآن ويتحول الى موقع سياحي مركزي في اسرائيل، وعلى مستوى دولي، وبالتالي ليس هناك اي تبرير لمنع مئات الاف السياح من زيارة المكان من خلال محاولات اضفاء الطابع السياسي على القضية».

قبل عشر سنوات رأينا بعد طول انتظار ضوءا اخضر الا ان العمل توقف لأسباب مختلفة، وكان العمال الذين عملوا قبل عشر سنوات قد حاولوا فتح بوابة جانبية شيدت في الفترة الرومانية، الا ان هذا المدخل انهار مباشرة على بيت الجنازات الاسلامي الذي يقع في زقاق جانبي بجوار طريق الالام، وعندئذ اهتاج المسلمون واندلعت في المكان اعمال عنف ادت الى وقف العمل فورا وتم اغلاق الفتحة.

وقبل عامين استأنفت الشركة العمل في المكان وجرى الحفر من الداخل حتى وصلنا الى فتحة الجدار في الحي الاسلامي وانتظرنا الضوء الاخضر من اجل فتحها، وتدعي الشركة ان رجال الاوقاف حصلوا باستمرار على معلومات حول هذا المشروع.

اثر اتفاقيات اوسلو تم تجميد الموضوع مرة اخرى، ولكن في شهر كانون الثاني (يناير) 1996 اتخذت الحكومة مرة اخرى قرارا بفتح البوابة واستكمال المشروع، ولم يتم تحديد موعد نهائي فتمت الاطالة في المسألة حيث جرى في هذه الاثناء استبدال الحكومة، وقبل عدة اسابيع فقط اتخذ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في نهاية المطاف قرارا بالشروع في الحفر فورا.

وزارة السياحة المسؤولة عن المشروع من الناحية الفعلية والتي تولت تمويله بمليون شيكل امرت قبل حوالي الاسبوعين بالشروع في العمل، نتنياهو بدوره تشاور مع وزير السياحة موشيه كتساف وصادق على الموعد المحدد، وقد كان رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت في صلب الامور هو الآخر.

المحامي لورخ اعد بسرية تامة طواقم الحفر لتتولى العمل عشية يوم الغفران، الا انه يدعي قائلا «لم نأت كسارقين تحت جنح الظلام وانما اردنا الا نغلق الطريق اثناء النهار امام العابرين، وما ان بزغ الفجر حتى كان العمل منتهيا».

قناة المياه الحشمونية، كانت قد اكتشفت من قبل الباحث تشارلز وارن الذي تجول في عام 1867 في البلدة القديمة، وكان قد وجد هذه القناة بجوار جدار المسجد الاقصى وقرر البحث عن مصدر القناة، وقام بالنزول الى القناة بجوار حائط المسجد الاقصى الشمالي، وعام على طول القناة على متن بوابة خشبية قديمة، وفي كتابه «القدس الواقعة في الاسفل» كتب وارن «عرض الممر هو 4 اقدام وعمق المياه الجارية 6 اقدام، وقد كنت مصمما على دراسة هذا الممر فوجدت عدة الواح قديمة وقمت بجولة محفوفة بالمخاطر حتى شاهدت الممر المخيف المحفور في الصخر المؤدي نحو الجنوب، وبما ان العوم على الالواح خطير فقد وجدت ثلاثة ابواب قديمة وقمت بالمهمة انا والرائد برطليس».

هذا النفق ذكر ايضا في كتاب يوسف بن متتياهو (يوسفيوس فليوس) «حروب اليهود» وقد جاء فيه كيف استغل يوحنان في فترة التمرد هذه القناة حتى ينقل الاخشاب تحت القلعة الرومانية «انطونيا» في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد الاقصى وقام باشعال هذه القلعة بعد ذلك، وبذلك أخر سقوط القدس بيد الرومانيين لفترة ثلاثة اسابيع من تموز (يوليو) الى التاسع من آب (اغسطس).

وزير السياحة موشيه كتساف قال «آمل الا تندلع الانتفاضة اثر عملية الحفر، فقد علمت الاوقاف بما نفعله هناك بالضبط وهو يتعلق بموقع سياحي هام للكوتيل ولا سبب يدعو لعدم استكمال النفق حتى نهايته لانه ليس بخطوة سياسية».

رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت قال بالامس «بشكل طبيعي يتوقع ان تستقطب هذه العملية الكثير من الاهتمام ويمكنها ان تتسبب في حدوث تشويشات وعراقيل الا ان ذلك قد تم بأقل قدر من التشويشات ومن يود ان يحرض الناس يمكنه طبعا ان يفعل ذلك بالرغم من ان المكان ليس بموقع ديني».

يهودا غولان
(مآرتس) 1996/9/25

قرار شقه اتخذ في عهد حكومة رابين
نتنياهو امر بافتتاح النفق تجاوبا مع مطالب الاحزاب الدينية وبلدية القدس

■ نفق الحشموناثيم الذي افتتح مساء امس الاول تحت باحة الحرم الشريف استخدم كقناة مائية في عهد الحشموناثيم واكتشف في القرن الماضي من قبل الباحثين شارلس فيلسون وكونارد شيك. وقبل 9 سنوات وطوال اكثر من 100 عام لم يدخل اليه اي شخص وقد بقيت منسية تحت الارض مليئة بالوحل والماء تحت بيوت الحي الاسلامي. وفقط في عام 1987 كشفت وزارة الاديان النفق مجددا واوصلته مع نفق البراق ـ نفق آخر بطول حوالي 500 متر امتد على طول حائط المبكى وبدأ عالم الآثار دان باهط في العمل.

يبلغ طول نفق الحشموناثيم حوالي 80 مترا وارتفاعه سبعة امتار وعرضه اقل من متر وهو ينغلق على المارة كما لو كان مجمعا تجاريا ضيقا. وقد شق النفق اساسا كقناة مياه، قناة مفتوحة تنبع من سفح التلة. ومقطع القناة الذي يتصل مع نفق البراق كان للقطع الجنوبي لقناة طويلة جدا تبدأ من شمالي المدينة قرب شارع نابلس حيث تسيل فيها مياه الامطار باتجاه المسجد الاقصى.

وفي طرفها الشمالي تتصل القناة مع المقطع الجنوبي لبركة مياه صغيرة منقسمة في عرضها بحائط تحت دير الراهبات «تسيون». وقد قامت راهبات الدير ببناء الحائط من اجل سد طريق الباحثين والاثريين في القرن السابق تحسبا لمحاولة مجهولين التسلل الى الدير عبر جزء البركة الواقع في ارض الدير. وكذلك قطع ادريانوس، القيصر الروماني، البركة من اتجاه آخر، على طولها. وطوال عدة سنوات انهمك موظفو وزارة الاديان وشركة تطوير شرقي القدس في تنظيف النفق والجزء من البركة التي لم تسيج من قبل الراهبات «تسيون».

في السنوات التسع التي مرت منذ أن تم وصل النفقين (البراق والحشموناثيم) نجحت الاوقاف الاسلامية من احباط عدة خطط استهدفت تمكين حركة سياحية ومتنزهين من ساحة المبكى عبر نفق البراق ونفق حشموناثيم الى فوق وجه الارض داخل اسواق البلدة القديمة.

وحاولت وزارة الاديان عدة مرات فتح فتحة من طرف نفق الحشموناثيم الى فوق وجه الارض قرب المسجد الاقصى (ولكن ليس داخل باحة المسجد).

مرة تلو الاخرى اثار الوقف والمجلس الاسلامي الاعلى اضطرابات وتم تشويش الخطط الى ان جمدت لسنوات طويلة حسب قرار الاوساط الامنية. وقبل ثلاث سنوات تقرر فتح معبر للمشاة ـ نفق قصير آخر متدرج بطول 14 مترا من بركة ستروتيون الى الدرج المؤدي الى مدرسة العمرية.

وقد انتهت هذه الاعمال قبل نحو عام ونصف. وقد انتظر كل من ادارة حائط المبكى وبلدية القدس، ووزارة الاديان وشركة تطوير القدس الضوء الاخضر من المستوى السياسي من اجل فتح المخرج. وامس الاول وبعد انتهاء عيد الفطر صدر القرار وخلال ساعة ونصف تم فتح الفتحة.

وفي نيسان (ابريل) 1995 قام اسحق رابين بزيارة نفق الحشموناثيم ومنطقة مدرسة العمرية وصادق مبدئيا على فتح المخرج الى فوق سطح الارض «بالتنسيق معه وفي توقيت مناسب».

وبعد اغتياله استأنف رئيس الحكومة شمعون بيريس هذه المصادقة المبدئية حتى انه استغل ذلك في معركته الانتخابية في مفاوضاته مع الحاخامين الذين حثوه على فتح المخرج.

وفي 24 كانون الثاني (يناير) من هذا العام اي بعد شهرين من اغتيال رابين صادقت اللجنة الوزارية لشؤون الامن على افتتاح مخرج النفق بعد ان صادقت على ان تفتح الاوقاف الاسلامية اروقة سليمان. وقد اطلع عدد من الوزراء، على الاقل، على هذه الصفقة. ولكن في الاسبوع الماضي فقط اي بعد 9 اشهر من القرار الرسمي، استجاب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى الطلبات المتكررة من رئيس بلدية القدس اهود اولمرت ونائب رئيس البلدية شموئيل مائير ورجال ادارة المبكى ووزير السياحة وشركة تطوير القدس وقرر المصادقة على فتح المخرج. وذلك بعد ان تشاور مع رئيس الشاباك عامي ايلون.

وكان موقف ايلون يختلف عن مواقف سابقيه الذين رفضوا طوال 8 سنوات الموافقة على فتح المخرج. وفي ذات مرة رفض اقتراح شراء بيت في الحي الاسلامي من اجل ان يخرج منه الجمهور الذي يسير عبر النفق. ومرة اخرى رفض اقتراح تسجيل شريط صوت يسمع كل ليلة تصدر عنه اصوات المعاول والحفريات وذلك كي يعتاد السكان على هذه الاصوات ثم وفي ليلة ما يبدأون العمل فعلا ويفتحون المخرج.

وقد درست طوال سنوات اقتراحات عديدة لخروج السياح من داخل النفق الى وجه الارض. وفي نهاية الامر وقع الاختيار على منطقة مدرسة العمرية على اطراف باحة المسجد الاقصى وذلك لأن المدرسة تعتبر مؤسسة بلدية افترضت بلدية القدس ان لها تأثيرا على ما يجري داخلها.

ومن اجل اكتشاف نفق البراق ونفق حشموناثيم تم استثمار المزيد من المال وسنوات عمل طويلة غير ان المبادرين للمشروع ورجال وزارة الاديان والاثريين وخاصة وزير السياحة وشركة تطوير شرقي القدس التابعة له اعربوا عن خيبة أملهم من ان النفقين الضيقين (عرضهما اقل من متر واحد) يسهلان عبور عدد قليل من الجولات في الاسبوع في مسار ذهاب واياب. والمخرج الذي افتتحوه امس الاول جاء لتمكين آلاف الاشخاص كل يوم وخاصة اليهود من الانتقال الى اسواق الحي الاسلامي، ليس بعيدا عن ابواب المسجد الاقصى.

هذا التطور ادى الى تخوف مسؤولي الاوقاف والمجلس الاسلامي الاعلى الذين يتحدثون عن تغيير في الطابع الاسلامي للمنطقة. لقد عادوا ليدعون بتقويض اساسات المساجد هذا الادعاء المعروف في المواجهات بين الاوقاف والاوساط اليهودية في منطقة المسجد الاقصى.

وعلى هذه الخلفية حدثت في حزيران (يونيو) 1988 مواجهة صعبة في المكان وفي نفس الشهر فتح رجال وزارة الاديان بموافقة الحكومة فتحة في طرف الحشموناثيم الى شارع غونيما. وكانت النتيجة صدامات في كل انحاء القدس والضفة وعشرات الجرحى وضجة عالمية وقررت الحكومة الاستجابة للطلب واغلقت الفتحة.

نداف شرغاي
(مآرتس) 1996/9/25

بفضل سيطرتها على مؤسسات التعليم
الاحزاب الدينية تحاول فرض شرائعها على الغالبية العلمانية

■ خلال محادثة مع احد الاصدقاء اعترف مؤخرا احد قادة حركة شاس بأن عدد المصوتين الاصوليين «الحريديم» الذين منحوا اصواتهم لحزبه في الانتخابات الاخيرة يبلغ مقعدا ونصف» في الكنيست فقط.

اما الباقي فقد حصلوا عليه من العلمانيين وفي المقابل يعتبر كل نواب شاس في الكنيست من «الحريديم» كما ان كل نواب المفدال في الكنيست ـ هذا الحزب الذي حصل في الانتخابات الاخيرة على ثلاثة مقاعد من العلمانيين ـ ممن يرتدون القبعات المطرزة وان كان الحال كذلك يحتمل ان يكون اغلبية مصوتي شاس وثلث مصوتي المفدال غير ممثلين في الكنيست.

مصطلح «علماني» ليس دقيقا في هذا السياق وقد تكون كلمة «تقليدي» اكثر ملاءمة لذلك وهؤلاء هم شريحة من الناس تحب اشعال الشموع يوم السبت والتردد على الكنيس من فترة لاخرى الا انها تتبع شكل حياة علماني رغم انها لا تفكر بطريقة علمانية فحتى يعتقد الواحد منهم باهمية وضرورة المجتمع المتطور المنفتح والمتحرر من القسرية والاكراه يتوجب ان يكون الانسان اكثر انفتاحا وربما صاحب دخل اعلى حتى يتمكن الابناء من التعلم في مدرسة معتبرة في اسرائيل.

اغلبية المنتمين لهذه المجموعة الكبيرة من «التقليديين» هي من الاغنياء المتوسطين والادنى واغلبيتهم من الشرقيين حيث يعومون بين «الحريديم» والعلمانيين رغم ان اي واحدة من هاتين المجموعتين لا تمثلهم. مشاكلهم في الاساس هي مشاكل الارتزاق الا انهم يعانون من مشكلة الهوية وجزء من ابنائهم يشعرون بالغربة في المؤسسات التربوية الرسمية.

في المعركة السياسية حول اصوات «التقليديين» يتفوق عادة المتدينون والاصوليون، شاس اليوم هي الحركة السياسية الرائدة في البلاد التي استطاعت ان تشكل نوعا من الاطار الذي يحول «التقليديين» الى اصوليين محريديم» وهناك من يساوونها في هذا السياق بالحركة الاسلامية.

فهل ستنجح شاس في الانتخابات القريبة كما يتنبأون لها في الوصول الى 15 مقعدا؟ الجواب على ذلك يكمن في الوضع الصحي للحاخام عوفاديا يوسف وفي الوضع القضائي لعضو الكنيست اريبه درعي. ويحتمل ان تواجه شاس مشكلة زعامة الا ان البذور التي تشير الى كونها حركة ذات قدرات كامنة كثيرة موجودة من الآن. المفدال هو الآخر واصل بقاءه بعد وصمة اسحاق رفائيل ويوسف بورغ ورغم البقاء لاربع سنوات في المعارضة وذلك بفضل التيار التعليمي الرسمي الديني الذي تملكه.

في برنامج «يومان» في القناة الاولى جاء في نهاية الاسبوع ان الستة عشر عاما الاخيرة شهدت تضاعف نسبة التلاميذ في التعليم المستقل في اسرائيل من 8 بالمئة الى 16 بالمئة. وفي القدس هناك لاول مرة اغلبية 51 بالمئة لابناء «الحريديم» في الصف الاول وهناك ارضية للافتراض ان ذلك سيزيد بسبب التكاثر الطبيعي.

وفي الوقت الذي تتعزز فيه قوة التيار التعليمي الديني المستقل والتعليم الحكومي ـ الديني من خلال تغذيه على الاموال الجماهيرية العامة في اطار التعليم الرسمي والذي يسمى خطأ «بالعلماني» هناك عملية خصخصة مستترة وعدد الطلاب فيها آخذ في النضوب.

في اطار التعليم الرسمي يحصل الطلاب على القليل والاهالي يجدون ان عليهم ان يدفعوا اكثر. المصطلح «تعليم مجاني» يميز اليوم مؤسسات التعليم الدينية والاصولية فقط وهذا يعتبر اغراء جذابا «للتقليديين».

العلمانيون ليس لديهم اليوم تيار تعليمي خاص بهم سوى عدة مدارس خاصة (المدرسة المفتوحة ومدرسة الفنون والطبيعة) والتي تتقاضى مبالغ باهظة. التيار الرسمي في اغلبيته لا يعلم تلاميذه مبادئ العلمانية وانما يتمركز في الاساس في الخدمات الوسطية وفي خدمات

(مارتس)

النضوج وفي الصفوف العليا. وكم هو عدد المعلمين العلمانيين في المدارس الدينية؟ قليل طبعا هذا بينما يستطيع المعلمون المتدينون التدريس بحرية في المدارس الرسمية.

غير ان المتدينين في اسرائيل اغلبية صامتة يعتبر قسم كبير منهم انفسهم «كتقليديين» والمعركة حول كسب هؤلاء مهمة لشخصية وهوية الدولة بدرجة لا تقل عن عملية السلام (وهناك ارتباط واضح بين الاثنين)، وامام العلمانيين اليوم خياران لخوض هذه المعركة. الاول: العمل على وقف التيارات المختلفة في التعليم حتى يصبح «رسميا» بالفعل وحتى يدرس ابناء المتدينين مع ابناء العلمانيين. وليس هناك فرصة كبيرة لنجاح هذه الفكرة الطوباوية خصوصا لأن قادة الاحزاب الدينية والحريدية سيجدون صعوبة في التنازل عن غيتواتهم المؤطرة بشكل جيد.

الامكانية والخيار الثاني هو ان العلمانيين سيطالبون باقامة تيار تعليمي علماني مستقل بدلا من مواصلة التلفع في «الرسمي» المزيف. والاطر التي اعتبرت حتى الآن خاصة بالصفوة سيتزايد عددها في البلاد. وليس في الاحياء الثرية فقط وانما في كل مدينة تطوير وحي. وان كانت هناك الآن عملية تسييس لجهاز التعليم فلتكن عملية تسييس كاملة. اما ابناء «التقليديين» يمكنهم ان يختاروا بين المدارس العلمانية او الدينية.

الامكانية الثانية هي ان الخيار الوحيد للمتدينين من اجل مواصلة البقاء والحفاظ على قوتهم ولكن من اجل القيام بذلك عليهم ان يتغلبوا ليس فقط على زبولون هامر وانما في الاساس القيام بما هو غريب عليهم اليوم اكثر من اي شيء آخر: اي استخدام مصطلح «التضامن». فهل يمكن ان ينشأ تضامن بين الوالدين من حي رمات يسرائيل وحي يتسرون في تل ابيب؟ وهل هناك احتمال ان ينضم وآباء الاولاد الذين يدرسون في مدارس الفن الى الكفاح من اجل اقامة مدرسة خاصة ايضا في حي «التكفا».

وطالما لم ينشأ ترابط كهذا بين العلمانيين و«التقليديين» وبين الميسورين وغير الميسورين بين السياسيين غير الدينيين من اليمين والاصوليين الذين يخشون دولة تقوم على التوراة وبين اولئك من اليسار فان شاس والمفدال ستنتصر في المعركة على «التقليديين» وستقوم ببلورة شخصية الجيل المقبل للدولة.

حنا كيم
(مآرتس) 1996/9/24

مبارك ادرك بعد فترة طويلة ان نتنياهو سخر منه
سياسة الحكومة الحالية ستفقد اسرائيل الكثير من انجازاتها على الصعيد الدولي

■ لقد احتاج حسني مبارك، لمزيد من الاسف، لاشهر طويلة كي يتوصل الى استنتاج بأن بنيامين نتنياهو ضحك عليه حين اسمعه خلال لقائهما في القاهرة تصريحات مهدئة فيما يتعلق بالمسيرة السلمية. لقد منح مبارك التفويض لنتنياهو وها هو الآن محبط وغاضب. في ذلك الحين، وبعد اللقاء بين الشخصين كان للمراسلون الاسرائيليون مندهشين وتساءلوا: كيف نجح الضيف الاسرائيلي في ان يسحر مبارك؟ هل وعده بشيء لم يقله قبل ذلك للجمهور الاسرائيلي؟ لقد عاد الرئيس المصري واوضح ان اقوال نتنياهو اقنعته بانه يعتزم مواصلة المسيرة السلمية. اتضح ان هذا السحر كان قصير المدى. فلم تمر عدة اشهر حتى اكتشف المصريون، مثلهم مثل الاسرائيليين والعالم كله ان الرجل الذي يجلس في ديوان رئيس الحكومة هو دعائي عللي، ولكن ثمة شكا في انه يعتزم او يستطيع مواصلة المسيرة السلمية مثلما يتوقع العالم ومعه نصف الشعب في دولة اسرائيل.

ان الهجوم المقبل والآن من مصر كان متوقعا. والمشكلة مع مصر هي انهم يختارون احيانا لغة قاسية، تثير الخوف من القاء الوليد مع ماء المخاض. ولكن العلاقات بين اسرائيل ومصر صمدت في مرحلة السلام البارد وحتى في مراحل من اجل السلام المجمد وصمدت ومن الجائز الافتراض انها ستصمد في المستقبل باستثناء ظروف متطرفة غير متوقعة.

في هذه الاثناء يعرج رئيس الحكومة هذا الاسبوع الى الباحة الخلفية للمفاوضات السياسية: الى اوروبا. منذ عشرات السنين والاوروبيون يحاولون ان يجدوا لانفسهم مكانا قرب مائدة المفاوضات. وبشكل عام كان يتم صدهم الى الخلف، وبقيت الساحة، وبحق، تحت سيطرة اللاعب الامريكي. فقط في حالة استثنائية واحدة، في اوسلو نجح الاوروبيون في المساعدة بتقدم المسيرة السلمية ولكن كان ذلك بدعوة محلية وليس من ثمار سياسية اوروبية.

وفي نهاية الامر، كما يذكر، تم التوقيع على اتفاق صلح تاريخي بيننا وبين الفلسطينيين على منصة البيت الابيض، لا يستطيع الاوروبيون مساعدتنا كثيرا ولكن من شأن ضررهم ان يكون اكبر اذا توصلوا الى استنتاج بأن حكومة نتنياهو لا تتقدم بالوتيرة المناسبة في مباحثات السلام.

لقد عرف الاتحاد الاوروبي في السابق كيف يعرقل ميزانيات البحث والمساعدات الاخرى وان يقطع الاوكسجين عن مؤسسات البحث في اسرائيل. وحتى هذا اليوم يعتبر ذلك سيفا فوق رأس العلماء في اسرائيل الذين يتابعون الامر.

ان العلاقات المتعكرة مع اوروبا اذا تدهورت في ظل غياب التقدم في المباحثات السلمية، تعتبر جزءا آخر من الثمن الباهظ الذي على اسرائيل ان تدفعه جراء الانقلاب الحزبي لعام 1996.

وهذا الامر الذي يبدو بسيطا ينضم الى التوتر المتزايد مع سورية والمس بالعلاقات مع مصر وارجاء تطبيق العلاقات مع دول الخليج العربي وربما العلاقة الباردة مع الولايات المتحدة اذا فاز كلينتون في الانتخابات التي ستجري بعد اكثر من شهر.

ان كل هذه التطورات المقلقة التي حدثت والتي ستحدث قريبا تؤكد بالملموس الفجوة بين مزايا المسيرة السلمية وبين ثمن الرفض. وبعد ثلاث سنوات قطفت الساحة الدولية خلالها الثمار السياسية والاقتصادية لسياسة السلام من شأن الحكومة ان تعيد العجلة الى العهد الذي كان فيه كل العالم ضدنا ونحن ندفع الثمن الباهظ.

والامر الاكثر مأساوية هو انه في العقود الاخيرة ثبت بالواقع ان اسرائيل ستضطر في نهاية الامر الى الموافقة على كل ما رفضته بصلابة وعناد طوال سنوات. لقد اعدنا سيناء (حتى طابا) واعترفنا بالشعب الفلسطيني وصافحنا عرفات. لقد فعلنا ذلك فقط في وقت متأخر. ودائما بثمن اغلى من الذي كنا سندفعه لو كنا نحن المبادرين. ربما نخاف من التاريخ ولكن العنوان بات واضحا على الجدار: في نهاية الامر سننسحب من الجولان مقابل السلام مع سورية وسنوافق على اقامة دولة فلسطينية مستقلة، وحتى اننا سنتوصل الى حل وسط في القدس. والسؤال الوحيد هو فقط بأي ثمن وبعد كم من الازمات غير الضرورية؟

رافي من
(معاريف) 1996/9/25

يحرص على مواصلة حوار مع الاطراف العربية... ولكن دون احراز نتائج
نتنياهو يعتقد ان مصر تبدي مصالحها على تقدم المسيرة السلمية

■ خلال زيارته المقبلة الى اوروبا سيقدم رئيس الحكومة على اطلاق تصريحات تعبر عن التصالح وعن التزام اسرائيل بالسلام، ويهدف من وراء ذلك الى تبديد الانطباع الذي لازمه اثر الهجمات الحادة ضده في الصحافة المصرية.

نتنياهو يتصرف حسب الطريقة التالية: عندما تتزايد عليه الضغوط الدولية يقوم باطلاق رسائل التهدئة الخواطر حول نواياه في صنع السلام في الشرق الاوسط، وعندما يشعر ان الضغط قادم من مركز الليكود والوزراء الصقور والمستوطنين يقوم بايقاف حملة التهدئة ويقوم بالتصعيد في تصريحاته.

فما هي النظرة والتوجهات السياسية الفعلية لرئيس الحكومة ـ فهل هي معتدلة وتنشد السلام أم انها تقود الامور نحو الحرب بالضرورة؟ الاجابة على هذا السؤال يمكن ان نتوصل اليها من خلال المحادثات التي يجريها مستشاره السياسي الدكتور دوري غولد مع الاطراف المختلفة، اذ يستدل منها على ان التوجهات السياسية لنتنياهو لا تفضي في واقع الامر الى اي مكان كان.

في احدى اللقاءات التي جرت في مكتب غولد قبل الهجمات التي صدرت في الصحف المصرية على سياسة اسرائيل بأيام اوضح غولد ان الاعلام الاسرائيلي يخطئ اذ يولي اهمية قصوى للمسارين السوري والفلسطيني في عملية السلام، وبناء على ذلك يتجاهل التساؤلات حول التصعيد على الحدود السورية او حول الخليل، وبدلا من ذلك توسع غولد في موضوع آخر: اذ روى لمحادثيه انه ورئيس الحكومة ووزير الخارجية يبذلون جهودهم في الآونة الاخيرة في اطار العلاقات مع مصر، وهذه الجهود كما روى تؤتي ثمارها بشكل يعبر عن الارتياح والاعتزاز، وكما نعلم لم تمر عدة ايام حتى اتضح ان علاقتنا مع مصر والاردن تواجه الانتكاسة، هذا بالاضافة الى الجمود على المسارين السوري والفلسطيني. غولد بالغ في الاسبوع الماضي في كيل المديح حول آفاق الاتصال الجيدة الموجودة اليوم مع مصر، وقد روى على سبيل المثال في ان نتنياهو يكثر من الحديث هاتفيا مع مبارك مرة كل اسبوعين، وان لهجة الحديث ودية جدا بينهما.

وفي ظل غياب الاستراتيجية يتبع نتنياهو تكتيك الحفاظ على الحوار من دون ان يكون له مضمون فعلي، ويضيف غولد في هذا الاطار انهم قد تعلموا من التجربة ان مصر تهتم بالتشاور وتبادل المعلومات بشكل دائم وهذا هو نوع العلاقات في الشرق الاوسط.

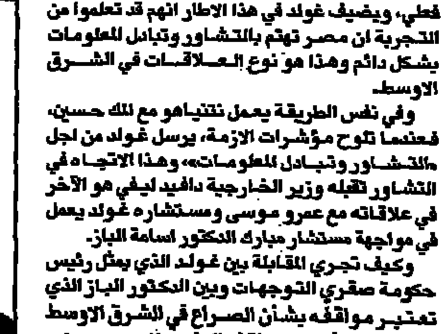
وفي نفس الطريقة يعمل نتنياهو مع الملك حسين، فعندما تلوح مؤشرات الازمة، يرسل غولد من اجل «التشاور وتبادل المعلومات»، وهذا الاتجاه في التشاور تقبله وزير الخارجية دافيد ليفي هو الآخر في علاقاته مع عمرو موسى ومستشاره غولد يعمل في مواجهة مستشار مبارك الدكتور اسامة الباز.

وكيف تجري المقابلة بين غولد الذي يمثل رئيس حكومة صقري التوجهات وبين الدكتور الباز الذي تعتبر مواقفه بشأن الصراع في الشرق الاوسط متطرفة اكثر من مواقف الرئيس المصري ووزير خارجيته.

انها تجري على النحو التالي: غولد يقول للباز لن نتحدث عن الايديولوجيا ولا عن الشرق الاوسط وتعال بنا نتحادث حول المصالح، وغولد مقتنع ان اتفاقيات السلام بين اسرائيل وسورية والفلسطينيين ليست على رأس اولويات مصر، ومن المهم لها ان تحافظ على زعامتها في العالم العربي، ولذلك ليس سيئا ان المسيرة السلمية قد وصلت الى طريق مسدود، والوتيرة البطيئة التي تتقدم بها اسرائيل ورفضها التوقيع على ميثاق عدم نشر السلاح غير التقليدي تخدم فقط التوجهات المصرية التي تعتبر الزعامة فيها المصلحة الاساسية.

في فترة اوسلو كما يفترض غولد، اعتبرت مصر اسرائيل منافسة على الزعامة الاقليمية حيث تغلغلت في الخليج العربي ودول كقطر وعمان، ولكن يصعب الاعتقاد بذلك، اذا ما اخذنا بالحسبان علاقات الصداقة الجريئة التي نشأت بين الباز وممثلي الحكومة السابقين بيلين وسبير والتي لا يبدو انها ستحصل مع غولد طالما بقي متمسكا بمواقفه غير المنطقية من وجهة نظر مصر.

ولكن غولد غارق في افكاره الذاتية، وهو يعتقد ان المسألة المطروحة الآن ليست عملية السلام وانما تحديد الشرق الاوسط، وبناء على وجهة نظره هناك ثلاث توجهات نحو هذه المسألة: الاولى تتعامل مع الشرق الاوسط الذي يشمل الدول العربية وتركيا واسرائيل، اما الثانية فتتحدث عن الشرق الاوسط على اساس البحر المتوسط. اما الثالثة فتعتبر ان الشرق الاوسط هو اطار عربي تقع اسرائيل وتركيا خارجه، ويعتقد غولد ان اعادة ترميم العلاقات العربية مهم لمصر اكثر من عملية السلام، وفي هذا الاطار تخدم توجهات اسرائيل الرفضوية المصلحة المصرية، ولكن الهجمات في الصحافة المصرية تبرهن فقط على ان توجهات غولد غير مقبولة على مصر.





حسني مبارك



بنيامين نتنياهو

ومن المحادثات التي يجريها غولد تتوصل الى استنتاج وهو: انه يحتاج الى نصائح من عملوا مع بيريس مثل سبير ونمرود نوفيك الضليعين في المجريات السياسية، وسبير يا للمفاجأة يقوم بمساعدته عن رضى تام، غولد يوضح ذلك بأن سبير هو انسان وطني تهمه مصلحة الدولة، فلماذا اذا لا يتبنى غولد ونتنياهو توجهات بيريس ورابين؟ لأن نتنياهو خلافا لهما لا يعتقد ان التطبيع هو عنصر هام للامن. غولد قال في الاسبوع الماضي ان ذلك قد سد الطريق على المجرى النفسي المركزي الذي نشأ عن اتفاقيات اوسلو في المجتمع الاسرائيلي وليس مهما كمية البندورة التي تنتقل من هذا الطرف الى ذاك وما يهم نتنياهو هو المصالح الوطنية والحفاظ على مبادئ الامن. وهناك جملة اخرى لغولد تشير الى الخط الذي تسير به حكومة نتنياهو: طابع السلام بيننا وبين العرب كما اعتاد ان يقول لا يمكن له ان يكون افضل من طابع السلام بيننا وبين انفسنا، وهذه الجملة تذكر بما اعتاد ترديده قبل الانتخابات، طيقم العرب بصنع الديمقراطية عندهم اولا وليأتوا بعد ذلك للتحادث مع اسرائيل».

ولكن كيف تتساوق في هذه النظرة مع السابقة التي صنعها بيغن في سلامه مع مصر؟ غولد على ما يبدو يفترض ان نتنياهو لم يضع امامه هدفا بالتحول الى بيغن الثاني وقد قام بالتفكير بشكل بارد فقط: انه انسحب من سيناء مقابل حكم ذاتي في الضفة وضم هضبة الجولان. ولكن هل المستشار السياسي هو الشخص الاكثر تأثيرا على نتنياهو؟ يبدو ان الجواب بالنفي، غولد يتواضع ويدعي ان الشخصية السياسية الاهم بجانب نتنياهو هو داني نفيه، رابين في حينه كان لديه بيريس، وكان بامكان نتنياهو استخدام دان مريدور الا انه فضل نفيه عليه.

من تحادث مع غولد في الاسبوع الماضي يجد انه يأمل بشيء واحد وهو ان يجري اخلاء الخليل رغم انوف المتشددين من وزراء الحكومة. وقال ان تفاوضا يجري حول ذلك، وان الفلسطينيين سيحصلون على تعويض عن ذلك في مكان آخر، ويعتقد ان الفلسطينيين يريدون امورا خاصة يهم هم الآخرون، وهناك اليوم مشكلة في الثقة بين الطرفين. وهذه الثقة تصنع رويدا رويدا، ويقول غولد «لا يكفي ان نقول لصائب عريقات لا تقلق».

اوريت جليلي
(مآرتس) 1996/9/25

التقرير الخاص بفشل حزب العمل في الانتخابات يركز على تبرئة بيريس

■ قام البروفيسور شيفح فايس، عضو الكنيست القديم والخبير في العلوم السياسية بمهمة صعبة وقاسية، وهي التحقق والاشارة الى عوامل فشل حزب العمل وخسارته للسلطة.

في التقرير الذي قدم من قبله بالنقد الذاتي، فالتقرير الذي وصل عدد صفحاته الى اكثر من 300 صفحة يشكل ابداعا جديرا بالتقدير من حيث انه شامل وعميق، ورغم ذلك فانه يعاني من نقص في التوازن بين المتهمين الاساسيين لهذا الفشل.

ان فايس صادق ربما في تقديره للدور السلبي الذي لعبه في المعركة الخاسرة كل من ايهود براك وحاييم رامون وبنيامين بن اليعيزر وموشيه شاحل. ولكن في محاولته لتقدير افعال وقصور رئيس الحزب شمعون بيريس فقد وجد له نقاط استحقاق.

يدعي فايس مثلا ان مهام بيريس الحكومية لم تسهل له المشاركة بفعالية في الحملة الانتخابية الحزبية، لكن هذا سبب غير منطقي، وهل يمكن ان تكون الامور غير ذلك؟ لا يستطيع احد ان يفكر بأن يخرج رئيس الحكومة الى اجازة في فترة الانتخابات وان يترك مهامه الرسمية لشخص آخر، اضافة الى ذلك بأي نشاطات خاصة كان بيريس منهمكا في تلك الايام؟ ان ما نتذكره هو انه بادر لعدة جولات سياسية بقصد مساعدته في الدعم الجماهيري وتعزيز هيبته. حتى ان التأكيد على الجانب التنظيمي غير السليم لحزب العمل يبدو مبالغا به، ربما نطلب من البروفيسور فايس الرد على سؤال آخر: لو كان بيريس في المعركة الانتخابية لعام 1992 المرشح لرئاسة الحكومة من قبل حزب العمل وليس اسحق رابين وكان الجانب التنظيمي سليما، هل يعتقد ان بيريس كان سيحظى بالفوز؟

ان عدم استعداد فايس لمواجهة السؤال الهام ليس اقل من قصور موشيه شاحل كرئيس للهيئة التنظيمية يوم الانتخابات، ان الخطأ البارز في نظر فايس هو غياب الرد المناسب على التهمة بأن بيريس سيقسم القدس، غير ان البروفيسور فايس غير دقيق، لقد رد بيريس وكذلك هيئة الدعاية للحزب على ذلك، واكد بيريس في المواجهة البائسة (من ناحيته) ونسبت اليه اقوال «اذا نسيتك يا قدس تنساني يميني»، ولكن كما يبدو لم يصدقوه، ولماذا لم يصدقوه؟ ذلك لأن الجمهور غير الغبي يستطيع ان يلاحظ سلسلة طويلة من الاخطاء التي ارتكبها بيريس والتي عززت الادعاء تجاهه بشأن عدم مصداقيته، ان بيريس نفسه لا يتحصن ضد اولئك الذين يحاولون الصاق هذا الوصف به واعتاد القول بماذا انا غير صادق. ربما لا تكون الامثلة التالية اثباتا على عدم مصداقيته ولكنها اثبات بأن قلبه ولسانه ليسا متماثلين دائما. لقد رفض بيريس في حينه خطوة رابين الذي صرح على منصة الكنيست ودون التشاور مسبقا مع بيريس بانه لن يطبق اي اتفاق يتعلق بالجولان الا بعد اجراء الاستفتاء الشعبي. لماذا نحن بحاجة الى استفتاء شعبي، تساءل بيريس، الانتخابات هي استفتاء شعبي، منطق صحيح، ولكن ماذا حصل في الواقع؟ لم يوافق بيريس على الاستفتاء الشعبي في مسألة الجولان فقط بل ايضا خرج بفكرة اخرى خاصة به وهي ان التسوية المستقبلية مع السلطة الفلسطينية بشأن الضفة الغربية لن تطبق الا بعد الاستفتاء الشعبي.

لماذا؟ لقد خشي بيريس كما يبدو ان يقال عنه انه سيتوصل الى تسوية تعتبر تسليما بقيام دولة فلسطينية، ولكي لا يثير ضده هذا الامر في المعركة الانتخابية حصن نفسه في استفتاء شعبي من اجل اقناع الجمهور بأن لا يخشى منه. لقد كان بيريس ضد الانتخابات الشخصية لرئيس الحكومة، واجرى د. يوسي بيلين صديقه المخلص اتصالات مع يغئال بيبي من المفدال وكان من الواضح ان ثمة اغلبية بارزة ضد قانون الانتخابات المباشرة، ولكن على ضوء تكرار الاستطلاعات لصالحه سلم بالقانون القائم.

وفي مناسبات لا حصر لها، ادعى بشدة انه لا يعتزم تبكير الانتخابات للكنيست، ويجب الا يتم ذلك خوفا من المس باقتصاد الدولة والمس بالمسيرة السلمية، وفي نهاية الامر، وبعد حسابات لصالحه قرر تبكير الانتخابات. واذا لم يكن عدم الثقة سببا للفشل فكيف نفهم ان زعيم الحزب الذي كان يستطيع ان يسجل لنفسه انجازات مذهلة يتعرض لمثل هذا الفشل.

لقد صدق فايس، كما هو واضح، في تحديده ان حزبه يتميز بالتعالي من جهة والابتعاد عن قطاعات مختلفة من السكان من جهة اخرى، والحقيقة لم ينظف تماما رئيس الحزب من اي قصور، ولكن ولسبب ما اكد بيريس انه هو الزعيم الذي واجه في كل ايامه صعوبات وعقبات.

يوسف حريف
(معاريف) 1996/9/25

نازك الملائكة ومغامرة القصيدة الجديدة:

الشعر الحديث ظاهرة عروضية قبل كل شيء!

محمد الغزي *

■ لا تطمح هذه الورقة الى تدبر تجربة نازك الملائكة النقدية او الانعطاف على قصائدها بالدراسة والتحليل وانما ستقتصر على تأمل صورة القصيدة الحديثة كما تمثلتها نازك في اعمالها النقدية، ودراساتها النظرية. وهي الصورة التي ظلت على التباسها مرجع العديد من النقاد، بها يحتجون، واليها يحتكمون وربما بانت الشيمة التي تحدرت منها قصائد الكثير من الشعراء وانداحت صورهم وايقاعاتهم وطرائقهم في تشكيل الفضاء وتصريف القول، واقامة الوزن.

واحتفاء النقاد والشعراء بأعمال هذه الشاعرة الناقدة تنهض له اسباب عديدة تسنده وتزكيه، لعل اهمها:

1ـ ان هذه الشاعرة كانت من اوائل الشعراء الذين خرجوا على نظام الشطرين واسسوا نظاما في تشكيل الفضاء جديدا. فتجربة هذه الشاعرة تمثل لحظة انهيار عالم وقيام عالم جديد. هذه اللحظة التي جمعت بين الموت والميلاد، والسقوط والقيام ظلت متشحة بالضباب، ملفعة بالغموض لهذا كانت مصدر غواية لا ترد.

2ـ كانت نازك الملائكة اكثر الشعراء الرواد وعيا بهذا الانتقال من زمن شعري قديم الى زمن شعري جديد فكتبت عددا من الدراسات تتأمله معولة في ذلك على ثقافة نظرية ترفدها لغات ثلاث.

بعبارة اخرى كانت هذه الشاعرة تمثل سديم البدايات وعتمتها وفتنتها لهذا ظلت ملجأ النقاد يفزعون اليها كلما خوضوا في مسالك الشعر الحديث ومتاهاته المظلمة.

اننا لن نتملى الآن قصيدة الشاعرة المنجزة وانما سنعمد الى التفرس في ملامح «القصيدة المثالية» التي احتضنتها دراساتها النقدية. وهاتان القصيدتان في اعتقادنا متباينتان مختلفتان، فمتى قارنا بينهما وقفنا على هرم النظرية وشباب القصيدة. فنازك الملائكة كانت تكتب وتنعطف على ما تكتب بالتنظير والتحقيق، وربما انسلخت عما تكتب وتمثلت امكانات في الكتابة جديدة.

ميلاد القصيدة الحديثة:

ان الحديث عن القصيدة الحديثة يفضي بالضرورة الى النظر في اصل نشأتها والبحث عن ينابيعها السرية. فهذه القصيدة جاءت على غير مثال سابق، لا شيء يشبهها في المدونة الشعرية القديمة، فهي تختلف عن القصيدة الام اختلاف الفراق وتباين.

فكيف اذن تأول نازك الملائكة انبثاق هذه القصيدة من بين اصابعها؟

اذا نحن ارتددنا الى دراسات الشاعرة تتأمل الاسباب التي سوغت ميلاد هذه القصيدة وجدناها موزعة في تضاعيف اعمالها لا ينتظمها منطق مخصوص يشد مفترقها ويؤلف مختلفها، فنازك تهيب مرة بالشعر الانكليزي لتبرر عدولها عن القصيدة القديمة، ومرة تفزع الى «فطرتها» لتبرر خروجها على النظام الايقاعي القديم، ومرة ثالثة تتوسل «بالحالة» لتأويل محاولاتها الاولى لكأن هذه اللحظة، لحظة تحلل نظام ايقاعي قديم وظهور نظام ايقاعي جديد ظلت محتفظة بقية من سر تند عن الفهم لهذا عددت الشاعرة الاسباب تتمحلها علها تفض مغلقها، وتكشف عن ملغزها.

لكن الشاعرة لم تتأول في دراساتها، هذا الخروج بالتراكم الكمي الذي شهدته القصيدة العربية منذ العشرينات وافضى الى تصدع النظام البياني القديم، وتدهور قوانينه ونواميسه وما كان لهذا النظام ان يتهاوى لو لم تتنس القصيدة العربية في ثنايا القصيدة العربية ترفدها بطاقات ايقاعية واستعارية جديدة.

لقد اكتسبت القصيدة الام التي انثالها قرون من الاستعمال طويلة قداسة متوهمة حتى اصبحت بمثابة الانموذج الذي تستهدي به القصائد وتستبدل. لكن هذه القصيدة اخذت في التحلل مع ظهور الرومانسية التي استلهمت القصيدة الغربية واستعارت طرائقها في اجراء الكلام وصياغة الايقاع وبناء الصورة. وللمرة الاولى جهاجر الشعر العربي من لغته الى لغات عديدة، يتجاوب مع السلالات الشعرية المغايرة لسلالته، فيما هو يرج ترتيب اشجار النسب الشعرية العريقة والحديثة في آن(1) وبذلك استبدلت القصيدة الجريئة انموذجا بآخر، فالاعجاز الشعري لا يتحقق بعد الان في القصيدة العربية وانما في القصيدة الغربية.

ربما ظلت القصيدة الرومانسية العربية في معظم نماذجها تحتضن زمنين شعريين متناقضين زمن الاوزان القديمة بقوانينها القرة وحيويتها القدرة، وزمن الدلالة وهو زمن القصيدة الاوروبية باستعاراتها البعيدة، ورموزها الكثيفة، واساطيرها الجديدة. لكن القصيدة الرومانسية العربية عمدت، في العديد من نماذجها الى الاوزان العربية تعيد صياغتها وربما جنحت الى النثر تحمله عبء التجربة الشعرية فتجريه على اساليب من القول مخصوصة هي بالاساليب الشعرية امس رحما.

بسبب من هذا تعددت المحاولات للخروج من دائرة الايقاع القديم فظهرت منذ العشرينات قصائد تستشرف ذرى ايقاعية جديدة بل ربما انفتح الشعر على النثر يسترفد طاقاته الايقاعية ويستلهم اساليبه في توزيع العبارة، وتشكيل الفضاء.

ان القصيدة نسيج مرهف اذ اهتز منه عضو اهتز له سائر الاعضاء، فارتجاج البنية البلاغية في القصيدة الرومانسية افضى الى ارتجاج البنى الاخرى في ضرب من التداعي.

وربما كانت البنية الايقاعية اكثر البنى تأثرا بهذا التحول فاستجابت له واستبدلت عناصرها القديمة بعناصر جديدة.

ان الصوت والمعنى في النبض الشعري في وضع المرايا المتقابلة التي ينعكس بعضها على بعض، فليس للايقاع زمن وللدلالة زمن اخر وانما هناك زمن واحد هو زمن القصيدة التي تؤاخي بين ذينك العنصرين، وتؤلف بينهما في وحدة جامعة.

لكن الشاعرة اشاحت عن هذا التطور وآثرت ان تصل انبثاق القصيدة الحديثة بتجربتها الخصوصية، فهذه القصيدة لا تنتمي الى افق القصيدة العربية بقدر ما تنتمي الى افق التجربة الذاتية لهذا حدبت عليها الشاعرة تتعهدها وترعاها حتى باتت العلاقة القائمة بينهما علاقة والدة بوليدها.

صورة القصيدة الحديثة:

ذهبت نازك الملائكة الى اعتبار الشعر الحديث «ظاهرة عروضية قبل كل شيء» فالجدة في نظرها، لا تكمن في عناصر هذا الشعر متواشجة متوالجة، وانما تكمن في عنصر واحد هو الايقاع، بل انها اختزلت امر الايقاع في الوزن والقافية والتكرار واهملت عناصر ايقاعية اخرى هي اولى بالتدبر والعناية.

بسبب من هذا عمدت الى تأمل النظام الايقاعي في القصيدة الحديثة بمعزل عن بقية الانظمة الاخرى فاجتثته من سياقاته ونظرت اليه عاريا مفردا وكأن الايقاع لا ينطوي على دلالة، وكأن الدلالة غير ملتبسة بالايقاع.

ان الشعر لا يتلقى الايقاع جاهزا وانما هو الذي يؤسسه ويبنيه، لهذا وجب ان نفهم ماهية الايقاع من خلال الشعر في تجلياته المختلفة ومتى استقرأنا قصائد الشعراء وجدنا ايقاعها لا يتجلى على صورة واحدة، وانما يتنوع التجلي بتنوع الدلالة.

لكن نازك تريد ان تبحث عن النظام داخل الفوضى، والمفرد داخل المتعدد فلجأت الى وضع عروض جديدة تجري على اوزانه القصائد الحديثة على اختلاف تجاربها، وتباين رؤاها. فالايقاع في دراسات نازك، (والوزن احد عناصره القوية) عنصر جاهز، ثابت يقع خارج القصيدة، يروض اللغة حتى تخضع لقوانينه، فهو بمثابة الدول الذي تنسج فيه التراكيب، او القوالب التي تفرغ فيها العبارة. اما الكلام الذي عدل عن جهة الاوزان فهو ليس شعرا، لهذا رفضت الشاعرة «قصيدة النثر» واخرجتها من دائرة الشعر.

من خلال كل هذا يتبدى لنا واضحا ان الوزن ظل ينهض، كما هو الحال بالنسبة الى النظرية النقدية القديمة، بوظيفة تمييزية «فهو مؤشر النمط وراسمه الاساسي والدال عليه فيه يفترق الشعر عن مختلف تجليات النثر»(1) فالشعر في دراسات نازك كلام منظوم بائن عن المنثور بما خص به من نظم، والنظم موصول، في دراسات نازك، باوزان مخصوصة هي: الكامل والهزج والرجز والمتقارب والمتدارك والسريع والوافر ومجزوء الوافر ومخلع البسيط اما بقية الاوزان مثل المديد والطويل والبسيط والمنسرح فهي على حد عبارتها «لا تصلح للشعر على الاطلاق لانها ذات تفعيلات منوعة لا تكرار فيها».

ان العروض القديم يتبدى اذا قارناه بالعروض الجديد اكثر سعة وتنوعا وغنى واذا كان الشعر القديم يجري على ستة عشر بحرا فان الشعر الحديث يجري على تسعة بحور، وان كان الاول ينطوي على بحور تتنوع تفعيلاتها ولا تتكرر فان الثاني التزم بضرب من البحور تتردد تفعيلاتها ولا تتجدد. وعلى هذا عدت الشاعرة كل القصائد التي جرت على البحور التي استهجنتها مخالية من ليونة للموسيقى.

لكن اهم ما يتميز به الشعر الحديث في نظر نازك هو خروجه من نظام الشطرين الى نظام الشطر الواحد. فالشعر الحديث هو شعر «الوزن المتدفق تدفقا مستمرا كما يتدفق جدول في ارض منحدرة» غير ان الشاعرة سرعان ما تستدرك لتؤكد ان للشطر قوانينه التي تحد من اندفاعه وجموحه.

فالشطر في دراسات نازك، رديف البيت التقليدي وقرينه، فهو خاضع بالضرورة الى «قانون الاذن العربية» يستأنس به في رض كلماته ونظم تفعيلاته لذا وجب ان يتشكل من عدد من التفعيلات محدود (ثماني تفعيلات) فاذا ما تجاوزها عدل عن قوانين الايقاع العربي واخل بنظام الذاكرة الشعرية. فالشطر بهذا المعنى خضع لجملة من الاعراف ترتد اذا ما تأملناها الى مراسم الانشاء وطقوس الشفوية العربية.

ان الشطر في دراسات نازك وحدة ايقاعية قائمة بذاتها، مستغنية عما قبلها، غير محتاجة الى ما بعدها لهذا وجب الا تذوب في وحدة سابقة او لاحقة لان ذلك من شأنه ان يحجب طاقاتها الموسيقية.

لقد ظلت الشاعرة تسحب وعيها النظري القديم على المنجز الشعري الجديد فتكرهه على الاستجابة لشرائط فنية هي بالقصيدة التقليدية اوثق صلة لهذا ادانت التدوير لانه يفضي الى تداخل السطور الشعرية بحيث تصبح بعد تفرقها جملة واحدة متصلة الاطراف متحدة الاجزاء.

ومن قوانين الشطر في نظر نازك ان يكون معقودا بقافية تكون محط نغم القصيدة من ناحية وتقوم فاصلة بين سطر واخر من ناحية ثانية وبذلك تستعيد الشاعرة وظيفة القافية القديمة من حيث هي علامة على نهاية البيت عروضيا ودلاليا ونظميا فالقافية في النظرية النقدية العربية قيد البيت ونهايته تنهض حاجزا امام اندفاع الادلة وتدفعها لهذا رفض العروضيون التضمين لانه يدع معنى البيت يتداح في الابيات التي تليه وربما آل هذا في نظر البعض الى اسباب ايقاعية فالقافية مصدر نغم في الاسباب فان افتقرت الى ما بعدها ضاع تأثيرها الضابط للايقاع.

ان الشاعرة وهي تؤاخذ الشعراء على اهمالهم القافية تؤكد ان هذه الوحدة الايقاعية هي سند الشعر وحليته المتبقية، وربما كان الشعر الحر اليها احوج لانه شعر اضاع «بعض المزايا المتوافرة في شعر الشطرين الشائع». لكن الشاعرة، على اهتمامها بهذه الوحدة الايقاعية، لم تلتفت الى وظيفتها الشعرية، وهي الوظيفة التي تبرر بقاءها بطرائق شتى في النصوص الشعرية. فالقافية مثلها مثل الصورة تكره الكلام حتى يعدل عن قوانينه المألوفة. فهي اذ تعبر عن دلالات متباينة باصوات متشابهة تفترق عن الكلام العادي الذي يتوخى كل تجانس صوتي مخافة اللبس والغموض فيفزع الى التعويض، واحلال لفظة محل اخرى حتى يحافظ على سلامة الرسالة.

نازك الملائكة

ان اراء نازك الملائكة توقفنا على الملاحظات التالية:

1ـ ان هذه الشاعرة لم تستأنس بالقصيدة الحديثة في صياغة خطابها وانما انطلقت من نموذج للقصيدة قائم في الوهم لا يتحرى بالعيون، انموذج تتداخل فيه قيم فنية شتى تنتمي الى ازمنة شعرية متدافعة متنافرة. هذا «الانموذج المستحيل» الذي تتصالح على ارضه النقائض والاضداد ظل يتردد في دراسات نازك النقدية، باسطا ظلاله على كل آرائها ومواقفها.

فالشاعرة سعت، دون طائل الى تطويق حرائق القصيدة الجديدة بصقيع العقل وترويض جموحها بجديد شكائمه. لكن هذه القصيدة التي خرجت من بين اصابعها ذات يوم نحتت لنفسها سبلا غير التي نحتتها الشاعرة فمضت طافرة غير عابئة بنصائح نازك ووصاياها. فللقصيدة تاريخها، ولكل تاريخ منطق مخصوص، لكن نازك لم تخضع لهذا المنطق، ولم تستجب لقوانينه، لقد اعتقدت ان النظرية ارحب من القصيدة واوسع افقا فاستسلمت الى غواية العقل تروض بمطرقته مادة القصيدة حتى تلين لمشيئتها.

2ـ ظلت ذاكرة الشاعرة موشومة بنار القصيدة القديمة فهي القطب والمركز، اليها ينشد كل جديد محدث، وعمل الشاعرة لا يتمثل في نقضها او هدمها وانما في ترميمها وسد فجواتها. وانه لامر ذو دلالة ان تعمد الشاعرة الى بعض قصائدها الحديثة تجرها على البحور القديمة وتحول سطورها الى ابيات ذات مصراعين فالقصيدة الحديثة قادرة على العودة الى حضن الام متى استبعدنا بعض الكلمات واستبقينا بعضها الاخر.

بعبارة اخرى نقول ان القصيدة الجديدة في نظر نازك هي القصيدة القديمة بعد استصفاء مادتها، واستبعاد نقائصها. فالشاعر العربي ينبغي ان يبقى مشدودا في مغامرته الابداعية الى جملة من السنن الشعرية التي استقرت في الذاكرة استقرارا مطمئنا.

3ـ ولد الشعر الحر، اذا ما تأملنا دراسات نازك، وهو يرقص في جملة من السلاسل والقيود تطوق فوضاه وتمنح تجربته النظام والمعنى. فعبارة الحرية لا تشير الى معناها بل ربما تومىء، اذا امعنا النظر، الى نقيضها. فالشعر الحر وهو يتحدر من القصيدة الام قد اخذ فيما اخذ قوانين عروضها، وشرائط قوافيها حتى بات بحر من القيود ما كانت تتبعه القصيدة التقليدية.

لقد تواتر القول ان مصطلح الشعر الحر مستمد من حرية الشاعر في اجزاء القول على عدد من التفعيلات غير محدود لكن نازك تعمد الى تقييد ما كان مطلقا، فتحد التفعيلات متوسلة بسلطان الذاكرة وتقاليد العرب في تصريف القول الشعري فليس للقصيدة ان تؤسس قوانينها وتحفر مجراها وتمضي في مغامرتها الى النهاية، قدر القصيدة الجديدة ان تخفض لـلأم جناح الذل وتقفو اثرها، وتستدل بخطاها.

عودا على بدء نقول ان نازك الناقدة غير نازك الشاعرة، فكانهما تنتميان الى زمنين مختلفين، لكانهما تنتسبان الى سلالتين متباينتين فلئن بقيت الناقدة تخط وتفكر فان الشاعرة آثرت ان تمحو وتحس، ولان استظلت الاولى بفيء التراث تسترق نظريته الشعرية لتخلع على آرائها شرعية واهمية فان الثانية مضت تستشرف ذرى تعبيرية جديدة وتجوب مسالك ايقاعية لم يبتدعها شاعر من قبل. لقد ادركت نازك بوعيها الفني ما لم تدركه بوعيها النظري لهذا وجب ان نتدبر نظريتها الشعرية من داخل قصائدها لا من دراساتها النقدية.

ونحن اذا تأملنا قصائدها وجدناها لا تخضع للقوانين التي استنبتت في مدونتها النقدية، فكان الشاعرة ظلت متمردة على الناقدة تخاتلها ولا تستجيب لدعوتها. لهذا ظلت نازك تردد دائما «انني مجزأة الى جانبين».

لقد اصفرت اوراق العقل فيما بقيت شجرة الشعر خضراء.

---

* شاعر واستاذ جامعي من تونس

هامش:

1ـ حمادي صمود، الشعر وصفة الشعر في التراث مجلة فصول تشرين الاول (اكتوبر) 1985 ص 76.

اشارة:

مداخلة قدمت في «ملتقى الشاعرات العربيات» الذي انعقد في تونس مؤخرا.

شعراء التسعينات في الاردن:

فسحة خاصة لوثائقهم الشعرية

عمان ـ «القدس العربي»:

لمدة ثلاثة ايام، في رابطة الكتاب الاردنيين، ينعقد ملتقى خاص لشعراء التسعينات في الاردن، حيث يستمر من 24 الى 9/26 ويتضمن قراءات شعرية لعدد من الشعراء الاعضاء في الرابطة والذين يمثلون هذا الجيل، حسب التقسيم العقدي، كما يعقبها دراسات نقدية في شعرهم يقدمها عدد من النقاد.

ففي الثلاثاء 9/24، يقرأ الشعراء احمد الحشوش، حكمت النوايسة، زياد العناني، عاطف الفراية، ويقدم الدكتور ابراهيم خليل قراءة نقدية. وفي يوم الاربعاء يقرأ الشعراء عثمان حسن، عبد الرحيم مراشدة، علي العامري عددا من قصائدهم الجديدة ثم يقدم الدكتور احمد الزعبي دراسة نقدية في قصائدهم، ويشهد اليوم الاخير من الملتقى قراءات للشعراء محمد عبيد الله، محمد العامري، موسى الكسواني، عددا من قصائدهم ويقدم الناقد عبد الله رضوان دراسة نقدية.

جيل التسعينات الشعري في الاردن وعبر ملتقاه هذا، سيطل بالتأكيد عن ظواهر فنية مغايرة في الكتابة الشعرية، وهذا ما اشارت اليه نصوص الشعراء التي نشرت في غير ما صحيفة ودورية ثقافية، ولأهمية تلك الظواهر، سنعود الى الملتقى والنصوص في وقفة مطولة لاحقا.

اليونسكو ترعى المؤتمر الدولي حول التربية

استكشاف دور المدرسين في بناء ثقافة السلام

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عدنان نصراوين:

تبدأ يوم الاثنين المقبل في جنيف اعمال اكبر تجمع تربوي في العالم هو المؤتمر الدولي حول التربية والذي ترعاه منظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولي، ويستمر خمسة ايام بمشاركة وزراء التربية في الدول الاعضاء في اليونسكو الى جانب شخصيات عالمية اخرى معنية بشؤون التربية من الباحثين وممثلي المنظمات غير الحكومية والمدرسين انفسهم.

وسيبحث المؤتمر الدولي هذا في انجع السبل لتعزيز دور المدرسين في عالم اليوم المتغير حيث من المقرر ان يتخذ المؤتمر في نهاية اعماله عدة توصيات يلتزم بها المشاركون تهدف كلها لمساندة دور المدرسين في المجتمع اليوم في كافة المراحل التربوية.

كما وسيتزامن موعد اختتام المؤتمر الدولي هذا حول التربية مع الاحتفال باليوم العالمي الثالث للمدرسين والذي ترعاه منظمة اليونسكو من اجل اعطاء مهنة التعليم التقدير والاهمية التي تستحقها لبناء اجيال الغد.

ويشارك بالاحتفال في هذا اليوم ايضا البنك الدولي للعمل والاشتراكية الدولية للتربية التي تمثل 272 نقابة وطنية اي ما يعادل 23 مليون مدرس في 146 دولة ومنطقة من انحاء العالم ومركزها في بروكسل وسيجري يوم 5 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الاحتفال بذكرى مرور ثلاثين سنة على تبني اعلان اليونسكو/منظمة العمل الدولية الخاص بمهنة التعليم والذي اصبح على امتداد الثلاثين سنة الماضية مصدر الهام لعدة تشريعات وطنية حول مهنة التعليم وظروف العمل فيها وكيفية اختيار القائمين عليها في العديد من دول العالم.

وسيبحث المؤتمر الدولي حول التربية هذا في مقترحات اعدتها لجنة تحضيرية وشارك فيها اكثر من 200 خبير وممثل لحكومات ومنظمات غير حكومية وذلك خلال الفصل الاول من العام الحالي في اجتماعات جرت في عدة مناطق اقليمية من العالم: في دولة الامارات العربية المتحدة وجامايكا وبولندا والسنغال، حيث اشار هذا التقرير الى تردي معنويات المدرسين في اداء مهمتهم في الوقت الذي تشهد فيه اوضاعهم الاجتماعية وظروف عملهم تدهورا واضحا الامر الذي يضعف من اندفاعهم في العمل التربوي.

ويطرح التقرير للتصدي لهذه الاوضاع ثلاث اجراءات اساسية لتعزيز دور المدرسين ومشاركتهم في الجهد الهادف لتحسين الانظمة التربوية في عالم اليوم ومنها بالاخص تقوية الروح المهنية لدى المدرسين باحداث تغيرات جذرية على طرق تدريبهم والتركيز على اسلوب التدريب المستمر لهم.

وسيقوم كل من جاك ديلور رئيس اللجنة الدولية بشأن التربية في القرن الحادي والعشرين والسيد فيدريكو مايور المدير العام لليونسكو بالاشراف على مناقشات موضوعين خلال المؤتمر الاول يتعلق بالافاق المستقبلية لمهنة التدريس والاخر بدور للمدرسين في بناء ثقافة السلام.

قص

المرايا الاخرى

صلاح الزين *

■ يمكن، ولضرورات اجرائية فقط، ان نستبعد طروحات المجتمع المدني وكومونة باريس ونقول ان الحلاق هو اول من حمل المرايا لتحدق في ذاتها والوجوه لتحدق في المرايا، وبقليل من الاستبصار والروية يمكن ان ندرك سر افتتان الحلاق بالصور والاشكال التي تغطي الجدران ومقدراته للدهشة في تمييز الصور التي يسيل لها لعاب الجدران وللمرايا من غيرها، شخص تجميعي بامتياز، الحلاق ـ الصور، الجدران، العطور، المقصات، الامشاط، المارة والعربات، اطفال المدارس، شرطي المرور، عربات الاسعاف، دخان السجائر، والزبون، كلها يجمعها ويقذف بها فيجوف المرآة، والمدهش ان لا المرايا تتحطم ولا الحلاق مفتون باقتناص شكله داخلها. حقا هي علاقة غريبة ـ يوفر مقومات الفضيحة من غير ان يفتضح هو. وعندما اخبره الصحافي الذي استسلم لفتنة النعاس المنثور من اصابع الحلاق وهي تجوس شعر مؤخرة رأسه الناعم انه، اي الحلاق، عليه ان يحرص على مشاهدة مراسيم اعتراف رابين وعرفات ببعضهما والتي ستنقل على الهواء في التاسعة من مساء ذاك اليوم وانه، يسترسل الصحافي، يوم غير عادي في ركام عادية تاريخ العرب منذ اغتيال عثمان بن عفان، عندها، وعندها فقط تذكر الحلاق انه قد مضى زمن طويل عليه ولم ينثر نبيذا على يوم كامل الشرفات من ايام عمره ولا اشتعل بخاصرات تكهرب الحواس، وتذكر الحلاق، ولا زالت اصابعه تتوس في مؤخرة رأس الصحافي. انه ومنذ شهرين قد قرر ترميم الجدران ووضع صورة للاعب ارجنتيني في لقطة تظهره هكذا ولاخرى لمصارع وعارضة سمراء. اخذ نفسا طويلا وزفرة فامتلأت اكتاف الصحافي وبدا الحلاق بالشعر المتطاير. تخفف الصحافي من شعره ونعاسه وخرج، خرج من المرايا وزفرة الحلاق للبيدة. وبقي الحلاق والمرايا ونشرة التاسعة. المرايا ككاميرات تحدق وحدها، في لا وجودها وغياب الحلاق الذي يقتعد كنبة رثة. لا تستطيع المرايا ان تبرز نشرة التاسعة ولا افتتان الحلاق بالحصى والازمان المتدحرجة في طرقات عمره. وبما ان المرايا مخلوقات عنيدة، شرهة واستحضارية فقد انبجس في جوفها صاحب استديوهات الصوت والضوء. انشحن جوفها، كما عذوبة الرغبات واللغة، بثلاثتهم: صاحب الاستديوهات، الحلاق ـ معشوق المرايا الابدي ـ وخلفه بعض من رغبات تفسدها ضرورة ترميم الجدران ووضع صورة العارضة السمراء والمصارع. في صباح ذاك اليوم، كان الصباح او الحلاق او كليهما غير عادي، صباح او مزاج يشي بمتاهة او غواية. فقد فاجأ الحلاق نفسه مفخوخا بالانشداد لمؤخرة شاحنة بستة عشر اطارا وسيارة اخرى باربعة اطارات. كان هذا وهو في طريقة لمكان عمله. حاول ان ينسل داخل تلافيف ذاكرته المبعثرة على خمسة واربعين عاما وخمسة صالونات للحلاقة مبثوثة على خمسة جهات وقدرها من جامعي الزبالة واضعاف اضعافها من مجلات النجوم الملونة. في وسط هذا الركام حاول الحلاق ان يستعيد ملابسات القبلة الاولى وطعمها، فلم يستطع، فأجرى بعض المعادلات الرياضية:

بافتراض ان العربة تساوي مجموع اطاراتها، اذن: الشاحنة=4 عربات، بقسمة الستة عشر اطارا على اربعة، ولكن اذا كان في الامكان ان ينتج مصنع السيارات اربع عربات، فما المجدي في عجنها في سيارة واحدة؟ بل اكثر من ذلك: لماذا تكثر الحكومة من شرطة المرور، رؤسائهم، المكاتب، لمبات الاضاءة، البوفيات، باثعات الشاي والضاربات على الالة الكاتبة وبعض التوترات غير المرئية والدفاتر.. الخ اذا كان بالامكان تصميم اربعة عربات في عربة واحدة؟ يمكن ان تنسحب هذه المقايسة ايضا على مرشحي البرلمان والزبالين. مثلا: بانتقالاته بين خمسة امكنة لاداء نفس العمل يرتفع عدد الزبالين من واحد الى خمسة في موازاة ارتفاع عدد المرشحين للبرلمان. تظن الحكومة، فيما يعتقد الحلاق، ان الزيادة في شرطة المرور والمرشحين للبرلمان يمكن ان توفر فرصا للعمالة: حلاقين، سائقين، موظفي حماية البيئة.. الخ. وهذا بالضبط ما يرتأيه صاحب الاستديوهات المستسلم لفتنة مقصات الحلاقة والمرايا الصقيلة. وعندما زفر، اعني صاحب الاستديوهات، عبارة «أليس كذلك؟» كان الحلاق قد نجح في اقصاء مؤخرتي السيارة والشاحنة عن جدار في الذاكرة كاد ان ينسى رائحة القبلة الاولى، ولكن تولى صاحب الاستديوهات، وهو متخثر بنعاس يهدده صوت فرقعات المقص، الحديث عن اشياء عديدة ليس اقلها انتخابات البرلمان المقبلة وحاجته لمزيد من العاملين في الاستديوهات والمطابع اذ ان الشعب، في هذه الدورة، يقول الرجل، مقبل بنشاط على اختيار حناجره التي سوف تلعلع في ردهات مبنى البرلمان، وذلك، يواصل الرجل، الغني انجازات الدورة السابقة والتي صدرت في كتاب عن وزارة الاوقاف قامت استديوهاته هو بتصويره وتصفيفه. وافقه الحلاق على ذلك ووافق نفسه ان ما ينخر النظم التعليمية المتبعة داخل وخارج المؤسسات التعليمية هو غياب المناهج التي تعنى بقيم التنشئة الجمالية. توسل الحلاق لرجل الاستديوهات ان يتخيل معه، وكلاهما مقتنع بذلك، بما ان السيارات والمركبات والشاحنات تسير على هواء مضغوط، تخيل، يقول الحلاق، وهو يشذب الزوائد الصغيرة لشعر رجل الاستديوهات. ان ذلك الهواء المضغوط الراكض قد انفجر، انفجر كله. وتطايرت صور مرشحي البرلمان، اللافتات، الاقمشة المنقوش عليها التأييدات والهتافات، اعلانات السينما، واجهات المحلات، طواقي بائعي الجرائد، تنورات النساء وطبشور المدارس.. الخ.

فانفجر رجل الاستديوهات بالضحك واثنى على مهارة الحلاق ونقده وخرج وبقيت للمرايا تحدق في صورة فنانها المقتد والحلاق مشغول باعادة ترتيب عدة افتراضات وادراجها في نسق تراتبي يقصي بعضا منها:

تتبنى الفرضية الاولى على العلاقة بين الشاحنة والمرسيدس واعضاء البرلمان، الثانية، لا تأخذ شكل الفرضية وانما الضرورة، من غير القول ان الفرضية هي مستوى من مستويات الضرورة عندما تتلامح احتمالا، وهي ضرورة وضع صورة عارضة الازياء السمراء والمصارع على الجدار المقابل للمرآة الذي تقشر من عريه وتحديق المرايا فيه. الثالثة، وهي ارتباك او انضباط الجسد للساط بفحيح القبلة الاولى (يجب ان نلاحظ ان الحلاق قد غرق كلية في هذا التوهان الجواني الذي علك عدة ساعات من غير ان تنشحن مراياه بقادم اخر، ويمكن معالجة كثافة الغياب هذا الذي يسيل على جسد المرأة ويضرم احساسها بتكتل الموت واللاجدوى، يمكن ادراجه كفرضية رابعة مرشحة لان تستحوذ على عقل الحلاق، ولكنه، اي الحلاق، لم يرشحها للارتقاء لمقام الضرورة او الفقدان، ومن ثم نصبح في حل من اضافة اية فرضية اخرى لا ترجيع لها في فاخورة الحلاق). توتر الحلاق وتزنر حد التشظي بالفرضيات الثلاث. لكن، بدورنا، يمكن ان نفترض (حتى لو لم يوافقنا الحلاق على ذلك) ان احساس المرايا بخواء جوفها وعبثية تحديثها في فنائها حتى ولن كان يمكن ملاحظة بعض الصور لعرفات ورابين (وكان قد زين احد الجدران بتلك الصورة بعد ان علم بالخبر من الصحافي) ورافصات بأثداء وارداف مهولة متناثرة في جوف المرايا، يمكن ان نقول خواء المرايا ذلك يشكل مرايا اخرى محايثة للفرضيات الاساسية الثلاث التي تشقق الحلاق الجالس على كنبة رثة شمال المرايا. وعندما اتى الزبال لاخذ القمامة من دكان الحلاق، كان الحلاق، في عرقه الراشح، اشبه بلوح جليد يتهادى على نهر ساكن. اقصى الافتراض الاول لانه افتراض يتمحور حول معايير علائقية واستنباطات قد لا تعنيه بشيء من غير الغاء ضرورة معالجته في وقت لاحق. بقي الافتراض الثاني والثالث يزوبعان في برية جوفه. وعندما وهبت المرآة لعينيه صورة كلب رمادي يضاجع كلبة تحت عمود كهرباء مبقور من وسطه، فطن الحلاق الى ان ما يقارب الثماني ساعات او اكثر قد مرت منذ خروج رجل الاستديوهات الذي ترك رائحته على المرايا والمقعد، فتوتر صاحبنا اكثر وتراجع الافتراض الثالث الى خلف سلم الاولويات، وهو افتراض، اسر الحلاق لنفسه، يقوم على تذويب روح ذاكرة متصلبة وصولا الى لغة مقدودة من ارتعاشات لا تسمح بها واحدية البرلمانات وكثرة الزبالين. وعليه فقد نجح حلاقنا ليس في فك الارتباط بين الافتراض الاول والاخريين بل حتى في فك الارتباط بين الثاني والثالث، واصبح الافتراض الثاني (وان كان الحلاق يفضل كلمة الضرورة) سيد الموقف ـ المرايا والحلاق. تنمل الحلاق بخواء جوف المرايا خاصة بعد ان قضى الكلب الرمادي وطره وركض خلف زيال ما. وكما تنهمر عليك احساسات ما لا تعرف لها مصدرا، اتى الحلاق بقطعتين من الورق المقوى وبحاملين من خشب وثبتهما امام المرآة هكذا: اللافتة الاولى عليها صورة عارضة لازياء سمراء ومصارع، اللافتة الثانية تحمل مقطعا شعريا:

ما من حب يخلو من الالم.. او يخلو من الجرح
سواء كان حبك
او حب...**

وتركهما هكذا امام المرآة وخرج.

احد المارة رأى المقطع الشعري معكوسا على المرآة فاضاف كلمة وطن في اخر المقطع حتى تكتمل القصيدة وذهب.

---

* قاص وناقد من السودان مقيم بكوالا لمبور ـ ماليزيا

** مقطع من قصيدة للويس اراغون

المنشد العالمي للغناء الصوفي «القوالي» نصرت خان:

«القوالي» ترغمك على اعادة النظر في فهمك للكون

تونس ـ «القدس العربي»:

كنت قد سمعت عن الفنان الباكستاني الشهير نصرت فتح علي خان قبل وصوله الى تونس للمشاركة في مهرجان قرطاج عبر مقال في صحيفة (القدس) اللندنية يتحدث عن تأثير اناشيده على الاوروبيين وتدويخهم باغانيه الصوفية وموسيقاه الشفافة وما يتميز به من نوعية غناء تسمى «القوالي» الذي يحلق بسامعه الى فضاءات فسيحة ويوقظ في اعماقه النشوات الخامدة.

فكرت قبل ولوجي الى مقامه في احد فنادق تونس بأي لغة يمكن أن نتحاور.. هل يفهم الرجل العربية او الانكليزية كحد أدنى سيما ولغته الاصلية «الاوردو..» وهل يتناسب انطباعي الأول عنه مع الافكار الكثيرة التي تخيلتها وحملتها اليه..؟ كان الرجل متربعا على سريره في جلسة بوذية حينما واجهته مع زميلتي الصحافية التونسية فايزة الاندلسي التي تجيد الفرنسية والانكليزية.. حيانا بعينيه من بعيد وظل صامتا كالعابد في محرابه يسافر بنظراته بين الحين والاخر الى عوالم لا نراها وكان علينا حينها ان نزيل غشاوة الصمت عن هذا الجو بأسئلتنا المتناسلة وان نجمع شتات كلماته التي كانت تخرج بطيئة بلغة انكليزية ركيكة وكلمات مدير اعماله بالفرنسية.

نصرت فتح علي خان منشد باكستاني بملامح مغولية سليل عائلة شهيرة بالانشاد الصوفي وبلغات شتى.. الفارسية.. الاوردو البنجابية.. الافغانية..» لشعراء كبار امثال جلال الدين الرومي فريد الدين العطار.. وغيرهم.. كسرت صمته رفقة زميلتي فكان ان خرجت كلماته مكثفة وقصيرة لكنها عميقة مثل كلمات اغانيه:

■ ماذا لو بدأنا بكلمة «القوالي».. من أين اتت وماذا تعني.. خصوصا وقد ارتبطت بعائلتك منذ قرون عديدة؟

■ «القوالي» تمثل الدرجة الفنية الراقية في الغناء الصوفي وفي لغة الاوردو تحمل معنى الانشاد وليس الغناء.. اذ ترتكز هذه الكلمة على قصائد في مدح الرسول «ص»، والسيرة النبوية ومدح علي «رض» وفي ذكر اسماء الله الحسنى.. وتستمد هذ الكلمة جذورها ورموزها من «السماء» التي طورها الشاعر الصوفي جلال الدين الرومي القرن الثاني عشر ليجعل منها رياضة روحية تحرك طهارة الاعماق وتنتهي بالفناء والانصهار في المعشوق وهو ذات الله على حد تعبير المتصوفة.. وتعني هذه الكلمة ايضا ان يتفاعل السامع مع القطعة الشعرية او الغنائية الى ان تتوغل في اعماقه وتصل مرامي الروح فتحرك فيه ردة فعل جوانية فاما ان يمعن في تعذيب جسده تمزيقا بالاظافر ليخلص روحه منه.. او يملأ المكان صراخا ولما وبكاء واما ايضا ان يجهد نفسه في رقصات وجدانية الى درجة الذوبان، واعتمادا على السماء استنبط القوال الاول امير خسرو «القرن الثالث عشر» هذا الفن الراقي مضيفا اليه ابداعاته الشعرية وكتب اكثر من 500 قصيدة باللغة الفارسية والاوردية بقيت بمثابة المرجع «للقوالين» فيما بعد، وخسرو ليس الاب الروحي لغناء «القوالي» فحسب انما لألتي الستار والطبلة وكذلك اللغة الاوردية التي جعلها تتماشى مع الثقافة المحلية..

■ ولكن كيف بدأت علاقتك مع هذا النوع من الانشاد «القوالي» وبمن تأثرت؟

■ كان والدي يعتبر شيخ القوالين فقد كرس حياته وسخر كل جهوده لتطوير هذا الفن ولم يكن يجد الوقت الكافي للاعتناء بنا.. وفيما كان يدرس الطلبة الموسيقى والعزف خاصة على آلة الهرمونيوم، كنت اتسلل خلسة الى قاعة الدرس لاستمع الى النصائح التي يسدي بها الى طلبته ولم اكن قد جاوزت العاشرة بعد.. وكنت كلما غاب والدي عن الدرس استغل الفرصة لاعزف على الهرمونيا.. لكن حدث ذات يوم ان استمع الي صدفة فأعجب بعزفي لكنه حاول ابعادي واقصائي نهائيا عن هذا الفن خاصة انه كان يرغب ان اصبح طبيبا باعتباري الابن الاكبر. ولم اجد الفرصة لتطوير هذا الحب لفن القوالي الا بعد وفاة والدي عقب اصابته بمرض السرطان في حنجرته سنة 1964. كنت حينها في السادسة عشرة من العمر وقد اعتبرتني عائلتي المسؤول الاول عنها وايضا «المايسترو» وقد دفعني هذا التحدي الى التوغل اكثر في هذه التجربة ومن المحطات الهامة في نجاحي حينما انشدت قصيدة غنائية امام حشد كبير من الناس في الباكستان وهي مستمدة من التراث الهندي وقد لفتت انظار الجميع ومطلعها:

لا أتوق الى منصب في المعبد
ولا الى الولوج الى المكان المقدس
ولكني ابحث عما انتزع مني
طهارة روحي..

اما عن المحطة الثانية فكانت خلال مشاركتي في مهرجان محلي نقلته الاذاعة الباكستانية عام 1965 حيث احدث ضجة كبرى في الباكستان مما هيأني للانتصار الكبير فيما بعد خلال احياء ذكرى امير خسرو وقد شعرت بالارتباك خلال الحفل خاصة انه يضم كبار المنشدين ولكن حين اتى دوري اخترت احدى قصائد «خسرو» وحلقت عاليا شاعرا للحظات اني اعيش في زمان اسلافي العظام..

■ الى اين وصل القوالي الان في نقائه او اختلاطه مع الموسيقى الحديثة في العالم وما هي المواضيع التي يطرحها؟

■ اولا لا بد لي ان اشير الى القوالي كموسيقى وشعر من بين الطرق المثلى التي ترغمك مهما كان اعتقادك على اعادة النظر في فهمك للوجود والكون والحياة ولعلاقاتك مع الاخرين ومع نفسك؟

مواضيع «القوالي» تمس أصول الحياة مثل حب الله والحب المطلق بالاضافة الى المدائح النبوية وذكر خصال علي بن ابي طالب.. لكن بعض القوالين يتطرقون الى مواضيع اخرى تتعلق بالعشق والوجد والفراق والوصال والخمر..

اما عن التأثيرات الطاغية على القوالي فهي مزيج من الموسيقى الهندية والفارسية والتركية مع قصائد جديدة لشعراء متصوفة من المسلمين الان نحن لا نعتمد على الشعر التقليدي والقصائد التراثية فحسب وانما نلجأ احيانا الى القصائد الحديثة باللغة الفارسية والبنجابية ايضا..

■ الان ماذا عن انتشارك خارج الباكستان خصوصا في اوروبا كيف كان تقبلهم لهذا النمط من الغناء وما هي الالات الموسيقية التي ترافقك؟

■ نجاحي خارج حدود بلدي الباكستان بدأ مع اواخر الثمانينات حين اقمت حفلات في اليابان وامريكا واستراليا وايران وفرنسا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا..

لقد احدث وجودنا ضجة كبيرة، وقد حصلنا على الجائزة الكبرى في فرنسا، وجائزة النوسيد وهي جائزة دولية للشعر.. كما انني درست القوالي «بواشنطن وحصلت على الدكتوراه».

اليوم اصبح لي اكثر من ثمانين البوما بلغات مختلفة بالاضافة الى العديد من التسجيلات، وقد تعاونت مع بعض المطربين المشهورين مثل بيتر غابريال ومايكل بروك في انتاج البوماتي ـ الاكثر انتشارا ـ ومؤخرا تم استخدام اناشيدي في فيلم سينمائي «الملكة اللصة» وهو فيلم لشاكر كابور كان قد شارك به في مهرجان «كان» السينمائي وتم عرضه مؤخرا في لندن.

بالنسبة لبرنامجي القادم فسيكون في دول اخرى مثل المانيا، الدنمارك، النرويج بالاضافة الى المهرجان الصوفي الكبير في لاهور..

اما الالات التي نعزف عليها ونصحبها معنا عادة فهي الستار السلانجي، الهرمونيا والطبلة.. وآلة الستار من اصعب الالات الموسيقية وتحتاج الى عازف ماهر وهناك عازف هندي شهير يعزف على هذه الالة المتكونة من 24 وترا رفيعا مرة كل عام حيث يتوافد اليه طلابه ومستمعوه من انحاء البلاد وحينما يبدأ العزف يدخل في اعماق الجو السحري الذي تشعه نغمات هذه الالة فتغرق أصابعه بالدماء دون ان يدري او يشعر بالألم.. ذلك هو الدخول والامتزاج والذوبان في الجو الصوفي..

التقاه: يحيى القيسي

نصرت خان

تداعيات

مارسيل خليفة ومحمود درويش ويوسف الحسن

أحمد الشبول *

■ اذا صح ما نقلته رويتر (القدس العربي 1996/9/19) ان «النائب العام الاستئنافي في بيروت.. ادعى.. على الفنان مارسيل خليفة بتهمة تحقير الشعائر الدينية»، يكون مسلسل مطاردة الابداع في العالم العربي قد تجاوز حدود الجنون والغباء معا. فقد تناقلت الانباء قبل مدة ان السلطة الوطنية الفلسطينية منعت دخول مؤلفات المفكر الفلسطيني الكبير ادوارد سعيد، ثم جاء نبأ اغتيال الفنان الجزائري «الشاب عزيز». الا يوضح (بل يفضح) كل هذا امامنا بعدين خطيرين لمأزق الانسان العربي المحاصر بالرعب المزدوج؟ فويل له من رعب تزرعه وحشية المتطرفين باسم الدين، ومن رعب لا يقل عنه بشاعة ترسخه المؤسسات الرسمية في بعض الانظمة العربية، حتى المحسوبة منها على «الديمقراطية». ولن اتناول الان مسألة رعب المتطرفين باسم الدين وتعصبهم الاعمى واستهدافهم رموز الفكر والفن بحجة حماية الاخلاق، كأنهم تتلمذوا على حركة «طالبان». كما لن اتعرض لظاهرة العنف الرسمي في سجون ومعتقلات وشوارع معظم الانظمة العربية (وهو العنف الذي تم توثيق نماذج منه في دراسات موضوعية معروفة). ولن اتوسع في الاشارة الى هجمات المخابرات وزوار الليل على بيوت المفكرين والصحافيين والمبدعين العرب في معظم بلادنا، وحتى في المهاجر المؤقتة كما حصل لشاعرنا الكبير نزار قباني مثلا. ان ما ترسخ من تقاليد القمع الاعلامي لدى معظم الانظمة العربية قد جعل الانسان العربي يعتاد اجواء قمع الحرية كما اعتاد على انقطاع الكهرباء والماء وانقطاع الرزق، ولارتفاع سعر الرغيف، وكما اعتاد على صور سلاطين الزمان تطلع عليه يوميا من على الصفحة الاولى لجريدته ومن داخل تلفزيونه ومن الحيطان والشوارع وفي كوابيس الليل والنهار. وسأقصر الحديث هنا على ظاهرة الارهاب الفكري الذي يلوذ رسميا بسلطات القضاء ويختبىء نفاقا وراء دعوى الحفاظ على «الشعائر الدينية» او «المصلحة الوطنية العليا».

من الواضح ان مسألة الادعاء على الفنان الكبير مارسيل خليفة (يعني جلبه للمحكمة كمتهم) تندرج في مسلسل محاولات القمع الثقافي التي عرفتها الساحة العربية، من ايام محاكمة طه حسين على كتابه «في الشعر الجاهلي» وعلي عبد الرازق صاحب «الاسلام واصول الحكم» الى منع نشر «اولاد حارتنا» لنجيب محفوظ في مصر، الى محاكمة صادق العظم في بيروت على «نقد الفكر الديني»، الى مصادرة كتب للمستشار محمد سعيد العشماوي، على يد مجمع البحوث الاسلامية (التابع للازهر) وذلك في قلب معرض القاهرة الدولي للكتاب عام 1992. ويلفت النظر هنا ان هذه الامثلة كلها اما من مصر أو من لبنان. كأنما ارادوا تلطيخ صورة القاهرة وبيروت، وهما عاصمتا الابداع والنشر في دنيا العرب (دون التقليل طبعا من اهمية سائر العواصم العربية الناشطة او نسيان دور المهاجر العربية). كما يلفت النظر ايضا ذلك الشبه الغريب المريب في «تكتيك» الادعاء في قضيتي مارسيل خليفة ونصر ابو زيد: ففي الحالتين يصار الى تحويل القضية بسرعة الى محكمة الاستئناف. ولعل الاصل في مبدأ الاستئناف انه وجد لاعطاء المدعي عليه فرصة لاثبات بطلان الدعوى وليس لتمكين الادعاء من اغلاق الباب في وجه المتهم. وبما ان مهزلة الارهاب الفكري المتسلح ظلما بالعدالة بلغت ذروة مخيفة في قضية الدكتور نصر ابو زيد حين اصدرت محكمة الاستئناف بالقاهرة حكمها الغريب بالتفريق بين هذا المفكر وزوجته (وكلاهما استاذ باحث) فان قضية مارسيل خليفة تقدم لنا اليوم (نقلا عن رويتر) وكأنها مجرد خبر عابر او نشرة احوال جوية. ويتساءل الانسان بألم كيف ينجب كل من لبنان ومصر عددا من القانونيين اللامعين ومع ذلك يجري تسخير القضاء في هذين البلدين لخدمة اغراض التشنج الايديولوجي وضيق الافق والايقاع بالمبدعين؟ (بل ربما لخدمة توجهات طائفية او مذهبية ايضا؟). هل يقصد خصوم مارسيل خليفة ايقاع الاذى به وبفنه المميز كما قصد خصوم نصر ابو زيد ايذاءه واخماد فكره المستنير وطرده من الجامعة؟ ام ان المسألة مجرد غباء يعكس ذهنية الوصاية والتحريم والتجريم في ثقافتنا العربية وخاصة عند من يدعون الكلام وباسم الاسلام؟ على كل حال لقد ذكرتنا برقية رويتر كما اعتادت وسائل الاعلام الغربية ان تفعل ـ وكما اعتادت وسائل الاعلام العربية ان تنقل عنها «حرفيا» على ما يبدو، بحجة الحرص على الدقة والموضوعية، ربما ـ ذكرتنا رويتر بان مارسيل».. من بلدة عمشيت الشمالية المسيحية المارونية». ولا اظن الفنان الانسان يرضى بمثل هذا التعريف الذي يحصره هكذا في اطار طائفي ضيق. لكن هذا لا يقلل من خطورة اللعبة التي يلعبها من يقف وراء الدعوى ضد خليفة عن قصد او عن غباء. لقد استخدم خصوم ابو زيد سلاح الاتهام بالكفر والردة. ونخشى ان يستغل خصوم مارسيل خليفة سلاح الطائفية ـ وهو سلاح يدركون انه مطروح مجانا على ارصفة الثقافة السياسية في لبنان (وفي غير لبنان!).

لا يعرف كاتب هذه السطور ما تم بشأن هذه القضية، اذ يبدو ان الصحف اهملتها بعد ذلك. فهل سحبت الدعوى؟ ام انسحبت القصة من الذاكرة العربية المرهقة بقضايا اخرى كالانتخابات و«الديمقراطية» والمسارات السلمية والتخصيص! ولكن يبقى من حق الانسان ان يسأل: كيف يتهم فنان مثل مارسيل خليفة بـ «تحقير الشعائر الدينية»؟ ولماذا الان بالذات؟ يدرك كل من له ادنى اطلاع على الشعر العربي ان ادخال اية قرآنية في قصيدة ليس شيئا جديدا. وقد عرف علماء البيان هذا الامر باسم «الاقتباس» ولم يروا فيه اية غضاضة. والفنان مارسيل خليفة لحن وغنى هذه القصيدة لمحمود درويش المتضمنة هذا الاقتباس القرآني من سورة يوسف كما لحن وغنى له غيرها. وقد استفاد درويش من رموز «قصة يوسف» على نحو جميل، كما استفاد من اقتباسات قرآنية في قصائد اخرى معروفة. ومغزى درويش الفني والفكري النبيل لا يخفى على من له ادنى ذوق او فهم. واتهامه او اتهام خليفة بـ «تحقير الشعائر الدينية» انما يدل على وصول حالتنا الثقافية الى حضيض جهنمي. ومحمود درويش ـ على براعته في استخدام الصور والرموز القرآنية ـ لا يدعي انه الوحيد الذي فعل ذلك. اما اذا كان الاعتراض انما هو على التلحين والتنغيم فليست هذه اول مرة يتم فيها مثل هذا الامر الذي لا تنكره تقاليد الاغنية العربية. فاغانينا الشعبية قد تصل اشاراتها القرآنية الى حد الشقاوة والمجون احيانا، ومع ذلك فقد قبلها الناس (وفيهم شيوخ اتقياء) على هذا الاساس. ولو فرضنا ان الحساسية الدينية لدى البعض تعترض على مصاحبة الادوات الموسيقية لاداء الاقتباس القرآني المشار اليه، فهذا ايضا ليس جديدا على الناس في بلادنا. ومن منا لا يعرف ذلك الموشح الذي يتضمن هذا البيت: «كتب الرحمن على فمها (إنا اعطيناك الكوثر)؟ فالعبارة الاخيرة هي آية قرآنية كاملة كما هو معروف. فنحن نرددها ملحنة ونسمعها موقعة على الدف والمزهر وما بلغنا ان «احدا زعل او اخذ على خاطره»! فلماذا «تقف الناعورة» هكذا فجأة عندما يكون الفنان صاحب العلاقة اسمه مارسيل خليفة؟ هل للمسألة صلة بالتزامه بقضايا الانسان في لبنان وفي الوطن العربي والعالم؟ ام بدأبه على اغناء الموسيقى العربية الحديثة بابداعه الفني ومؤلفاته العمية؟ والاهم من ذلك: هل يقف المهتمون ببقاء جذوة الابداع والانسانية في ثقافتنا العربية المعاصرة مكتوفي الايدي؟ ام هل يتصدى على الاقل بعضهم بشجاعة اخلاقية وبروح علمية لحملات الجهل والظلام والغباء والافلاس الروحي؟ (ولعل النداء يجب ان يوجه على الاخص للمثقفين المسلمين). ام سيظل كل «يوسف» عندنا مهددا بالذئب او «غيابات الجب» او السجن.. الى الممات؟

* كاتب واكاديمي من الاردن يقيم في سيدني

«نرجس» فيلم ايراني في مؤسسة شومان

جرأة في طرح موضوع مرفوض أخلاقيا


عدنان مدانات *

■ تعرض لجنة السينما في مؤسسة شومان فيلم «نرجس» اخراج ركشان بني اعتماد كنموذج من نماذج السينما الايرانية الحديثة. وكان الفيلم قد فاز علم 1993 بجائزة افضل اخراج في مهرجان الفجر الدولي للسينما في طهران، كما فاز بجائزة الموسيقى. وقد عرض الفيلم في اكثر من مهرجان دولي بعد ذلك. وتراوحت ردود الفعل عليه بين من اعتبره حكاية ميلودرامية وبين من تحمس للفيلم، ومنهم نقاد اوروبيون، اعتبروا ان الفيلم تجاوز المحظورات واستطاع التطرق الى مواضيع حساسة غير مرغوبة رقابيا. والفيلم من سيناريو واخراج وانتاج المخرجة ركشان بني اعتماد، التي عملت لفترة في مجال اخراج الافلام التسجيلية قبل ان تتحول الى اخراج الافلام الروائية الطويلة. وكون الفيلم من اخراج امرأة يعطي لهذه الجرأة في تجاوز المحظورات اهمية خاصة. ويبدو ان خبرتها السابقة في مجال الافلام التسجيلية قد ساعدتها على تقديم صورة واقعية صادقة عن الشريحة الاجتماعية التي تتحدث عنها. تختلف عن الصورة المراد نشرها امام الرأي العام.

والشريحة التي تتناولها احداث الفيلم تحمل صفة حثالة المجتمع: لصوص ومجرمون ومزورون، بطلة الفيلم امرأة تدعى آفاق، في الاربعينات من عمرها، تدير عصابة للسرقة. وكانت آفاق قد تبنت طفلا هرب من اهله، اسكنته عندها وعلمته فنون السرقة وجعلته مساعدا. وحين كبر الطفل اتخذته عشيقا لها ثم تزوجته سرا. اما الطرف الثالث في العصابة فهو تاجر ارمني يقوم بتسويق المسروقات.

يبدأ الفيلم من مشهد مطاردة ليلية، تهرب اثناءها آفاق وشريكها عادل من البوليس اثر عملية سرقة، وهذا المشهد تم اخراجه ببراعة: ثمة ظلام ولا نرى احدا، غير ان الاصوات.. اصوات الركض واللهاث وزامور سيارة الشرطة هي التي تبين الحدث. فلا تعود المطاردة كحركة هي المهمة، بقدر الجو والاحساس. بعدها يختبىء عادل في دورة المياه في احد المستشفيات وهناك يلتقي بالشابة الجميلة نرجس، والتي احضرت والدها للعلاج. وتعرف انها من اسرة فقيرة. ويتبرع عادل لايصالها الى المنزل، هربا من الشرطة، ويقع في غرامها. فيما بعد سيطلبها للزواج وستكون شريكه وزوجته السرية هي التي تطلب يدها له. وتعاني نرجس بعد اكتشافها لحقيقة زوجها، وستسعى بكل قواها لانقاذه ودفعه عن طريق السوء. في نهاية الفيلم ستموت آفاق بعد صدمها من قبل سيارة امام مرأى نرجس وعادل وستتناثر النقود التي سرقتها مع عادل فوق رأسها.

هذه النهاية تبدو توفيقية، حيث للمرأة الشريرة تنال عقابها، وهي نهاية تقليدية وضرورية للحصول على موافقة الرقابة. غير انها لا تغطي، في الحقيقة، على الاحداث والاجواء والمشاعر التي تمتد طوال الفيلم. ابطال الفيلم جميعا من بيئة فقيرة، والاشرار منهم يعانون من لزدواجية تنشأ عن طبيعة التناقض بين الحياة الشريرة التي يحيون وآمالهم في حياة افضل وشعورهم العميق بالاسى والوحدة.

مع عرض عناوين الفيلم، نرى صورا تذكارية لعائلة سعيدة ونشاهد انية زجاجية بداخلها دمية لرجل وامرأة يرقصان وهما يرتديان ثيابا اوروبية. وتبدو هذه المشاهد وكأنها حلم بحياة يفتقدها ابطال الفيلم. وسنعرف لاحقا ان هذه الدمية تمت سرقتها من منزل مهندس.


لقطة من فيلم «نرجس»

لا يهتم الفيلم بتقديم حبكة بوليسية رغم ان موضوع الفيلم يقدم مبرر لهذا، بل ان الاهتمام ينصب على عرض الظروف الاجتماعية ويركز على المشاعر الداخلية لابطاله. اما الميزة الاكبر في الفيلم فهي جرأته على طرح هذه العلاقة غير المقبولة اخلاقيا في مجتمع كالمجتمع الايراني المحكوم بالايديولوجيا، طرحا لا يقوم على الادانة الفجة، بل يستكشف من خلالها الاحزان والمشاعر الانسانية الدفينة لأناس بائسين هم في حقيقتهم ضحايا يستحقون الشفقة.

واخيرا تجدر الاشارة الى الاداء الرائع للممثلة الايرانية ناريمان لقماني في دور آفاق، التي عكست اعماق الشخصية التي ادتها بقوة ولكن بتعابير مختزلة وبدون مبالغات.

* ناقد سينمائي من الاردن

بقوة الحجر ارتفع

عصام الفاعور *

[الى الف. نون]

أجمل من القطارات
رأى الرتابة
تأكل خبز الوقت حاف
رأى صمت برلين
يتساقط على
الكائنات
العربة خالية
تمضغ حفيف الريح
وتحتسي طرطقة الحوافر
بدمه/
بيده/بقوة الجاذبية
بقوة الحجر ارتفع
يرضى أمه بازرقاق عينيه/
اخترق مناعة البحر
باحدى عشرة طلقة
ارتمى هائماً
كخيول «وول ستريت»
تتجاذبه الرهانات.
كل مساء
يقطف عناقيده
من بساتين
المجرات..
ويسرح قطعان صمته ـ
الى اودية رحبة
كلما أفاق من سباته
تراجع أمام وابل أحزانه
بضع خطوات الى الوراء
كفرس ـ تجفل من ظلالها
ولد عام الفيل
وشاخ في اشبيلية
....

برلين صيف 1989

* شاعر من لبنان يقيم في المانيا

نجيب الخطاب اشهر مقدم لبرامج المنوعات العربية المباشرة:

دخول بيوت الناس شيء مقدس وخطير

عمان - «القدس العربي» - من يحيى القيسي:

في تونس ثمة تلفزة مرئية واذاعة مسموعة وصحافة مكتوبة مثل بقية البلاد العربية غير ان هناك ظاهرة رابعة تمنح التوهج والاختلاف وربما القلق ايضا لكل تلك الجهات الثلاث اسمها «نجيب الخطاب»!!

وقلما تجد تونسيا لا يعرف «سي نجيب» كما يدعونه.. بل ومع انتشار البث الفضائي وتزايد مسافاته ستجد اخرين كثرا من بلاد عديدة يتابعون منوعاته المباشرة، فالرجل يعد ويقدم برامج تلفزيونية مع جمهور حي في بث مباشر يمتد ساعات عديدة وهو ايضا اذاعي يتردد صدى صوته كل صباح مبشرا المستمعين بـ«يوم سعيد» لذا ولكل ما ناله من شهرة او ما حققه من نجاحات او ربما اخفاقات سيكون دوما موضع اهتمام او حسد من قبل الصحافة التي تتابع ادنى تحركاته وترصد ردود افعاله ومشاريعه فتضخمها او تسعى لطمسها.. بل يتسلل بعض المتلقين الى تفاصيل حياته الخاصة وهو يقول عن مثل هؤلاء:

«الحساد يزعجونني احيانا.. لكن وجودهم ضروري فلولا الاسود لما ظهر الابيض ومن المؤسف حقا انهم لم يفهموا بعد بأن السماء تتسع لكل النجوم سواء الآفلة منها او المشرقة».

جاء نجيب الخطاب الى التلفزة من الاذاعة وقبلها من الصحافة لكن بدايته التأسيسية كانت من خلال مشاركاته الكثيفة في الفعاليات الثقافية المدرسية والجامعية عبر ممارسة التمثيل لاعمال كلاسيكية خالدة لجورج كورتلين والبير كامو وفي تنشيط سهران اخر العام وكذلك جهوده مع اللجنة الثقافية لضاحية «الكرم» الجميلة.

وقد بدأت الافاق تتفتح له حينما اتيحت له الفرصة للعمل كصحافي في القسم الرياضي لجريدة الصباح التونسية والتي قادته لممارسة التعليق الرياضي واول مهمة ناجحة حملت صوته لارجاء العالم العربي في بطولة كأس العالم لعام 1978 في الارجنتين.

فيما بعد ومع قدوم عام 1984 دخل تجربة اذاعية هامة مع المذيع الشهير الراحل صالح جغام لتقديم البرنامج الصباحي المباشر «يوم سعيد» والذي يبث من السادسة حتى التاسعة صباحا.

وجاءت اللحظة الهامة لدخوله بيوت كل المشاهدين عبر العمل بالتليفزيون التونسي وكان ذلك في شهر تموز (يوليو) في البرنامج المنوع المباشر «بدون استئذان» والذي نفذ منه تسع حلقات، ثم برنامج «لو سمحتم» والذي استمر من عام 84-1989 بمعدل خمس ساعات كل اسبوع وعلى الهواء مباشرة وقد انجز نجيب الخطاب منه 2600 ساعة مباشرة هذا في الوقت الذي لم يترك فيه العمل الاذاعي فكانت سهرة الجمعة التي استضاف فيها فنانين كبارا امثال محمد عبد الوهاب، فاتن حمامة، نور الشريف وغيرهم.

ومع بدء البث للمحطة الفضائية التونسية كان برنامج «خمسة على خمسة» والذي تميز بجوائزه العديدة المغرية ومسابقاته المثيرة، وهو لم يغفل بعد كل ذلك عن تقديم برامج الربط المشترك مع محطات التلفزيون العربية مثل سورية وعمان والاردن.

ولعل كل هذه النجاحات في العمل التلفزي للمنوعات المباشرة قد شجعته على انجاز المزيد منها والتي حققت له فوزا مضاعفا وشهرة واسعة خصوصا في منوعة «علاش لا» والتي كانت تتضمن كل اسبوع استقبال ضيف من النجوم العرب المعروفين مع مفاجآت كثيرة فكان ان مر به امثال صلاح السعدني وصفية العمري ويوسي ودريد لحام وجورج وسوف وصباح فخري وغيرهم، وكان اخر ما قدمه نجيب الخطاب لجمهوره هذه السنة برنامج «الدنيا تغني» وهو تجربة حية جديدة وضخمة حيث ضمن الاستوديو الراسع حيا شعبيا به مقهى ومكتبة وحوانيت ولعله بذلك يستقبل ضيوفه في جو طازج يضج بالحياة والفعالية.

ولاجل كل جهوده فقد حصد جوائز عديدة منها جائزة المنوعة التلفزيونية «مهرجان التلفزيون العربي» لسنة 1994 وجائزة المنوعة التلفزيونية - القاهرة لسنة 1995 وكرمه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي حين منحه وسام الاستحقاق الثقافي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992.

وهو يعترف بان العمل الذي يخرج صافيا من القلب سيصل حتما الى قلوب الناس ولذلك فهو يعمل 16 ساعة في اليوم كي يكون مستعدا لدخول بيوت الناس.. ذلك العمل الخطير - كما يقول - والذي يجعله متوتر الاعصاب، خائفا قبل بداية كل برنامج عاكسا كل تقلباته على العاملين معه والذين اصبحوا يعرفون تلك الحالات الصعبة من التهيؤ لاختراق البيوت واقناع اصحابها بقبولهم ضيوفا خفافا عليهم، والاعلام التلفزي - على حد رأيه - مثل شفرة الحلاقة اما ان تجرح بها نفسك او تجعل ذقنك نظيفا!! اما لماذا تتميز تونس من بين البلاد العربية ببرامجها التلفزية المباشرة ووجود منشطين كثر فان نجيب الخطاب يفسر هذا الامر بسبب الوضع الجغرافي لتونس وتنافس تلفزتها مع المحطات القريبة التي تتميز بمنوعاتها المباشرة خصوصا ايطاليا التي يعتبرها ملكة التنشيط والمنوعات لذا فان مثله الاعلى هو بيبي باودو في برنامجه الشهير المنوع كل احد «دومينكا اين».

مؤخرا تابع نجيب الخطاب مهرجان جرش في الاردن بتفاصيله الدقيقة وانجز بفعالية هائلة تسجيلاته الخاصة ثم غادر الى مهرجان المحبة في سورية وهو يتوقع انجاز برنامج منوع مع التلفزيون الاردني قريبا.

وثمة مشاريع اخرى في الافق ربما لنقل عدوى التنشيط المباشر للمنوعات الحية لتلفزيونات المشرق العربي بدل بقائها جامدة في ظل الفخ الهائل للتواصل عبر القنوات الفضائية الاخرى والتنافس الخلاق لتقدم الاجمل والارقى والاكثر اقناعا!!



نجيب الخطاب (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كرتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي، 10,15 ما يطلبه المشاهدون - اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - كاستروا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 برنامج دنيا الموضة - اعادة، 16,05 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - الغجرية العاشقة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع المواثق، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطىء الآخر، 12,40 كان زمان، 1,15 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 حوار الصمت، 8,00 نشرة اخبار، 8,05 اعلانات، 8,20 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل الدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,05 اعلانات، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 2,00 الاخبار، 2,15 منوعات، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,15 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 برنامج المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التلفزيون الرياضي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 صور من الطبيعة، 4,15 المسلسل الخليجي، 5,05 كل يوم كتاب، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 شاميات، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,30 الاعمال اليوم، 8,55 اغاني بيلاش، 10,00 الفيلم القديم، 12,30 صور عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

اخبار فنية

معرض روبرت مابلثورب:

اعمال جريئة عن آلام الجسد

لندن - من فاضل الشاعر:

افتتح في العاصمة البريطانية لندن الخميس الماضي معرض المصور الفوتوغرافي الامريكي روبيرت مابلثورب الذي اشتهر بجرأته في تناول للمواضيع التي لا يجرأ سواه في العادة على تناولها في وضح النهار مفضلا تجاهلها او دفنها في الغياهب الحميمة.

وقد برز مابلثورب في السبعينات والثمانينات وعند وفاته في العام 1989 حقق شهرة كبيرة واثار الكثير من اللغط ضده والمديح له. كما انه يعتبر المؤرخ البصري الاهم لعقد الثمانينات وصور بورتريهات لبعض مشاهير العقد مثل اندي وارهول وباتي سميث وغيرهما.

يتناول مابلثورب من خلال الكاميرا وقوة البصر مواضيع مثل الايروسية والمثلية والعلاقات السادية للازوشية بين الناس ونرى في اعماله جرأة غير معهودة في تناول مواضيع تعتبر من المحظورات.

يشتمل المعرض الذي افتتح في هيوارد غاليري - مجمع «ساوث بانك» الفني على 200 صورة فوتوغرافية تمثل جميع مراحل تطور المصور مابلثورب، وهي تركز على الجسد وآلامه، والجسد باعتباره مستودعا للذة.

ويرى مابلثورب الذي مات بمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) وعمره 42 سنة ان الايروسية مستبدة بالعالم، الى درجة لا يمكن الى الابد تجاهل سلطتها في سلوك الكائن.

واعمال مابلثورب الجريئة تضيف الى جهود الكتاب المغامرين الذين يحفرون عميقا في منجم الاسرار والدوافع الخفية لكائنية الفرد، انطلاقا من ازدواجيته في شخصيتين: شخصية عامة واخرى داخلية تظهر وقت العزلة.

من هنا تطمح اعمال المصور في الحقل البصري الى ردم الهوة بين الواقع والحلم والعلن والسر. فتراه يقف امام الكاميرا بعض الاحيان يجرد نفسه تماما من المحرمات. او انه اذا وقف وراءها رأى من هم صنوله في المجاهرة والجرأة على التعبير بصريا عن احاسيسهم الغائرة في بواطن القارات المجهولة للذات.

ولهذا لم يحتمل المحافظون في امريكا نفسها اعمال مابلثورب واضطر احد الغاليريات في واشنطن العاصمة الى الغاء معرض للمصور قبل اسبوعين من موعد افتتاحه واعقبت ذلك ضجة واسعة في وسائل الاعلام والصحافة عن مدى حرية الفنان في التعبير واين يمكن وضع حد فاصل بين الحرية وندائها والمجتمع واصراره على الحفاظ على هيكله الواهي من التداعي.

ولد روبيرت مابلثورب في ضواحي نيويورك ودرس الرسم اولا، واتجه الى التصوير الفوتوغرافي في اوائل السبعينات، وكانت معظم اعماله تصور في الاستوديو حيث يسيطر هو ومساعدوه على الاضاءة تماما، وكان يستعمل كاميرا هاسلبلاد ذات القطع المتوسط (6 سم مربع).

في نهاية السبعينات بدأ جامعو الصور والتحف الفنية بالاهتمام باعمال مابلثورب حتى ارتفع سعرها ووصل سعر الصورة الواحدة الى اكثر من عشرين الف دولار.

في اواخر حياته بدأ مابلثورب بسبب اعتلال صحته يكتفي بتصوير الزهور ومعرضه الحالي في لندن يستمر حتى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

بعد بناء اعلى مبنى في العالم ماليزيا تبدأ الامتداد افقيا

كوالالمبور (ماليزيا) - من كينيث واينتغ:

خفض الماليزيون اعنيهم نحو الارض بعد ان طعنوا كبد السماء باعلى بناء في العالم، فهم يستعدون لبناء اطول بناء. ولا يعني ذلك ان هذا البلد النفطي - الصناعي في جنوب شرق اسيا بدأ يتباطأ ويتراجع عن سكرة حركة العمار ليغرق في مهرجان التبجح.

في شهر شباط (فبراير) الماضي انتهى المعماريون والعمال من وضع اللمسات الاخيرة على برج بيتروناس التوأم الذي يبلغ ارتفاعه 451,9 متر، اي انه اعلى من صاحب الرقم القياسي السابق، برج سيرز تاور في شيكاغو بعشرة امتار. الا ان ماليزيا قد تفقد لقبها الجديد لان الصين تستعد لبناء برج يبلغ ارتفاعه 460 مترا في شانغهاي.

ولم تأبه ماليزيا كثيرا لما تنوي الصين عمله، فهي تركز اهتمامها الان على البهارج والابهة المعمارية التي سينطوي عليها مشروعها الجديد لبناء «المدينة الخطية»، اي البرج الذي يمتد افقيا بدلا من الارتفاع عموديا.

ولقد تم تخصيص ميزانية قدرها 10 مليارات رينغيت (4,01 مليارات دولار امريكي)، لتشييد هذا الصرح الانبوبي، وهو بناء مؤلف من عشرة طوابق وقائم على مداميك ويمتد مسافة كيلومترين على ضفة نهر كلانغ الذي يمر عبر العاصمة كوالالمبور.

والبؤرة الرئيسية لهذا الصرح هي القسم الذي اطلق عليه اسم (“ Giga) (العالم الاعظم)، وقد اختير له هذا الاسم للدلالة على انه سيكون اكبر من (Mega World) (العالم العظيم) بدرجة واحدة. وسيضم البناء المفتوح الجانبين قناة مائية تمر عبر الطابق السابع، وغابة مطرية اصطناعية ومحلات تجارية ومكاتب وقاعة تزلج على الجليد.

وكان مقررا ان يبدأ المتعهدون العمل في المرحلة الاولى خلال شهر ايلول الحالي لبناء سكة حديد احادية بطول ثماني كيلومترات تمر في قلب العاصمة.

ويقول المسؤولون ان المشروع يحظى بتأييد رئيس الوزراء مهاذير محمد، الذي يريد ان يكون البناء جاهزا بحلول شهر ايلول (سبتمبر) 1998 الذي ستستضيف فيه ماليزيا دورة الكومنولث الرياضية التي ستشارك فيها بريطانيا مع مستعمراتها السابقة.

الا ان المشروع لا يعجب الكل. فدعاة حماية البيئة يشيرون الى ان دراسة الجدوى التي اجراها اصحاب المشروع ذكرت ان تلوث الماء والهواء سيزداد خلال مرحلة التنفيذ على امتداد النهر البالغ عرضه 30 مترا.

وتقول الدراسة ايضا ان هذه المشاكل ليست من الخطورة الى الحد الذي يستدعي منع تنفيذ المشروع. وقد وعد اصحاب المشروع بتنظيف وتزيين ضفاف نهر كلانغ الذي اصبح اشبه بترعة مكشوفة لمياه الصرف.

اما السياسيون المعارضون للحكومة فيقولون ان المشروع الذي سيمول من مصادر خاصة لم يطرح للعطاءات العامة، وان البناء سيقام على اراض اهلية بموجب عقد تضمن مدته 99 سنة.

ويشكل مشروع المدينة الافقية جزءا من خطة عظمى تهدف الى وضع ماليزيا على خريطة العالم في اطار خطة «رؤيا 20 على 20» التي وضعها رئيس الوزراء لتحويل ماليزيا الى بلد كامل النمو مع حلول العام 2020. وقد استطاع مهاذير محمد، الذي تسلم السلطة سنة 1981، تحويل اقتصاد البلد من اقتصاد ريفي قائم على المطاط ومناجم القصدير، الى مركز تصنيعي حقق نموا متوسطه السنوي 8 بالمئة خلال السنوات التسع الماضية. الا ان هذا الازدهار لم يكن خاليا من المشاكل، اذ ان البلاد تحتاج الى العمالة، وخاصة العمال المهرة. اضف الى ذلك تصاعد التضخم المالي مصحوبا بازدياد الاستيراد الذي اخذ يتجاوز التصدير.

وتعترف الحكومة بان عليها ان تعمل من اجل زيادة الصادرات من اجل ضبط العجز المتنامي في ميزان المدفوعات، وهي تحاول الحد من الاستهلاك المحلي عن طريق زيادة نسب الفائدة وتقييد قروض شراء المنازل والسيارات وحمل البنوك على زيادة احتياطيها من اجل حد كمية الاموال المتداولة.

وقد اعرب مهاذير عن انزعاجه من الانتقادات الموجهة الى المشاريع الضخمة في قطاع البنى التحتية والتي يصفها المعارضون بانها نصوب ضخمة، فقال «انها قد تبدو نصوبا لهؤلاء، ولكنها ليست كذلك بالنسبة الينا. ان ماليزيا بحاجة الى تنمية وتطوير، وانني اقول للذين يطلقون على انفسهم لقب حماة البيئة: اهتموا باموركم الخاصة».

وثمة عدد من المشاريع الضخمة الاخرى ستنفذ في البلاد، ومنها:

- سد باكون، الذي سيبنى في اعالي نهر رجانغ في ساراواك ويغرق مساحات واسعة وسيكون ثاني اكبر سد في المنطقة بعد سد الوهاد الثلاثة في الصين بعد انجازه سنة 1003. وسيجرف السد 67 الف هكتار من الغابات المطرية الاستوائية ويشرد 9000 من رجال القبائل، وقد اقام بعض سكان ساراواك دعوى لوقف تنفيذ المشروع.

- بوتراجايا، وهو مشروع لبناء «مدينة حدائق» بكلفة 8,1 مليارات دولار، تحل مكان كوالالمبور كعاصمة للبلاد، وموقع هذه الحديقة على بعد 25 كيلومترا جنوبي كوالالمبور وتعتبر ضرورية لان الدوائر الحكومية موزعة في عدة انحاء من كوالالمبور وضواحيها المزدحمة جدا. وقد وضع رئيس الوزراء حجر الاساس لبوتراجايا قبل سنة ويتوقع انجاز المشروع في العام 2005.

- بناء مطار دولي بكلفة 3,5 مليار دولار في سيبانغ، ويفترض ان يبدأ العمل سنة 1998 بطاقة 25 مليون راكب سنويا في مرحلته الاولى.

- بوكيت جليل، وهي قطعة ارض واسعة قرب كوالالمبور ستقام عليها المدينة الرياضية التي ستستضيف العاب الكومنولث. وتبلغ تكاليفه حوالي نصف مليار دولار.

- خطة تطوير خمسية تضم مشروع بناء 16 الف كيلومتر من الطرق بكلفة 10,92 مليار دولار.

وفي مرحلة البحث مشروع اخر باستبدال خط المواصلات المؤلف من الطرق وسكة الحديد بين ماليزيا وسنغافورة بجسر عال للسفن العابرة للبحار باستخدام مضيق جاهور.

وفي مرحلة الدرس ايضا بناء خط انابيب للنفط عبر معبر ماليزيا - تايلاند يوفر على السفن الدوران حول شبه الجزيرة الماليزية عبر مضيق «الملقا» المزدحم ويقتطع 1000 كيلومتر من المسافة بين الشرق الاوسط والشرق الاقصى.

اعلى برجين (توأمين) في العالم، «ابراج بتروناس» في كوالالمبور

بيير ريشار وعائشة يكتشفان البلطيق




بيير ريشار وعائشة

باريس - «القدس العربي»:

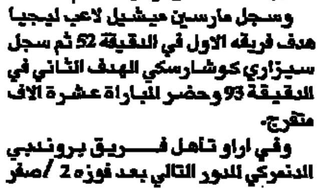
بيير ريشار، الممثل الكوميدي الفرنسي المعروف، احتفل قبل ايام بعيد ميلاده الثاني والستين، وبالرغم من هذا العمر فانه ما يزال يتمتع بروح الشباب. ويكفي لاثبات روح الشباب هذه ان نرى الممثل الكوميدي الشهير يتراقص على شواطىء البلطيق، وبين ذراعي خطيبته المغربية الشابة عائشة او انه يبتهج، منبهرا، كطفل امام سيارة الرولز رايس التي وضعت تحت تصرفه اثناء حضوره مهرجان «ريجا» السينمائي. وبيير ريشار الذي يعشق السيارات الفخمة الجميلة، يمتلك سيارة بورش، واستغل الممثل الكوميدي هذه الفرصة لكي يعرف خطيبته بمعالم الدولة البلطيقية الصغيرة. وبالرغم من ان الممثل المذكور يتجول بشكل مجهول، محاولا اخفاء شخصيته ولكن عبثا ذلك لان الجمهور يعرفه جيدا من خلال التلفزيون الذي يعرض افلامه باستمرار.

وقد دعي الممثل بيير ريشار الى مهرجان «ريجا» السينمائي في البلطيق كضيف شرف، ولكنه قدم فيلمه الاخير الذي صوره في جيورجيا بعنوان «الف وجبة ووجبة من الطعام العاشق» من اخراج نانا جوردازدي.

وفي احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا، البلطيق، استقبل الممثل بيير ريشار كنجم ومكملك، وقد خصصت ادارة المهرجان السينمائي «ريجا» حارسين، مسلحين، من اجل الحفاظ على سلامته، وخاصة في بلد تزداد فيه عصابات المافيا يوما بعد اخر. اما خطيبته المغربية عائشة، التي زار معها دولة البلطيق وتعرفا على مخازنها واثارها وايقوناتها، فهي تنوي البدء بمهنة التمثيل، وذلك في احدى افلام خطيبها المقبلة.

هزيمة نيوكاسل الذي يضم اغلى لاعب في العالم

خروج بارما وبايرن ميونخ من بطولة الاتحاد الاوروبي للاندية أبطال الكؤوس



الن شيرار

لاعب بايرن ميونخ صحرشيل كونور «الى الاعلى» في قفزة للفوز بالكرة خلال مباراة فريقه مع فالانسيا (رويتر)

■ لندن ـ رويتر: خرج ناديا بايرن ميونخ الالماني وبارما الايطالي اللذان فازا باخر بطولتين لكاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الكؤوس من البطولة بعد نتيجة مباراتهما.

وخرج بايرن من البطولة رغم فوزه في مباراة العودة على بلنسية الاسباني 1 / صفر الا ان نتيجة مباراتي الذهاب والعودة جاءت لصالح بلنسية 3 /1. ورغم فوز بايرن في مباراة العودة الا انه فشل في تحويل تفوقه الواضح الى اهداف، واضاع يورغن كلينزمان ضربة جزاء واضاع الفريق فرص جيدة للتهديف.

وقال فرانز بكنباور رئيس نادي بايرن كنا غير قادرين على تسجيل هدف من ضربة جزاء فكيف ننتظر ان نفوز.

وسجل المدافع بافي نافارو هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة الثانية.

وحضر المباراة 44 الف متفرج.

ورغم توجه بارما الايطالي الفائز بكأس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الكؤوس 1995 الى مباراة العودة مع جويمارايس البرتغالي متقدما في مباراة الذهاب 2 /1 الا انه خسر مباراة العودة 2 /صفر لصالح الفريق البرتغالي. وبات مجموع مباراتي الذهاب والعودة 3 /2 لصالح الفريق البرتغالي.

وفاجأ الفريق البرتغالي نادي بارما بقوة هجماته المرتدة وسجل هدفين.

وبعد ان ضاعت على المهاجم البرازيلي فيلمار استيفام لاعب جويمارايس فرصة ذهبية لاحراز هدف تصدى له بفوز حارس مرمى بارما رفع لاعب خط الوسط الدولي فيتور بانيرا الكرة فوق رأس بفون ليسجل هدف فريقه الاول في الدقيقة 15 وسجل المهاجم ريكاردو لويس هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 49 وحضر المباراة 20 الف متفرج.

ومع خروج بارما وبايرن من البطولة صعد منافس بايرن الالماني هامبورغ الى الدور التالي بعد فوزه في مباراة العودة 2 /صفر على سيلتيك الاسكتلندي في مباراة تقلص فيها عدد لاعبي سيلتيك الى تسعة بينما انهى هامبورغ المباراة بعشرة لاعبين.

وباتت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /صفر لصالح هامبورغ. وطرد مالكي ماكاي وجون هيجس بعد حصولهم على انذارين في الشوط الاول بينما طرد ماركوس شب لاعب هامبورغ في الشوط الثاني.

واضافة الى طرد لاعبين من سيلتيك فقد الفريق الاسكتلندي هدافه الرئيسي المهاجم البرتغالي جورج كاديت بعد 13 دقيقة فقط من المباراة اثر لعبة عنيفة من ستيفان هنكوز مدافع هامبورغ.

وسجل كارستن بارون لاعب هامبورغ الهدف الاول في الدقيقة 24 واحرز اندريه بريتنرايتر الثاني في الدقيقة 50 وحضر المباراة 29639 متفرجا.

وسيب فريق هلسنجبورغ السويدي الذي طالما احرج لاعبوه غير المتفرغين نجوم الانكليز مرتفعي الاجور الاحراج مرة اخرى عندما اخرج لاعبوه الذين يتقاضى معظمهم 300 جنيه استرليني اسبوعيا فريق استون فيلا الذي يتقاضى لاعبوه نحو عشرين ضعف هذا المبلغ من البطولة.

وحال هلسنجبورغ الذي تعادل 1 /1 في مباراة الذهاب قبل اسبوعين في انجلترا دون تسجيل استون فيلا اهداف في مباراة العودة لتنتهي المباراة بتعادل الفريقين بدون اهداف. وصعد الفريق السويدي وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم.

وحضر المباراة 16 الف متفرج.

وخسر ايضا فريق نيو كاسل الذي يضم اغلى لاعبين في العالم وعلى رأسهم المهاجم الان شيرار البالغ سعره 15 مليون جنيه استرليني (23.36 مليون دولار) مباراة العودة في السويد 2 /1 لصالح فريق هالمشتاد الذي يضم ايضا لاعبين غير متفرغين لكنه فاز بمجموع نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /2 ورغم صعود الفريق الانكليزي الا ان كيفين كيغان مدير النادي هاجم فريقه مرتفع الاجور بعد المباراة.

وقال «لم نلعب كما يجب. وكان المستوى متوسطا على مستوى الفريق بأكمله. اذ لم يلعب احد بشكل جيد. وما كنا نستحق الفوز والفائز هو الفريق الافضل. فقد كانوا الفريق الذي اراد الفوز واظهر حماسة اكبر».

وسجل ليس فرديناند لاعب نيو كاسل هدف فريقه الاول والوحيد في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الاول لصالح الفريق الانكليزي صفر /1 واحرز توربيورن ارفدسون لاعب هالمشتاد هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 74 واتبعه زميله ماجنوس سفنسون بالثاني في الدقيقة 81 وحضر المباراة 7847 متفرجا.

وفي لشبونة لم يحضر سوى 300 متفرج مباراة العودة التي صعد فيها فريق بوافيستا البرتغالي الى الدور التالي للبطولة وفق قاعدة تسجيل اهداف اكثر على ارض الخصم.

ولعب بوافيستا مباراة العودة ضد فريق اودينس الدنمركي على ملعب بنفيكا بعد ان حظر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عليه اللعب على ارضه في بورتو.

وسجل اساياس سواريش لاعب بوافيستا هدف فريقه الاول في الدقيقة 11 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالحه. وفي الدقيقة 65 سجل ياسبر هيورث هدف التعادل للفريق الدنمركي واتبعه زميله اولريك بدرسن بالثاني في الدقيقة 68 ليفوز اودنيس في مباراة العودة 2 /1 وبلغ مجموع مباراتي الذهاب والعودة 4 / 4 وفي كيركريد صعد فريق شالكه الالماني الى الدور التالي بعد تعادله 2 /2 في مباراة العودة مع فريق رودا الهولندي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /2 لصالح الفريق الالماني.

وسجل ديفيد فاجنر لاعب شالكه الهدف الاول في الدقيقة 15 ليتعادل ادوين فيرنس لاعب رودا لفريقه في الدقيقة 25 وينتهي الشوط الاول 1 /1 واحرز مارك فيلموتس هدف الفريق الالماني الثاني في الدقيقة 72 واتبعه جيرالد سيبون بهدف التعادل للفريق الهولندي في الدقيقة 74 وحضر المباراة 14 الف متفرج.

وفي بوخارست صعد فريق ناشيونال بوخارست الروماني الى الدور التالي بعد فوزه 2 /صفر في مباراة العودة على فريق اوديسا الاوكراني. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2 /صفر لصالح الفريق الروماني.

وسجل دانوت مويسيسكو هدف فريقه الاول في الدقيقة 48 واتبعه رادو نيكوليسكو بالثاني في الدقيقة 57 وانتهى الشوط الاول بالتعادل بدون اهداف.

وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وفي تفليس تأهل فريق دينامو تفليس الجورجي للدور التالي بعد تعادله 1 /1 في مباراة العودة مع فريق توربيدو موسكو الروسي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2 /1 لصالح الفريق الجورجي.

وسجل جحا جاماروولي لاعب دينامو تفليس هدف فريقه في الدقيقة 50 وتعادل بوريس فوستروسابلن لاعب توربيدو في الدقيقة 80 وحضر المباراة 55 الف متفرج.

وفي براغ تأهل فريق سلافيا براغ التشيكي للدور التالي بعد فوزه 3 /1 في مباراة العودة على فريق مالمو السويدي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /2 لصالح الفريق التشيكي.

وسجل مارتن بنيكا لاعب سلافيا هدف فريقه الاول في الدقيقة 13 واتبعه زميله روبرت فاجنر بالثاني في الدقيقة 29 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح الفريق التشيكي.

وسجل ينس فيلستروم لاعب مالمو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 56 واتبعه بافيل هورفات لاعب سلافيا بالهدف الثالث لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 69 وحضر للمباراة 4682 متفرج.

وفي كارلسروهة صعد فريق كارلسروهة الالماني للدور التالي بعد فوزه 4 /1 في مباراة العودة على رابيد بوخارست الروماني. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /2 لصالح الفريق الالماني.

وسجل مارك كيلر لاعب كارلسروهة الهدف الاول في الدقيقة 51 واتبعه كرستيان فيوك بالثاني في الدقيقة 57 ليسجل شين داندي الثالث في الدقيقة 68 وسجل جوليان شيريتا لاعب رابيد بوخارست هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 69 ثم سجل كيلر لاعب كارلسروهة هدفه الثاني والرابع لفريقه في الدقيقة 78 وحضر للمباراة 16200 متفرج.

وفي كفنبرغ بالنمسا تأهل فريق غراتس النمساوي للدور التالي بعد فوزه 2 /صفر في مباراة العودة على فريق اكرين البلجيكي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 3 /3 غير ان الفريق النمساوي صعد وفق قاعدة تسجيل اهداف على ارض الخصم.

وسجل هرفرايد سايتزر لاعب غراتس هدف فريقه الاول في الدقيقة 66 ثم سجل الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 86 وحضر للمباراة ثلاثة الاف متفرج.

وفي طرابزون بتركيا تأهل فريق طرابزونسبور التركي للدور التالي بعد فوزه 3 /1 في مباراة العودة على فريق بودو غلمت النرويجي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /2 لصالح الفريق التركي.

وسجل اينال كرمان لاعب تركيا الهدف الاول في الدقيقة 35 واتبعه زميله هامي مندرالي بالثاني في الدقيقة 37 ثم سجل حسن أوزير الثالث في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 3 /صفر لصالح الفريق التركي. وسجل يوهانسون لاعب بودو جلمت هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 88 وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي موسكو تأهل فريق روما الايطالي للدور التالي بعد فوزه 3 /1 في مباراة العودة على دينامو موسكو الروسي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 6 /1 لصالح الفريق الايطالي.

وسجل ديمتري شيرشيف لاعب دينامو موسكو هدف فريقه الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 19 ليتعادل دانيال فونسيكا لاعب روما لفريقه من ضربة جزاء ايضا في الدقيقة 45 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 /1 وسجل دميانو توماسي لاعب روما الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 71 واتبعه زميله دانيال بيريتا بالثالث في الدقيقة 77.

وفي موناكو صعد فريق موناكو الفرنسي للدور التالي بعد فوزه 3 /1 في مباراة العودة على فريق هتنيك كراكوف البولندي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /1 لصالح الفريق الفرنسي.

وسجل سوني اندرسن لاعب موناكو هدف فريقه الاول في الدقيقة 37 لينتهي الشوط الاول لصالحه 1 /صفر.

وتعادل فالديمار ادمتشيك لاعب هتنيك لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 64 ثم سجل ليليان مارتن لاعب موناكو هدف فريقه الثاني في الدقيقة 81 واتبعه اندرسن بهدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 83 وحضر المباراة 2500 متفرج.

وفي اسطنبول تأهل فريق بشكتاش التركي للدور التالي بعد فوزه 3 /صفر في مباراة العودة على فريق مولنبيك البلجيكي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 3 /صفر لصالح الفريق التركي.

وسجل ارطغرل ساجلام لاعب بشكتاش هدف فريقه الاول في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر.

وسجل دانيال اموكاشي الهدف الثاني في الدقيقة 50 واتبعه الطاي ديريليوغلو بالثالث في الدقيقة 89 وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وفي اثينا صعد فريق فرتكفاروس المجري للدور التالي بعد تعادله 2 /2 في مباراة العودة مع فريق اولمبياكوس اليوناني. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /3 لصالح الفريق المجري.

وسجل فاسيل بيموتا لاعب فرتكفاروس هدف فريقه الاول في الدقيقة 22 ليتعادل اليا افيتش لاعب اولمبياكوس في الدقيقة 27 وينتهي الشوط الاول 1 /1 وسجل زولت ليبرغر لاعب فرتكفاروس هدف فريقه الثاني في الدقيقة 47 ليتعادل الياس سابانس للفريق اليوناني في الدقيقة 77 وحضر المباراة 28 الف متفرج.

وفي سلكبورغ تأهل سبارتاك موسكو الروسي للدور التالي رغم هزيمته 2 /1 في مباراة العودة امام فريق سلكبورغ الدنمركي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /3 لصالح الفريق الروسي.

وسجل ياسبر ثيجسن لاعب سلكبورغ هدف فريقه الاول في الدقيقة 31 ليتعادل اندريه تيخونوف لاعب سبارتاك في الدقيقة 42 وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1 /1 وسجل يان سونكسن لاعب سلكبورغ هدف فريقه الثاني في الدقيقة 51 وحضر للمباراة 3565 متفرجا.

وفي ميتز صعد فريق ميتز الفرنسي للدور التالي بعد فوزه 1 /صفر في مباراة العودة على فريق تيرول انسبروك النمساوي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 1 /صفر لصالح الفريق الفرنسي.

وسجل ريجوبرت سونغ لاعب ميتز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 41 وحضر المباراة 11940 متفرجا.

وفي لينجبي تأهل فريق كلوب بروجس البلجيكي للدور التالي بعد فوزه 2 /صفر في مباراة العودة على فريق لينجبي الدنمركي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 3 /1 لصالح الفريق البلجيكي وسجل فيتال بوركلمانز لاعب كلوب بروجس هدف فريقه الاول في الدقيقة 62 ثم سجل روبرت سبيهار الهدف الثاني في الدقيقة 84 وحضر المباراة 3721 متفرجا.

وفي وارسو تأهل فريق ليجيا وارسو البولندي للدور التالي بعد فوزه 2 /صفر في مباراة العودة على فريق باناثنياكوس اثينا اليوناني. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /4 وصعد الفريق البولندي وفق قاعدة تسجيل اهداف على ارض الخصم.

وسجل مارسين ميشيل لاعب ليجيا هدف فريقه الاول في الدقيقة 52 ثم سجل سيزاري كوشارسكي الهدف الثاني في الدقيقة 93 وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي اراو تأهل فريق بروندبي الدنمركي للدور التالي بعد فوزه 2 /صفر في مباراة العودة على فريق اراو السويسري. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 7 /صفر لصالح الفريق الدنمركي.

وسجل بيتر مولر لاعب بروندبي هدف فريقه الاول في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر ثم سجل كيم دوجارد الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 90 وحضر المباراة 210 متفرجين.

وفي بروكسل صعد فريق اندرلخت البلجيكي للدور التالي بعد فوزه 4 /صفر في مباراة العودة على فريق الانيا قفقاس الروسي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /2 لصالح الفريق البلجيكي.

وسجل صمويل يوهانسون هدف فريقه الاول في الدقيقة 28 واتبعه زميله جيلس دي بيلت بالثاني في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر.

وسجل بار زيتبريغ الهدف الثالث في الدقيقة 62 واتبعه بالرابع في الدقيقة 69 وفي روتردام صعد فريق فينوورد الهولندي للدور التالي بعد تعادله 1 /1 في مباراة العودة مع فريق شيسكا موسكو الروسي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2 /1 لصالح الفريق الهولندي.

وسجل فاليري منكو لاعب شيسكا الهدف الاول في الدقيقة 58 ثم تعادل كيس فان فونترن للفريق الهولندي في الدقيقة 73 وحضر المباراة 27500 متفرج.

وفي برشلونة تأهل فريق اسبانيول الاسباني للدور التالي بعد فوزه 1 /صفر في مباراة العودة على ابويل نيقوسيا القبرصي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 3 /2 لصالح الفريق الاسباني.

وسجل كرستوبال بارالو لاعب اسبانيول هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة 63 وحضر المباراة 19 الف متفرج.

وفي ميلانو صعد فريق انترناسيونالي الايطالي للدور التالي بعد تعادله 1 /1 في مباراة العودة مع فريق جينجا الفرنسي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /1 لصالح الفريق الايطالي.

وسجل ماركو برانكو لاعب انترناسيونالي هدف فريقه في الدقيقة السابعة لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالحه.

وسجل كرستوفر ريه لاعب الفريق الفرنسي هدف التعادل في الدقيقة 73 وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفي روما تأهل فريق لاتسيو الايطالي للدور التالي بعد تعادله 1 /1 في مباراة العودة مع فريق لنس الفرنسي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2 /1 لصالح الفريق الايطالي.

كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس تعوض ابطال اوروبا السابقين

■ باريس ـ رويتر: ينتظر ان تشهد بطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس التي تمثل تعويضا في معظم الاحوال لابطال اوروبا السابقين عن سوء حظهم في البطولات المحلية تحقيق اندية برشلونة وبنفيكا وايندهوفن وليفربول تقدما بعد مباريات العودة في الدور الاول للبطولة غدا الخميس.

ويعتقد نادي برشلونة الذي فاز بالكأس ثلاث مرات لاحد أربع اندية فازت بالبطولات الاوروبية الثلاث ان بامكانه تسجيل مزيد من الاهداف في مباراة العودة على ارض الخصم في مرمى ايك لارنكا القبرصي بعد فوزهم 2 /صفر على ارضهم قبل اسبوعين.

وقال بوبي روبسون مدرب الفريق «يجب الا نخسر هذه المباراة. وتسجيل الهدف الاول سيكون بالغ الاهمية. وكان ينبغي علينا تسجيل اربعة او خمسة اهداف في مباراة الذهاب ولكنني اعتقد اننا ستفعل ذلك على ارضهم». ويلعب فريق برشلونة بدون لاعب خط الوسط الاسباني الدولي جوسيب جوارديولا والمهاجم خوان بيسي والمدافع سيرجي باريوان بسبب اصابتهم لكن القوة الكامنة في فريقهم البالغ كلفته عدة مليارات من البيزيتات تعني ان غياب هؤلاء لن يكون ملحوظا.

واحرز البرازيلي رونالدو الذي انضم هذا للوسم الى برشلونة من ايندهوفن هدفي مباراة الذهاب.

وسيلتزم ليفربول الحذر واليقظة ازاء عناد ومثابرة منافسهم الفنلندي ميبا 47 انيالونكوسكي بعد ان اقتصر فوزهم في مباراة الذهاب على 1 /صفر.

وسيلعب بنفيكا البرتغالي مع روش تشورزوف البولندي متقدما بنتيجة قدرها 5 /1 في مباراة الذهاب بينما سيلعب ايندهوفن مع دينامو باطومي الجورجي بعد تعادل 1 /1 في مباراة الذهاب.

ويلعب بطل خامس سابق لبطولة كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس وهو فريق رد ستار بلجراد مع فريق كايزرسلاوترن الالماني بعد مباراة ذهاب لصالح الفريق الالماني 1 /صفر غير ان مباراة العودة امام جمهوره المتوقع ان يبلغ 100 الف متفرج قد تساعده في الفوز على الالمان.

وما زال الفريق الالماني رغم خروجه من بطولة كأس المانيا يتمتع بوجود لاعبين اساسيين من جمهورية التشيك التي كانت مرشحة للفوز ببطولة الامم الاوروبية 1996 وهما المهاجم بافيل كوكا والمدافع ميروسلاف كادلتش غير ان كادلتش يعاني من عدة اصابات واشتراكه ما فتئ موضع شك بالنسبة للمدرب اوتو ريهاغل.

سحب لقب مجلس الملاكمة العالمي في الوزن الثقيل من تايسون

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: اعلن مجلس الملاكمة العالمي سحب لقب بطولة العالم في الوزن الثقيل من مايك تايسون.

وقال المجلس ان لقب الوزن الثقيل اصبح شاغرا وقال انه سينظم حملة جمع اموال لاقامة مباراة على اللقب بين البريطاني لينوكس لويس والامريكي اوليفر ماكول.

وقال المجلس ومقره في مكسيكو سيتي في بيان «اجرى مجلس الملاكمة العالمي اقتراعا في مجلس محافظيه قرر بعده سحب لقب بطل العالم في الوزن الثقيل من مايك تايسون».

واضاف البيان ان حملة جمع الاموال ستقام اليوم الخميس في مقر المجلس في مكسيكو سيتي.

وجاء تحرك المجلس في اعقاب اصدار محكمة في نيو جيرزي حكما في وقت سابق هذا العام نص على ان تايسون يجب ان يخوض مباراة مع لويس قبل ان يتمكن من اللعب مع بروس سيلدون بطل رابطة الملاكمة العالمية.

غير ان دون كنغ مروج تايسون دفع اربعة ملايين دولار الى لويس كي يتنحى جانبا ويوافق على ان حزام مجلس الملاكمة العالمي الذي يحمله تايسون لن يكون موضع منافسة امام سيلدون في مباراتهما التي اقيمت في السابع من ايلول (سبتمبر).

وفاز تايسون على سيلدون في الجولة الاولى.

ولم يتمكن معسكرا لويس وتايسون من الاتفاق على اقامة مباراة بينهما. ومن هنا نزع عن تايسون لقب مجلس الملاكمة العالمي تنفيذا لنص حكم المحكمة.

ومن المقرر ان يخوض تايسون مباراة على لقبه الجديد لبطولة رابطة الملاكمة العالمية ضد البطل السابق ايفاندر هوليفيلد في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) في لاس فيغاس.

وحال فوز لويس على ماكول فان اقامة مباراة بين تايسون ولويس ستكون مباراة تحقق دخلا بالغ الضخامة.



مايك تايسون

محمد علي كلاي يرعى تجارب سريرية مخصصة للاشخاص المصابين بداء باركينسون

■ واشنطن ـ اف ب: ترأس بطل العالم السابق في الملاكمة محمد علي كلاي المصاب بمرض باركينسون امس الاول الثلاثاء في واشنطن اجتماعا لاطلاق تجارب سريرية مخصصة حصرا للاقليات في الولايات المتحدة لمعالجة هذا المرض.

وسيستخدم دواء «ميراميبيكسول» الجديد الذي تنتجه مختبرات «فارماسيا وابجون» خلال هذه التجارب السريرية التي ستجري في 18 مركزا طبيا.

وقال نائب رئيس شركة الادوية جاك جاكسون في تصريح للصحافيين «نظرا الى ان بعض الادوية اعطت نتائج مختلفة وفقا للمجموعات العرقية، كنا نريد التأكد من ان هذا الدواء سيكون مناسبا للجميع».

وطلب المسؤولون عن الدراسة مشاركة محمد علي كلاي بسبب شهرته التي ستؤثر على جذب افراد من هذه الاقليات للتطوع والمشاركة في هذه التجارب السريرية التي ستبدأ في نهاية الشهر الحالي.

وقالت لوني زوجة محمد علي كلاي ان «الوقت قد حان للاقليات بالصعود الى حلبة الملاكمة ومكافحة مرض باركينسون».

منتخب لبنان يقابل نظيره البحريني وديا استعدادا لكأس العالم

انطلاق البطولة العربية التاسعة للتنس في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: بدأت صباح امس الاربعاء مباريات البطولة العربية التاسعة للتنس للرجال والسيدات والتي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة.

واقيمت البطولة على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في مدينة الكسليك الساحلية على بعد 20 كيلومترا شمال بيروت وتستمر حتى الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتشارك بمنافسات البطولة التي تقام للمرة الثالثة على التوالي في لبنان تسع دول عربية وهي مصر والجزائر والسعودية وقطر والبحرين والكويت وسورية وفلسطين اضافة الى لبنان البلد المنظم.

وتعتبر مصر من ابرز المرشحين للاحتفاظ بلقب البطولة للفردي وفرق الرجال للعام الثالث على التوالي.

وقرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم اقامة مباراة ودية بين منتخب لبنان الوطني ونظيره البحريني يوم الاربعاء الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية.

وتأتي هذه المباراة ضمن استعدادات منتخب لبنان لتصفيات المجموعة الاسيوية السابعة لبطولة كأس العالم والتي تجمعه مع منتخبي الكويت وسنغافورة.

ومن المقرر ان يدخل منتخب لبنان في معسكر اعدادي في مدينة طرابلس ابتداء من يوم الاثنين المقبل وذلك عقب انتهاء مباريات بطولة كأس النخبة اللبنانية الاولى.

وقرر الاتحاد تقديم تاريخ اقامة مباراة فريق الانصار مع فريق الاخاء الاهلي /عاليه في اطار دور الستة عشر لبطولة كأس لبنان من 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 16 تشرين الاول (اكتوبر) بسبب اقامة مباراة دولية ودية لمنتخب لبنان مع منتخب ايران الوطني في نفس التاريخ المحدد سابقا.

وفي طرابلس (لبنان) ضمن فريق الانصار بطل الدوري وحامل كأس لبنان تأهله للدور قبل النهائي لبطولة كأس النخبة اللبنانية الاولى لكرة القدم اثر فوزه على فريق التضامن /صور 2 /صفر في المباراة الفاصلة التي اقيمت على ملعب بلدية طرابلس ضمن المجموعة الثانية للبطولة.

احرز هدفي الانصار محمد على دياب في الدقيقة 11 وكيفورك قره بتيان في الدقيقة 31.

وبهذا الفوز احتل الانصار المركز الثاني في المجموعة الثانية برصيد ثلاث نقاط من مباراتين وراء فريق الهومنتمن صاحب الصدارة برصيد ست نقاط. ويلتقي الهومنتمن مع النجمة اليوم الخميس في اولى مباريات الدور قبل النهائي للمسابقة ويلعب الصفاء متصدر المجموعة الاولى مع الانصار يوم الجمعة في المباراة الثانية من هذا الدور.

فوز براساتيجوي وفان هيرك بالدور الثاني لبطولة صقلية

فوز بيكر في الدور الاول لبطولة سويسرا

■ بازل (سويسرا) ـ رويتر: فاز الالماني بوريس بيكر في الدور الاول لبطولة سويسرا لتنس الرجال التي تقام على الملاعب المغطاة.

وفاز بيكر على التشيكي بودان اوليهارتش 6 /1 و5 /7 و6 /3.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز السويدي ستيفان ادبرغ على الهولندي يان سمرتيك 6 /3 و5 /7 و6 /3.

وتغلب السويدي ماغنوس لارسون على المغربي يونس العيناوي 6 /3 و3 /6 و6 /4.

وتغلب الفرنسي ليونيل رو على الامريكي كريس وودروف 6 /3 و4 /6 و7 /5.

وفاز الالماني توماس هاس على السويسري جاكوب هلاسيك 7 /6 و6 /3.

وفاز الالماني كيفين جولنر على الفرنسي جي فورجيه 6 /7 و6 /4 و6 /4.

وتغلب التشيكي بري نوفاك على الاسباني فيليبو فيغليو 6 /4 و2 /6 و6 /2.

وفي باليرمو (صقلية) فاز الاسباني البرتو براساتيغوي والبلجيكي يوهان فان هيرك في الدور الثاني لبطولة صقلية الدولية لتنس الرجال.

وفاز براساتيغوي على البلجيكي كريس جوسنس بعد انسحاب اللاعب البلجيكي بسبب اصابته خلال المجموعة الاولى بينما كان الاسباني متقدما 5 /3.

وفاز هيرك على الاسباني جالو بلانكو 7 /5 و6 /3.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الهولندي هندريك يان ديفيدس على الاسباني اليكس كوريتخا 6 /2 و6 /2.

وتغلب الاسباني كارلوس مويا على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6 /3 و7 /6 و9 /7.

وفاز الاسباني غوردي بريو على مواطنه توماس كاربونيل 6 /3 و6 /3.

توقع عودة قسم هام من المليارات المهاجرة

البنوك السورية تبدأ فتح حسابات بالدولار

دمشق ـ من عصام حمزة ووديع الحلو:

بدأت البنوك السورية اعتبارا من امس الاربعاء فتح حسابات بالدولار والعملات الصعبة الاخرى للمواطنين السوريين دون سؤالهم عن مصدر هذه الاموال.

وتجيء هذه الخطوة تنفيذا لقرار اتخذته لجنة التصدير برئاسة محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء في اوائل هذا الشهر.

واشارت مصادر مالية ومصرفية الى ان البنك المركزي والبنك التجاري السوري سيعدلان سعر صرف الليرة السورية الذي يبلغ حاليا 42 ليرة للدولار ليتراوح ما بين 43 و44 ليرة للدولار وذلك خلال الفترة المقبلة.

وقالت المصادر ان البنوك السورية ستمنح فائدة مقدارها خمسة بالمئة على الاموال المودعة بالعملات الاجنبية لثلاثة اشهر وما فوقها وسيتم اعطاء الفائدة بنفس العملة الصعبة التي اودع بها العميل.

واشارت المصادر الى ان القرار التنفيذي للجنة التصدير الذي اصدره وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي والذي بدأ العمل به اعتبارا من امس ينص على تغذية هذه الحسابات عن طريق الشيكات او الحوالات او البنكنوت او غير ذلك من وسائل الدفع المقبولة.

وينص القرار على ان المودع يستطيع ان يستعيد امواله بنفس العملة التي اودع بها جزئيا او كليا وان يحول هذه الاموال الى الخارج ولكن ضمن شروط تستهدف عدم استخدام هذه الحسابات لتهريب العملة الصعبة للخارج.

وتنص الشروط على ان يكون التحويل لتغطية نفقات المعالجة والنفقات الدراسية والاشتراكات في المؤتمرات والمعارض العلمية والطبية والصحف والمجلات والكتب العلمية.

ويسمح قرار وزير الاقتصاد للمصرف التجاري السوري بتبديل العملات الاجنبية تسديدا للالتزامات المترتبة على صاحب الحساب بأية عملة اجنبية اخرى يرغب الحصول عليها.

وتقول المصادر ان قرار السماح بفتح حساب بالعملات الاجنبية سيفتح المجال امام ايداع الملايين من الدولارات في البنوك السورية بعد ان كان السوريون يضطرون لايداعها في الخارج.

وقالت المصادر ان تحريك سعر الصرف خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح ولا تثير خوفا من ارتفاع السعر في السوق السوداء والذي يتراوح بين 48 و50 ليرة للدولار.

واعتبر خبير اقتصادي قرار السماح بفتح حسابات بالدولار «خطوة في مسيرة تحرير الاقتصاد السوري تمهيدا للشراكة مع الاتحاد الاوروبي»، مشيرا في الوقت نفسه الى عقبات «ابرزها المرسوم 24 الذي يحيل اي مخالفة لقانون النقد الى محكمة الامن الاقتصادي، بالاضافة الى القوانين المطبقة والتي لم تعد تتلاءم مع الواقع الاقتصادي الاقليمي والدولي».

واكد معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري فخري ابو شيل ان «قرارا آخر اتخذته لجنة التصدير التي تضم ممثلين عن عدد من الوزارات السورية المعنية وتتخذ قراراتها صفة الالزام، يطلب من المصرف المركزي السوري ومن المصرف التجاري تحريك سعر الصرف حسب اللائحة المعتمدة في الدول المجاورة».

يشار الى ان سعر صرف الدولار يتم التداول به في لبنان بـ58 و49 ليرة سورية فيما تتداوله المصارف السورية بـ42 ليرة سورية.

وقال ابو شبل ان المطلوب ان يتمكن المواطن السوري من تبديل عملته بالسعر المتعامل به في الخارج ليتم بذلك «تشجيعه على فتح حساب بالعملة الاجنبية في المصارف السورية بدلا من اللجوء الى المصارف العاملة في الدول المجاورة مثل الاردن ولبنان».

وتوقع الخبير الاقتصادي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان يصدر المصرف المركزي قرارا في المستقبل القريب «يحدد فيه سعر صرف الدولار على اساس اسعار السوق المجاورة».

الا ان ابو شيل اوضح ان ذلك «سيتم بصورة تدريجية حتى لا يتحمل المصرف التجاري السوري اعباء اضافية من شأنها ان تؤدي الى قفزة كبيرة في سعر الدولار بالنسبة للعملة السورية».

وشدد الخبير الاقتصادي على ان «الخطوة التي اتخذتها وزارة الاقتصاد بالاشتراك مع المصرف المركزي والمصرف التجاري هي جزء من خطة تدريجية لتحرير الاقتصاد قبل التوقيع على اتفاق الشراكة السورية الاوروبية وعلى اتفاقية منظمة التجارة العالمية واقرار السوق العربية الموحدة».

واضاف انه لا بد من ان «تتأقلم سورية مع الواقع الدولي الجديد الذي جعل من العالم قرية واحدة» متوقعا ان يتم «الغاء القيود على الاقتصاد تدريجيا ولكن بخطى ثابتة».

واوضح ابو شيل ان «الغاء القيود على الاقتصاد لن يؤدي الى الغاء دور القطاع العام وان ادى الى تعزيز القطاع الخاص والاستفادة من الاموال التي سيتم تحويلها لا سيما من قبل السوريين في الخارج» مشيرا في ذلك الى قانون الاستثمار رقم 10 الصادر عام (1991).

الا ان الخبير الاقتصادي السوري اشار الى المرسوم رقم 24 الصادر في العام 1986 والذي يحدد كمية الاموال التي يسمح للمواطن السوري بنقلها معه في حال سفره الى الخارج، ومن شأن اي مخالفة لهذا القانون ان تعرض صاحبها للاحالة امام محكمة الامن الاقتصادي.

ولكن ابو شبل اكد ان «مشروع مرسوم قد احيل الى المراجع المختصة سيؤدي عند اقراره الى احالة تلك المخالفات الى المحاكم العادية والانظمة المصرفية المطبقة».

اليمن: افتتاح حقل الجنة باكتوبر

■ دبي ـ رويتر: صرح مسؤول نفطي يمني امس الاربعاء بأن من المقرر افتتاح حقل الجنة النفطي باليمن في النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال المسؤول انه سيتم ربط الانتاج بشبكة انابيب مارب التي تديرها شركة هنت اكسون الامريكية ويعد مرفأ تصدير راس عيسى على البحر الاحمر بالنفط الخام.

ولم يتمكن المسؤول من تحديد حجم الانتاج المتوقع، لكن مصادر بصناعة النفط في اليمن توقعت أن يصل الانتاج الى 15 الف برميل يوميا في اوائل العام المقبل تزيد الى 70 الف في مرحلة لاحقة.

ويبلغ الانتاج في مارب حاليا 170 الف برميل يوميا وهو ما يقل قليلا عن نصف اجمالي انتاج اليمن من النفط.

مزارعو الموز الاردنيون يطالبون بوقف استيراده

■ عمان ـ «القدس العربي»: طالب المزارعون الاردنيون رئيس الوزراء بالتدخل لوقف تدفق الموز المستورد على الاسواق المحلية لحماية الانتاج المحلي.

واكد المزارعون ان محصولهم من الموز قد تعرض للكساد مما الحق بهم خسائر فادحة وخاصة بعد تدني اسعار الموز المستورد مما اثر سلبيا على اسعار المنتوج المحلي.

ويرى المزارعون ان الانتاج المحلي من الموز يكفي للاستهلاك المطلوب محليا وبالتالي فلا حاجة هناك الى الاستيراد.

يذكر ان ما مساحته عشرين الف دونم من الارض مزروعة بالموز في منطقة وادي الاردن.

الاردن يكلف استشاريين دوليين بادارة عملية تخصيص خط سكة حديد الفوسفات

عمان ـ من رنا صباغ:

قال الاردن انه يعتزم تخصيص الخط الحديدي الوحيد الذي ينقل الفوسفات من المناجم الجنوبية الى ميناء العقبة المطل على البحر الاحمر لمواجهة طلبات التصدير المتنامية.

وقال ناصر اللوزي وزير النقل ان ست هيئات استشارية دولية قدمت عروضا لاعداد الاعمال الفنية المتعلقة بتخصيص الخط الحديدي، وان شركة فرنسية توشك على الانتهاء من دراسة جدوى المشروع.

وقال اللوزي لرويتر انه نظرا لضرورة هذا المشروع الملحة وفي ظل الافتقار الى توافر التمويل الكافي اتخذ الاسبوع الماضي قرارا بتوجيه الدعوات لهيئات استشارية دولية.

وقال ان الاستشاريين الدوليين سيضعون اتفاق امتياز وسيقدمون المساعدة في مجالي تقديم العطاءات وتقييمها وفي المفاوضات النهائية الخاصة بعقد الامتياز.

وسيتعين على الخط الحديدي الذي انشئ في السبعينات لنقل 1,5 مليون طن سنويا من منجمي الحسا والابيض الجنوبيين الى ميناء العقبة نقل عشرة ملايين طن سنويا بحلول عام 2000 بعد الانتهاء من عمليات توسيع واستثمار رئيسية في منجم الشيدية القريب الذي يحتوي على اكبر احتياطيات البلاد من الفوسفات.

وينتج الاردن حاليا خمسة ملايين طن سنويا مما يجعله من اكبر منتجي الفوسفات في العالم. وتمثل صناعة الفوسفات احد مصادر البلاد الرئيسية للعملة الصعبة.

وتتولى مؤسسة سكك حديد العقبة الحكومية حاليا تشغيل الخط الحديدي البالغ طوله 292 كيلومترا ويربط الابيض والحسا بالعقبة.

وقال اللوزي ان هناك حاجة الى نحو 50 مليون دولار من اموال القطاع الخاص لتشييد وصلة للخط الحديدي لربط منجم الشيدية القريب وتجديد القاطرات القديمة وشراء اخرى جديدة.

واضاف ان شركة استشارية ستتولى اعداد كراسة الشروط والمستندات المطلوبة في العطاءات بحلول بداية العام المقبل.

وتابع قائلا انه ستتم بعد ذلك دعوة اتحادات شركات لتنفيذ الاعمال الانشائية وادارة العملية.

وتسعى حكومة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الى المضي قدما بخطوات تأخرت كثيرا لتخصيص شركات حكومية كبرى اتجاها بالبلاد نحو اقتصاد السوق الحرة.

ومنجم الشيدية الذي ينتج فوسفات ذا جودة عالية هو اقل مناجم البلاد الثلاثة العاملة من حيث تكاليف الانتاج. ويحتوي على مليار طن من احتياطيات البلاد المؤكدة البالغ حجمها 1,5 مليار طن.

وعزز انتاج منجم الشيدية منذ عام 1988 وسيتم وقف الانتاج تدريجيا في السنوات المقبلة من المنجمين الآخرين الاقل جودة.

خطط لاستصلاح مليون فدان

مياه النيل تصل الى سيناء بمنتصف 1997

■ القاهرة ـ ا ف ب: تتوقع مصر ان تتمكن من جر مياه النيل الى شبه جزيرة سيناء في مطلع تموز (يوليو) من العام المقبل عبر قناة «السلام» التي تمر الى الشمال من مدينة الاسماعلية تحت قناة السويس.

وقال وزير الحكم المحلي المصري ورئيس اللجنة العليا لتنمية سيناء محمود شريف في تصريحات نشرت ان مياه النيل ستصل في مطلع تموز (يوليو) المقبل الى سهلي الطينة والقنطرة شمال سيناء، حيث سيتم استصلاح مائة الف فدان (42 الف هكتار) من الاراضي.

واضاف شريف ان ذلك يشكل خطوة اولى من مشروع يستهدف استصلاح مليون فدان واقامة مناطق عمرانية وصناعية وسياحية جديدة في سيناء لرفع عدد سكانها من 270 الف نسمة الى 3,3 ملايين نسمة.

وتشكل مساحة سيناء البالغة 56 الف كيلومتر مربع، 5,6 % من مساحة مصر البالغة حوالي مليون كيلومتر مربع. وتسعى مصر بشكل عام الى زيادة مساحة المناطق العمرانية فيها والتي تتركز في وادي النيل والساحل الشمالي ولا تشمل سوى 6 في المئة من المساحة الاجمالية للبلاد.

وكانت فكرة نقل مياه النيل الى سيناء طرحت اثر توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في 1979 على اساس ان تستفيد منها اسرائيل ايضا، لكن الرئيس الراحل انور السادات عدل عن الفكرة في حينه. وعندما تولى الرئيس حسني مبارك السلطة في 1981، واصل العمل على تنفيذ المشروع بهدف استصلاح الاراضي في سيناء.

وكان وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري عبد الهادي راضي اكد في حزيران (يونيو) الماضي ان مصر تعتزم تنفيذ مشاريع للري تصل كلفتها الى 700 مليون دولار في سيناء. وقال راضي ان القناة ستنقل الى سيناء اربعة مليارات متر مكعب من المياه سنويا، مضيفا ان مصر ستكون بحاجة في الاجمال الى تسعة مليارات متر مكعب من المياه اضافة الى حصتها الحالية وهي 84 مليار متر مكعب لاستصلاح مساحات تمكنها من تلبية احتياجاتها الغذائية.

وكانت اثيوبيا اتهمت مصر في الرابع عشر من الشهر الجاري بابرام اتفاق مع اسرائيل لمدها بمياه النيل عبر جزيرة سيناء. الا ان مصر نفت هذه الاتهامات مؤكدة ان حصتها من المياه تكاد لا تكفي احتياجاتها وانها لا تفكر اطلاقا في جر المياه الى خارج حدودها.

واكد مسؤول مصري ان الاقمار الاصطناعية بينت ان فرعا من نهر النيل كان يصل الى سيناء وان كل ما تفعله مصر الآن هو اعادة المياه الى المجرى الذي جف.

مصر: مجموع استثمارات التنقيب عن النفط تصل الى 18 مليار دولار

■ القاهرة ـ يو بي اي: أكد وزير النفط المصري، الدكتور حمدي البنبي، ان قيمة الاستثمارات الموظفة في انشطة البحث والتنقيب عن البترول في الاراضي المصرية وصلت الى 18 مليار دولار مما يجعل مصر في هذا المجال في المرتبة السادسة على مستوى العالم والمرتبة الاولى على مستوى الشرق الاوسط.

اضاف وزير النفط المصري في تصريح خاص ليونايتدبرس انترناشنال ان بلاده تشهد اقبالا كبيرا من قبل شركات البترول العالمية للعمل في اراضيها مشيرا الى ان هناك الآن اربعون مشروع حفر في الاراضي المصرية من بينها 17 مشروعا تابعا لشركات ثمانية تعمل في انشطة التنقيب على اراض تبلغ مساحتها حوالي 46 في المئة من اجمالي مساحة الاراضي المصرية.

الى ذلك اكد البنبي ان مصر لا ترفض ايصال الغاز الطبيعي الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بشرط شراء اسرائيل للغاز بالاسعار العالمية السائدة، مضيفا ان الجانب الاسرائيلي طلب خلال زيارته الاخيرة للقاهرة عقد جولة اخرى من المباحثات قبل انعقاد قمة القاهرة الاقتصادية وان مصر وافقت على الطلب الاسرائيلي يهدف الوصول الى قرار نهائي في المشروع. وكان مسؤول حكومي مصري قال ليونايتدبرس انترناشنال في وقت سابق ان اسرائيل ابدت رغبتها في اعادة استئناف مباحثاتها مع مصر بشأن الوصول الى اتفاق يقضي بتصدير الغاز المصري الى اسرائيل وذلك خلال زيارة للقاهرة قام بها خلال الاسبوع الماضي وفد اسرائيلي برئاسة وكيل اول وزارة البنية الاساسية التقى خلالها بوزير البترول المصري حمدي البنبي.

وقال المصدر ان الحكومة المصرية تعتقد من جانبها بأن حرص اسرائيل على الاسراع بحسم الاتفاق يرجع الى تأكدها من عدم الجدوى الاقتصادية لمشروع نقل الغاز المسال من قطر الى اسرائيل والذي تقدر كلفة تنفيذه بخمسة مليارات دولار.

كما اوضح المصدر ان الجانب المصري اكد في الاجتماع على مواقفه السابقة فيما يتعلق بشراء اسرائيل للغاز بنفس الاسعار العالمية على ان تكون مراكز توزيع الغاز الى كل من الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية واسرائيل داخل الحدود المصرية، وهي الشروط التي سبق ولم توافق عليها اسرائيل.

يذكر ان خط السلام يتضمن قيام مصر بتوفير احتياجات كل من اسرائيل والاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية بمعدل 250 مليون قدم مكعب يوميا لكل جهة على حدة.

المغرب يسعى لتحقيق نمو اقتصادي سريع للتغلب على مشكلة البطالة الحادة والمزمنة

الرباط ـ من جون باجالي:

يسعى المغرب الذي تضرر بشدة من الجفاف في عام 1995 الى تحقيق نمو اقتصادي سريع من خلال تشجيع المشروعات الخاصة وتحسين وضع الديون الاجنبية والادارة الصارمة للنواحي المالية.

وصرح وزير المالية محمد القباج لرويتر في مقابلة امس الاربعاء «هذا العام سنسجل نموا في اجمالي الناتج المحلي يزيد عن عشرة في المئة. ونجد ان هناك توازنات جيدة في ميزانيتنا وفي ميزان المدفوعات».

وقال «بالنسبة لعام 1996 سينتهي الامر بالنسبة لنا بمعدل نمو بين 10 و11 في المئة». واضاف القباج انه مع تذكر دروس عام 1995 عندما تسبب الجفاف في تدهور اجمالي الناتج المحلي الى ناقص 7,6 في المئة «فانه بالنسبة لعام 1997 فان تقديراتنا لمعدل النمو تتراوح في نطاق خمسة في المئة».

وتدهور انتاج الحاصلات الزراعية في المغرب، الذي يشكل نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، بدرجة كبيرة في عام 1995 مما اثر على ايرادات الصادرات واضطر الرباط الى استيراد حبوب بتكلفة تبلغ 3,9 مليار درهم (448 مليون دولار) مقابل 1,5 مليار درهم في العام السابق.

وقال القباج ان جميع بيانات هذا العام وفرت للمغرب قاعدة جيدة للنمو. ومن المتوقع ان يدر برنامج التخصيص خمسة مليارات درهم (575 مليون دولار) هذا العام وان تجلب الاستثمارات الاجنبية بين 600 و700 مليون دولار بحلول نهاية العام.

وتوقع ان يبلغ معدل التضخم 4,5 في المئة في عام 1996 مقابل 6,1 في المئة في عام 1995، وان يقل عجز الميزانية عن ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في ميزانية العام مقابل 5,3 في المئة في عام 1995.

ومن المتوقع ان يبلغ العجز في حساب المعاملات الجارية 2 في المئة في السنة المالية 96 /1997 مقابل 4,8 في المئة في عام 1995.

وقال الوزير انه يرى ان البطالة التي يبلغ معدلها الرسمي 17 في المئة تشكل واحدا من التحديات الرئيسية التي يواجهها المغرب وقد تفاقمت البطالة نتيجة لزيادة عدد السكان بنسبة تقدر بنحو 2,8 في المئة.

وتشغل الزراعة نحو نصف قوة العمالة التي تبلغ عشرة ملايين شخص من عدد السكان البالغ 27 مليون نسمة. ومعظم العاطلين من صغار السن وينتشرون في المدن والبلدات الرئيسية.

وقال الوزير انه يضاف سنويا الى سوق العمالة ما بين 250 الفا و300 الف شخص ممن يبحثون عن وظائف.

وترى الرباط ان افضل حل يكمن في النمو الاقتصادي السريع.

وقال القباج «اذا لم يحدث شيء عالميا من الان وحتى عام 2000 الى 2003 فاننا يمكن ان نصل لمستوى بطالة يبلغ 24 في المئة. لكن اذا كان لدينا نمو اقتصادي نسبته ستة الى سبعة في المئة (سنويا) فان معدل البطالة سينخفض الى تسعة او عشرة في المئة».

واضاف «اننا نسخر كل جهودنا لضمان نمو سريع لانه الاكثر فاعلية في المدى البعيد. ونحتاج الى تحسين قدرتنا على المنافسة وتشجيع الاستثمارات الاجنبية».

وقال «انني لا ارى سببا لان يكون لدى تايلاند وسنغافورة وغيرهما من دول جنوب شرق اسيا معدل نمو يبلغ عشرة في المئة بينما يعجز المغرب عن ذلك». واضاف القباج ان الديون التجارية الخارجية التي تقدر بخمسة مليارات دولار والموقف الدولي والجفاف كانت السبب في معاناة المغرب من «عام سيء للغاية» سنة 1995.

وقال خبير اقتصادي اجنبي لرويتر ان نسبة سداد ديون المغرب الى خدمة الدين تبلغ الان 32,6 في المئة من دخل النقد الاجنبي، وهو معدل عال مقابل المتوسط العالمي الذي يتراوح حول 17 في المئة.

على صعيد آخر قال القباج ان المغرب وشركة دايو الكورية الجنوبية العملاقة يعكفان على وضع التفاصيل النهائية لتنفيذ اتفاق وقعاه في تموز (يوليو) الماضي لاستثمار 500 مليون دولار في مجالات الاتصالات والسياحة وصناعة الالكترونيات في المغرب.

وقال القباج ان «مسؤولي دايو جادون... اننا نعمل معا على وضع تفاصيل الاتفاق قريبا ... انه شيء ايجابي لكل من المغرب وشركة دايو».

وقالت وزارة المالية في تقرير ان دايو تلقي بثقلها في المغرب حيث ستستثمر 500 مليون دولار منها 220 مليونا في مجال الاتصالات.

واضافت الوزارة ان الشركة الكورية الجنوبية ستدخل بالاشتراك مع شركة تشغيل عالمية في المناقصة المتوقع طرحها لانشاء شبكة الهاتف المحمول.

ويعتزم المغرب تخصيص شبكة الهاتف المحمول بحلول نهاية العام الحالية بعد اقرار البرلمان لقانون تعده الحكومة حاليا.

وقال القباج ان الحكومة تتوقع اقرار القانون الجديد خلال دورة الخريف البرلمانية التي ستبدأ يوم 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتخضع الاتصالات السلكية واللاسلكية بالمغرب لسيطرة المكتب الوطني للبريد والاتصالات التابع للدولة.

وستوفر هذه الاستثمارات الجديدة نحو ثلاثة الاف وظيفة جديدة في المغرب.

وقالت وزارة المالية ان الاتفاق يشمل ايضا استثمار 100 مليون دولار في تجديد وتوسيع فندق حياة ريجنسي الرباط.

وسيستثمر باقي المبلغ في منطقة النواصير تكنوبول الصناعية القريبة من اكبر مطار مغربي في الدار البيضاء.

وقال بيان وزارة المالية انه سيتم انشاء مصنع لدايو لصنع الاجهزة المنزلية واجهزة التلفزيون في منطقة تكنوبول وسيخصص معظم انتاج المصنع للتصدير.

ويواجه المغرب منافسة قوية من جانب جيرانه بشمال افريقيا وخاصة تونس التي تسعى لاجتذاب مستثمرين اجانب مثل دايو.

تركيا تبيع العراق 14 ألف طن قمح

■ انطاليا (تركيا) ـ رويتر: قالت شركة توروس التركية لتجارة السلع وخدمات الموانىء امس الاربعاء انها ستبيع 14 الف طن من القمح المستورد للعراق بموجب برنامج المساعدات التابع للامم المتحدة العراق.

وقال يافوز كوران نائب رئيس الشركة ان «القمح في طريقه للعراق حاليا».

واضاف قوله في تصريح لرويتر على هامش مؤتمر دولي للحبوب يعقد في انطاليا بجنوب تركيا «سيجري ارساله بشاحنات خاصة بطاقة نقل يومية تبلغ 700 طن من محطتنا على ساحل البحر المتوسط».

اسهم سوليدير تواصل الانخفاض

■ بيروت ـ رويتر: واصلت أسعار اسهم سوليدير في سوق بيروت الثانوية الخاصة انخفاضها امس الاربعاء لليوم الثالث على التوالي حيث استمر المستثمرون في جني الارباح بعد ارتفاع الاسهم في الاسبوعين الاخيرين.

وهبطت أسهم الفئة (ا) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه الى 110,125 دولار من 110,875 دولار للسهم امس الثلاثاء.

وانخفضت ايضا اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب صدر في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولار الى 112 دولارا من 115,875 دولار للسهم.

انخفاض مخزون النفط الامريكي

■ واشنطن ـ رويتر: أعلن معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية انخفضت بمقدار 831 الف برميل الى 306,91 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 20 ايلول (سبتمبر) من 307,74 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وقال المعهد في تقريره الاسبوعي عن وضع صناعة النفط ان المخزونات من النفط الخام باستثناء مخزونات ادارة البترول الخاصة بالدفاع نقصت 2,53 مليون برميل خلال الاسبوع الى 235,03 مليون برميل.

وقال المعهد ان معدل تدفق النفط على المصافي ارتفع الى 14,52 مليون برميل في اليوم من 14,49 مليون برميل في الاسبوع السابق.

اتفاق على تبادل قيد الاسهم بين بورصات مصر والكويت ولبنان

بيروت ـ من زينة صوفان:

وقعت بورصات الاسهم في لبنان ومصر والكويت اتفاقا امس الاربعاء لتبادل قيد الاسهم بين البورصات الثلاث في ان واحد في العام المقبل وقال مسؤولون انهم يأملون انضمام البورصات البحرينية والعمانية والمغربية الى الاتفاق قريبا.

وقال هشام العتيبي المدير العام للبورصة الكويتية ان الاتفاق قد يؤدي الى قيام بورصة عربية واحدة ضخمة.

ووقع رؤساء البورصات الثلاث والامين العام لاتحاد البورصات العربية الاتفاق على ان يتم انشاء لجنة لوضع لوائح القيد بالبورصات الثلاث وفق المعايير الدولية.

وقال العتيبي «سيتيسر للمستثمر العربي الاستثمار ونقل الملكية وتأمين استثماره تحت هذه المظلة القانونية».

وأضاف ان تبادل قيد الاسهم سيبدأ بمجرد انشاء نظام موحد للمقاصة والتسوية والحفظ وابرام اتفاقات بين شركات الوساطة المالية. أوضح ان هذه المهمة من صميم عمل اللجنة.

وقال صفوق الركيبي الامين العام للاتحاد العربي انه يتوقع ان يبدأ تبادل قيد الاسهم في 1997.

وقال مسؤولون ان الاتفاق سيضمن في مرحلته الاولى حرية تدفق أحدث المعلومات للمستثمرين والمتعاملين في الاسواق الثلاثة.

ويأتي الاتفاق في اعقاب اتفاق مبدئي في نيسان (ابريل) الماضي بين هيئة سوق المال في مصر وسوق الاسهم الكويتية.

وقال العتيبي «نأمل ان تنضم الينا قريبا في هذا الاتفاق بورصات الاسهم في البحرين وسلطنة عمان والمغرب. اذا انفتحنا على هذه البورصات كلها فسنخلق بورصة عربية واحدة ضخمة».

وقال فؤاد السنيورة وزير المال اللبناني بالوكالة ان الاتفاق سينشط في نهاية الامر أسواق المال في بيروت ويجلب استثمارات عربية الى البلاد. وأضاف انه سيضمن مصادر تمويل للقطاع الخاص بما يسمح له بان يؤدي دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية في لبنان.

وتبلغ قيمة الاسهم المتداولة في البورصة المصرية 1,ر2 مليار دولار بينما تبلغ في بورصة الكويت 18 مليار دولار.

اما بورصة بيروت الرسمية التي أعيد فتحها في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اغلاقها قرابة 13 عاما فعدد الشركات المقيدة بها حاليا أربع شركات تقل قيمتها حاليا عن 400 مليون دولار.

لكن شركة سوليدير كبرى الشركات اللبنانية ستقيد في البورصة الرسمية بدءا من يوم الاثنين المقبل. وتزيد قيمتها السوقية على ملياري دولار.

ومن المتوقع ان تتقدم بنوك لبنانية بطلبات لقيدها بموجب قانون صدر أخيرا يسمح لها بطرح 30 في المئة من أسهمها للتداول.

ويتعين ان توافق الحكومة على التفاصيل الفنية لتنفيذ القانون.

وقال العتيبي ان مشروع قانون لفتح الاسواق الكويتية أمام المستثمرين الاجانب سيمثل الان اولوية على جدول أعمال البرلمان الكويتي الذي سيتم انتخابه في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وأضاف ميدانا لاتخاذ خطوات تسمح للمستثمرين الاجانب بتداول الاسهم الكويتية.

تقلص عجز ميزان لبنان التجاري

■ بيروت ـ رويتر: انخفض العجز في ميزان التجارة اللبناني في الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي الى 4191 مليون دولار من 4335 مليونا في الفترة المقابلة من العام الحالي.

وكان العجز في عام 1995 بأكمله بلغ 6479 مليون دولار.

وحسب احصاءات مديرية الجمارك فان قيمة ما استورده لبنان منذ بداية عام 1996 وحتى نهاية شهر اب (اغسطس) الماضي بلغت 4834 مليون دولار بينما بلغت قيمة الصادرات اللبنانية في الفترة عينها 643 مليون دولار. وتصدرت المنتجات الورقية اللبنانية لائحة الصادرات حيث بلغت قيمتها 205 ملايين دولار بنسبة 30,90 في المئة من اجمالي الصادرات بينما حلت المواد النسيجية في المرتبة الثانية من الصادرات اللبنانية بقيمة 63 مليون دولار، ثم الالات الكهربائية التي بلغت قيمتها 53 مليون دولار. وجاءت الامارات العربية المتحدة في المرتبة الاولى بين الدول التي تستورد من لبنان بما قيمته 154 مليون دولار، ثم المملكة العربية السعودية بما قيمته 85 مليون دولار، ثم الكويت التي استوردت من لبنان ما قيمته 47 مليون دولار.

وعلى صعيد الاستيراد جاءت الالات والاجهزة الكهربائية في طليعة السلع التي استوردها لبنان وبلغت قيمتها 867 مليون دولار، ثم السيارات التي بلغت قيمتها 539 مليون دولار، ثم المنتجات المعدنية بما قيمته 453 مليون دولار.

وكانت ايطاليا في طليعة الدول التي استورد منها لبنان خلال الاشهر الثمانية حيث بلغت قيمة ما استورده لبنان منها 582 مليون دولار، ثم الولايات المتحدة بما قيمته 554 مليون دولار، ثم المانيا التي بلغت قيمة صادراتها الى لبنان في الفترة عينها 423 مليون دولار.

سعر السولار يسجل أعلى مستوى منذ خمس سنوات

■ لندن ـ «القدس العربي»: سجل سعر السولار اعلى مستوياته منذ خمس سنوات عند الفتح في بورصة البترول الدولية بلندن امس الاربعاء وبلغ 227 دولارا للطن.

وسجل سعر السولار في عقود تشرين الاول (اكتوبر) هذا المستوى الذي لم يحدث منذ اب (اغسطس) عام 1991 ثم واصل الصعود الى 228 دولارا للطن بزيادة 4,75 دولار عن سعر الاغلاق الثلاثاء. وفي حوالي التاسعة صباحا بتوقيت غرينتش بلغ سعر السولار في عقود اكتوبر 25ر227 دولار للطن بزيادة أربعة دولارات عن سعر الاغلاق الثلاثاء.

متعاملون في بورصة الصرف الاجنبي في موسكو امس حيث واصل الروبل هبوطه بسبب المخاوف السياسية الناجمة عن مرض يلتسين (رويتر)

شركتا نفط امريكيتان تطوران حقلا جزائريا جديدا

■ باريس ـ رويتر: وقعت شركتا اناداركو بتروليوم وهاليبيرتون الامريكيتان الثلاثاء اتفاقا قيمته 177 مليون دولار مع شركة سوناطراك الحكومية الجزائرية لتطوير حقل حاسي بركين الجنوبي.

وقالت سوناطراك في بيان أرسل الى رويتر ان الصفقة تسمح لشركة براون اند روت كوندور وهي شركة مشتركة بين سوناطراك وهاليبيرتون بتطوير الحقل الذي تبلغ طاقته 60 ألف برميل يوميا.

وقالت سوناطراك ان المشروع الذي يستغرق 21 شهرا هو المرحلة الاولى من خطة تطوير الحقل.

وتصل امكانيات الحقل الى مليار برميل من النفط ويقدر خبراء اخرون انها قد تصل الى 1,5 مليار برميل. وكانت شركتا سوناطراك واناداركو اللتان ترتبطان باتفاق للمشاركة في الانتاج اكتشفتا الحقل في منطقة غدامس الجنوبية الشرقية حيث يقع 34 كشفا من الاكتشافات النفطية الجزائرية البالغ عددها 27.

واضافت سوناطراك ان شركة براون اند روت كوندور ستوفر المعدات والخدمات اللازمة لبناء سلسلة من المنشآت بما فيها معدات اعادة حقن الغاز. وقال البيان ان البرنامج يشمل شبكة من أعمال خطوط الانابيب لخمس ابار نفطية وبئر لضخ الغاز ومنشأة لانتاج النفط بطاقة 60 الف برميل يوميا.

وأضافت سوناطراك ان براون آند روت كوندور ستشيد أيضا محطة للغاز المضغوط بطاقة 2,69 مليون متر مكعب وخط أنابيب لنقل النفط ومحطة كهرباء. وستمول شركة اناداركو المشروع الذي ستشارك فيه ست شركات جزائرية كمقاولين من الباطن، وستكون 40 في المئة من كلفة المشروع بالدينار الجزائري.

ومن المتوقع ان يرتفع انتاج النفط الخام الجزائري بمساعدة عدة حقول جديدة الى نحو مليون برميل يوميا بحلول عام 2000 من حصتها الحالية في انتاج اوبك البالغة 750 الف برميل يوميا.

رفع الطاقة الانتاجية لمصنع جديد للسكر

شركة عمانية تفوز بعقد لاقامة شبكة صرف صحي في صلالة

مسقط - من هيلاري جوش:

قال متحدث باسم مجموعة من رجال الاعمال العمانيين امس الاربعاء انه من المنتظر ان توقع المجموعة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل عقد امتياز قيمته 300 مليون دولار لاقامة وتشغيل اول شبكة رئيسية للصرف الصحي في سلطنة عمان.

وقال تامر بن سعيد الشنفري لرويتر «اننا في مرحلة المفاوضات الاخيرة وننتظر التوقيع مع الحكومة وهو ما نأمل ان يتم بحلول منتصف نوفمبر».

واضاف ان شركة صلالة للمعالجة البيئية وهي شركة تحت الانشاء فازت بالعقد في تموز (يوليو) الماضي لاقامة الشبكة التي سيتم ربط 20 الف منزل في جنوب عمان بها.

وسيكون الشنفري رئيسا لشركة صلالة فور انشائها رسميا.

وقال «التكلفة الاجمالية للمشروع على مدى 30 عاما ستبلغ 300 مليون دولار تقريبا».

ومضى قائلا ان مشروع صلالة سيكون أول محطة وشبكة رئيسية لمعالجة مياه الصرف الصحي. ومن المزمع ايضا اقامة مشروع مماثل وهو مشروع مسقط للصرف الصحي لخدمة العاصمة.

ويتوقع المحللون ان تصبح عقود الامتياز اكثر شيوعا في الخليج حيث تسعى الدول لاعطاء دور أكبر للقطاع الخاص. وبموجب هذه العقود تمتلك الشركة المنفذة المشروع وتحصل على عائداته لفترة محددة قبل أن تسلمه للدولة.

وسيكون مشروع صلالة هو ثاني مشروع يتم فيه منح عقد امتياز اقامة وتشغيل بسلطنة عمان بعد محطة المناخ للكهرباء قرب نزوى والتي أصبحت في نيسان (ابريل) الماضي اول مشروع للبنية الاساسية بالخليج ينفذ من خلال هذا النوع من العقود.

وتوقع الشنفري أن تبدأ أعمال التشييد في صلالة في أوائل 1997.

وستتولى مجموعة كوستين البريطانية ادارة عمليات التشييد في حين ستتولى شركة نورث وست ووتر انترناشونال التابعة لشركة يونايتد يوتليتيز البريطانية الجوانب الفنية للمشروع.

وستحصل الشركتان على حصة في المشروع الى جانب الشركاء العمانيين برئاسة مجموعة الشنفري.

وسيتم بعد ذلك طرح أسهم تمثل 49 في المئة من رأسمال الشركة الجديدة وقدره عشرة ملايين ريال (26 مليون دولار) على الجمهور.

وقال الشنفري «نأمل أن ندخل سوق الاوراق المالية (في مسقط) بعد ثلاثة أشهر تقريبا من التوقيع مع الحكومة».

على صعيد آخر عدل مستثمرون عمانيون خطط اقامة مصنع لتكرير السكر بالمنطقة التي تعتبر من اكثر مناطق استهلاك السكر في العالم لمضاعفة طاقة الانتاج الى 360 ألف طن سنويا.

وقال علي رضا درويش وهو من كبار تجار السكر لرويتر امس الاربعاء «نتطلع الان لطاقة تتراوح بين 300 الف و360 ألف طن» سنويا.

ويعتزم درويش وسبعة اخرون من رجال الاعمال البارزين في سلطنة عمان انشاء مصنع تكرير السكر الذي يتكلف 70 مليون دولار في ميناء قابوس في مسقط بحلول تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 للاستفادة من الاستهلاك الخليجي الضخم للسكر.

ومعدل الاستهلاك السنوي للسكر في شبه الجزيرة العربية من أعلى المعدلات في العالم اذ يبلغ معدل الاستهلاك الفرد نحو 30 كيلوغراما في السنة.

ومعظم السكر مستورد من أوروبا. وقال درويش «الخاسر الاكبر (من المصنع الجديد) هو أوروبا».

وسيتنافس هو وشركاؤه في المنطقة مع مصنع الخليج للتكرير الذي أقيم في دبي في الاونة الاخيرة ويستهدف انتاج 720 ألف طن سنويا ومع مصنع تكرير في جدة يعتزم انتاج 500 ألف طن سنويا اعتبارا من أوائل 1997.

لكن درويش يرى أن هناك متسعا لهذه المصانع جميعا.

وقال «سيغطي المصنع السعودي حوالي 90 في المئة من السوق السعودية. وسيغطي مصنع دبي اذا وصل الى الطاقة المستهدفة نحو 50 في المئة من الخليج باستبعاد السعودية».

ويبلغ حجم الطلب على واردات السكر الابيض في جميع دول الخليج باستبعاد المملكة العربية السعودية 1,7 مليون طن تقريبا.

وقال درويش «حتى واذا أنتج مصنع دبي بكامل طاقته فهناك متسع لكلينا. فطاقة انتاجنا معا 1,1 مليون طن والطلب حوالي 1,7 مليون طن». وأضاف ان اليمن «هو الورقة الرابحة».

ومضى قائلا ان اليمن يستورد نحو 600 ألف طن من السكر سنويا معظمها من جنوب افريقيا وتايلاند والبرازيل وأوروبا وأضاف «ونحن نتميز بقرب المكان».

والى جانب سوق السكر الاقليمية الضخمة قال درويش ان ارتفاع هوامش الربح على السكر الابيض في الاونة الاخيرة وانخفاض تكاليف شحن السكر الخام بالمقارنة مع السكر المكرر ورخص تكلفة الطاقة في عمان من الحوافز المهمة.

الا أنه لم يتم بعد الحصول على موافقة نهائية من الحكومة على ازالة تل غرانيتي (صواني) واقامة المصنع داخل ميناء قابوس ومن المقرر اجراء دراسة جدوى أخيرة قريبا.

وقال درويش انه فور الحصول على الضوء الاخضر ستطرح الشركة 40 في المئة من أسهمها في السوق وستقيد اسمها بسوق مسقط للاوراق المالية.

(الدولار يساوي 0,38 ريال عماني).

انتهاء العمل بأول شبكة كهرباء خاصة

■ مسقط - رويتر: قال مدير بشركة الكهرباء المتحدة امس الاربعاء ان الشركة انتهت من اقامة اول شبكة كهرباء يبنيها ويمتلكها القطاع الخاص في سلطنة عمان.

وقال المدير توني جورجيو «انتهينا بنجاح من الانشاءات بما في ذلك ربط 186 كيلومترا من خطوط النقل. الشبكة بكاملها تعمل الان». مشيرا الى ان العمل الذي انتهى الاسبوع الماضي تكلف 215 مليون دولار.

وكانت شركة الكهرباء المتحدة قد انشئت على أساس ان تتولى انشاء وتملك وتشغيل محطة كهرباء المناح قرب نزوى على ان تنقل ملكيتها الى الدولة بعد 20 عاما.

ويعد هذا اول مشروع بنية اساسية يتم انشاؤه على أساس صيغة عقد الامتياز بالسلطنة الغنية بالنفط التي تسعى لاعطاء دور اكبر للقطاع الخاص في ادارة اقتصادها الذي تهيمن عليه الدولة.

وقال جورجيو ان محطة الكهرباء التي تبلغ قدرتها 90 ميغاوات تمد بالكهرباء مدن نزوى وبهلا وازكى الواقعة بمنطقة من اكثر مناطق السلطنة سكانا.

وبدأ تشغيل اول توربين من بين ثلاثة توربينات قدرة كل منها 30 ميغاوات في نيسان (ابريل) الماضي. وبدأ تشغيل التوربينين الآخرين في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) على التوالي.

وتمتلك شركات تابعة لمجموعة تراكتيبيل البلجيكية نحو 35 في المئة من اسهم شركة الكهرباء المتحدة لتصبح بذلك اكبر مساهم فيها. ويساهم عدد من الشركات العمانية في ملكية الشركة. والجزء الباقي مطروح للملكية العامة في البورصة.

احتمال لجوئها لسوق المال الامريكي في 1997

تونس تستكمل اقتراضها الخارجي للعام الحالي

تونس - من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤول لدى البنك المركزي التونسي امس الاربعاء ان تونس استكملت اقتراضها الخارجي لهذا العام 1996 لكنها ستعود بالتأكيد مرة اخرى في العام المقبل الى اسواق الاقتراض الدولية وقد تكون اسواق الولايات المتحدة.

وقال المسؤول «انتهينا من تغطية احتياجات الميزانية هذا العام.

وسنعود بالتأكيد مرة اخرى الى سوق السندات في العام المقبل. لقد بدأنا بسندات ساموراي اليابانية ثم انتقلنا الى السندات الاوروبية.

ومن يعلم. ربما يكون الدور على السوق الامريكية».

وقال مصرفيون ان اصدارات تونس الثلاث هذا العام في اسواق رأس المال الدولية برهنت على أن البلاد تتمتع بدرجة مخاطرة جيدة.

وقال مسؤولون بالبنك المركزي التونسي ان الاصدارات الثلاثة تمت بشروط مرضية من حيث السعر وموعد الاستحقاق وان تونس باتت معروفة بشكل افضل في الاسواق.

وقال احد مسؤولي البنك ان «مخاطرة تونس اصبحت الان مخاطرة جيدة خاصة وان الاصدارات كانت طويلة الاجل. وبات اسم تونس معروفا جيدا في سوق السندات».

ووقعت تونس هذا الاسبوع على اتفاق قرض بضمان مجموعة بنوك قيمته 150 مليون دولار لمدة سبع سنوات بفترة سماح مدتها خمس سنوات بسعر فائدة يزيد 50 نقطة اساس (نصف في المئة) عن سعر ليبور في السنوات الخمس الاولى وبفائدة تزيد 60 نقطة اساس (0,6 في المئة) عن سعر ليبور في العامين الاخيرين.

وهذا القرض ثاني قرض مصرفي مجمع توقعه تونس هذا العام. فقد وقعت في كانون الثاني (يناير) في لندن على اتفاق اعادة تمويل قرض مجمع بمبلغ 200 مليون دولار لمدة خمس سنوات بسعر فائدة يزيد 70 نقطة اساس (0,7 في المئة) عن سعر ليبور.

وكان البنك المركزي التونسي قال الاسبوع الماضي ان ما قيمته 15 مليار ين من سندات ساموراي ذات فترة استحقاق 15 عاما بفائدة 4,95 في المئة قد اكتتب فيها بالكامل مستثمرون من المؤسسات اليابانية في غضون اقل من اسبوع.

وقال مسؤول اخر لدى البنك المركزي التونسي ان «الحصول على سعر فائدة يقل عن خمسة في المئة في طوكيو لفترة طويلة كهذه تصل الى 15 عاما امر مرض للغاية بالنسبة لنا. وحسب معلوماتي فان تونس هي البلد العربي الوحيد الذي يحصل على اكتتاب في اصدار طويل الاجل بهذا الشكل».

ووقع وزير المالية نوري زورقاني في باريس يوم الاثنين الماضي على احدث قرض تبرمه تونس مع مجموعة من 24 بنكا. وقال مسؤول البنك المركزي «دخلنا الى السوق للحصول على 100 مليون دولار فتلقينا عروضا بمبلغ 217,5 مليون دولار واستفدنا منها بمبلغ 150 مليون دولار فقط».

واضاف قائلا ان «هناك ايضا تنويع جيد في البنوك المكتتبة في القرض، اذ تضم سبعة بنوك فرنسية وثلاثة المانية وهو امر استثنائي، فضلا عن اربعة بنوك عربية وخمسة يابانية واثنين بريطانيين وبنك بلجيكي وبنك من الولايات المتحدة واخر من لوكسمبورغ».

واضاف المسؤول قائلا ان اجمالي الموارد التي استقطبتها تونس في اسواق الدين الدولية كجزء من مصادر تمويل عجز ميزانية الدولة بلغ حتى الان 500 مليون دولار.

وقال ان قروض هذا العام لن تؤثر على نسبة الدين الى الناتج المحلي. واشار الى ان هذه القروض كان مخططا لها ومدرجة في توقعات الدين.

ويقول البنك المركزي ان نسبة ديون الحكومة التونسية الى اجمالي الناتج المحلي استقرت منذ عام 1993 عند نحو 53,5 في المئة. ويتوقع ان تبلغ النسبة 52,1 في المئة في عام 1996.

وبدأت تونس تتطلع الى اسواق الاقتراض الدولية لان وكالات التنمية الدولية خلصت الى انها بلغت درجة من النمو لم تعد تستحق معها الحصول على قروض بشروط ميسرة.

وفي اخر تصنيف اجراه معهد بحوث السندات الياباني بلغت درجة جدارة تونس الائتمانية مستوى ب ب ب ايجابي.

انشاء مشروع بتروكيماويات بالخبر برأسمال سعودي امريكي خاص

دبي - من ستيفن سويندلز:

يقول اقتصاديون في الرياض ان دخول شركة شيفرون الامريكية العملاقة للنفط في مشروع مشترك تكلفته 650 مليون دولار مع مجموعة من رجال الاعمال السعوديين لبناء وتشغيل مصنع للبتروكيماويات بالمملكة العربية السعودية يمثل جانبا هاما من حملة السعودية لتشجيع الاستثمار الخاص في قطاعها الصناعي.

وكانت شركة شيفرون كيميكال ومجموعة صناعية سعودية قد أعلنتا في كاليفورنيا مساء الثلاثاء اقامة مشروع مشترك مناصفة بينهما لاقامة وتشغيل مصنع للبتروكيماويات في مدينة الجبيل الساحلية بشرق السعودية. وتمثل الشركة المشتركة أكبر استثمار خاص في قطاع البتروكيماويات المتنامي بالسعودية.

وتصف الحكومة السعودية قطاع البتروكيماويات بأنه حجر الاساس للتنمية الصناعية والسبيل لتقليص اعتماد البلاد على عائدات النفط المتقلبة رغم ضخامتها.

وقال أنظار أحمد نائب رئيس المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار ومقره الرياض «هذه خطوة في الاتجاه الذي رسمته السياسة الحكومية». وتشير توقعات وزارة التخطيط الى أن صناعة البتروكيماويات ستنمو بمعدل سنوي قدره 8,3 في المئة في الفترة من 1995 الى 2000 التي تغطيها الخطة الخمسية وهو معدل يتجاوز معدل النمو في قطاع النفط والغاز والمتوقع أن يبلغ 3,8 في المئة، ليسهم قطاع البتروكيماويات بواقع 1,2 مليار دولار في اجمالي الناتج المحلي بحلول سنة 2000. والسعودية هي أكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط. وللمستثمرين الاجانب وجود في قطاع البتروكيماويات بالمملكة منذ الثمانينات، لكن هذا كان بالمشاركة مع الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) التي تملك الدولة حصة الاغلبية فيها.

وقال اقتصادي بالرياض طلب عدم نشر اسمه «الصفقة دليل على أن قطاع البتروكيماويات السعودي مفتوح على مصراعيه أمام الاستثمار الخاص. سياسة الحكومة واضحة».

وستتبع المشروع المشترك بين شيفرون والمجموعة السعودية استثمارات أخرى في قطاع البتروكيماويات بين شركات سعودية وأجنبية هذا العام والعام المقبل.

ومن بين المشروعات الخاصة الاخرى اقامة مصانع لانتاج البلاستيك والالياف والراتينج. ومن المقرر بدء تشغيل المشروع المشترك بين شيفرون والمجموعة السعودية في سنة 1999 أو 2000 وسينتج 480 ألف طن سنويا من البنزين.

وبعد أن رفضت الحكومة السعودية منح ترخيص لانشاء شركة مشتركة في قطاع البتروكيماويات بين موبيل ومجموعة من المستثمرين السعوديين في عام 1993 تملكت الشكوك المستثمرين في هذا القطاع. الا أن الحكومة أوضحت موقفها بعد ذلك بعام عندما أعلنت أنها سترحب بالاستثمار الخاص.

ولا يسمح للشركات الاجنبية بتملك حصة من الاسهم أو المشاركة في الانتاج بحقول النفط والغاز بالمملكة لكن هذا مسموح لها في قطاع تكرير النفط وتسويقه وقطاع البتروكيماويات.

تثبيت أسعار الفائدة الأمريكية يرفع أسعار الأسهم ولا يضر الدولار

لندن - من ليونارد سانتوريللي:

اغلقت البورصات الاوروبية على ارتفاع حاد امس وسجلت فرانكفورت مستوى قياسيا جديدا بعد ان زال القلق عن الاسواق بفضل قرار ابقاء اسعار الفائدة الامريكية بلا تغيير.

واسترد الدولار ببطء بعض خسائره التي مني بها عندما فوجئت اسواق العملات التي كانت راهنت على رفع اسعار الفائدة الامريكية بنسبة ربع نقطة مئوية بقرار مجلس الاحتياطي الاتحادي ليل الثلاثاء بالابقاء عليها بلا تغيير.

وكان اداء بورصتي لندن وباريس قويا على الرغم من اهتزاز بورصة وول ستريت عند الفتح.

لكن النجم المتألق كان بورصة فرانكفورت التي واصلت تقدمها لتنهي معاملات المقصورة الرسمية عند ذروة جديدة.

واثار قرار تثبيت اسعار الفائدة الامريكية موجة شراء للاسهم الالمانية الامر الذي دفع مؤشر داكس بقوة الى اعلى ليغلق عند 2658,97 نقطة متفوقا على مستوى الاغلاق القياسي السابق الذي سجله في 20 ايلول (سبتمبر) الجاري وكان 2646,10 نقطة.

واغلق مؤشر ايبيس داكس لمعاملات الكمبيوتر بعد انتهاء المعاملات الرسمية قريبا من اعلى مستوى تعامل سجله في وقت سابق من اليوم وهو 2665,65 نقطة.

لكن حجم التعاملات كان ضعيفا مما اثار قلق المتعاملين على قدرة البورصة على الاستقرار عند مستوياتها القياسية الجديدة، خاصة وان معظم المستثمرين لا زالوا يشعرون ان رفع اسعار الفائدة الامريكية لا يزال ممكنا قريبا.

وفي لندن كبرى البورصات الاوروبية اغلقت الاسهم مرتفعة 6ر. في المئة لتنتعش بعد ثلاثة ايام من الخسائر وتتشجع بفضل مكاسب سندات الخزانة الامريكية في اعقاب قرار تثبيت الفائدة.

وكان مؤشر فايننشال تايمز تراجع نحو 64 نقطة خلال الايام الثلاثة الماضية.

وتوقع بعض المتعاملين استمرار المؤشر البريطاني في الارتفاع، لكن القرار الامريكي خيب امال مستثمرين آخرين ممن لا زالوا يخشون ان تضطر الحكومة الامريكية لرفع اسعار الفائدة قريبا.

واغلقت الاسهم في باريس مرتفعة اكثر من نقطة مئوية كاملة ليغلق مؤشر كاك فوق مستوى 2100 نقطة بعد ان تنفس المستثمرون الصعداء بفضل القرار الامريكي. وكان حجم التعاملات كبيرا.

وقال احد السماسرة «يبدو ان قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي يعطي البورصة الفرنسية فسحة مدتها شهرا ونصف الشهر حتى انتخابات الرئاسة الامريكية».

وكانت اسهم بورصات الشرق الاقصى قد اغلقت في وقت سابق على ارتفاعات متباينة.

وكان مؤشر الاسهم الامريكية متقلبا امس قبل الاغلاق.

وانتعش الدولار بعد ان فقد فنيكا من قيمته امام المارك بسبب خيبة امل تجار العملة بتأثير القرار الامريكي.

واسهم تراجع المارك امام معظم العملات الاوروبية الرئيسية وضعف الين في تعزيز موقف الدولار.

وارتفع سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن ستين سنتا الى 382,90 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 26 سنتا الى 22,70 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	دولار	استرليني
دولار	—	1,5637
استرليني	0,6395	—
مارك ألماني	1,5120	2,3643
فرنك فرنسي	5,1100	8,0050
فرنك سويسري	1,2365	1,9330
ين ياباني	110,3500	172,2600

مؤشرات الأسهم عند الاغلاق

لندن	3936	25+
نيويورك*	5864	19−
طوكيو	21351	179+
فرانكفورت	2659	21+
باريس	2035	22+
زوريخ	2271	21+

* في منتصف التعاملات

أوبك قد تضطر لدفع 600 مليار دولار كضريبة طاقة لغاية عام 2020

لندن - «القدس العربي»:

قالت منظمة أوبك ان الدول الاعضاء في أوبك قد تفقد نحو 600 مليار دولار كعائدات متراكمة بحلول سنة 2020 اذا بدأ سريان ضريبة على مصادر الطاقة التي ينبعث منها ثاني أكسيد الكربون.

ونقلت وكالة أنباء أوبك (أوبكنا) عن ستيفان بالابانوف رئيس قسم الاقتصاد بادارة الاقتصاد والتمويل في أوبك قوله في ندوة عن الصناعة ان ارتفاع درجات الحرارة في العالم ليس سوى «نظرية» في المرحلة الحالية.

واضاف قوله ان القاء اللائمة على حرائق الوقود الكربوني في ارتفاع درجات الحرارة في العالم «يمثل تشويها واضحا للجدل الدائر حول ارتفاع درجات الحرارة في العالم».

وقال بالابانوف ان صادرات النفط تشكل في معظم دول أوبك أكثر من 80 في المئة من اجمالي الصادرات، وأضاف ان فرض ضريبة على مصادر الطاقة التي ينبعث منها الكربون سيسبب «انخفاضا كبيرا في مستويات انتاج أوبك في المستقبل».

وقال «كلما زادت ضريبة الكربون المفروضة كلما نقصت عائدات أوبك. وستنجم الخسارة الكبرى عن فرض ضريبة تبلغ 300 دولار للطن الى جانب الرسوم على النفط وضعف الاسعار وهو ما سيتسبب خسارة لاعضاء أوبك تبلغ نحو 250 مليار دولار بحلول سنة 2010 ونحو 600 مليار دولار بحلول سنة 2020».

السودان يتوقع ارتفاع انتاجه النفطي الى 43 الف برميل يوميا بنهاية 1997

■ الخرطوم - أ ف ب: اكد عوض احمد الجاز، وزير الطاقة والتعدين السوداني، ان انتاج السودان من النفط سيصل الى 43 الف برميل يوميا في نهاية العام 1997، اي بزيادة ثلاثة اضعاف عن الكمية المنتجة حاليا.

واشار الجاز في تصريح نقلته صحيفة (السودان الحديث) الحكومية الى ان انتاج النفط في غرب السودان والمنطقة الشمالية جنوب البلاد يصل حاليا الى 13 الف برميل يوميا. وتوقع ان يصل الى 16,5 الف برميل يوميا في نهاية العام 1996 والى 38 الفا في نهاية العام المقبل.

وذكر الوزير الذي كان يتحدث امام المجلس الوطني السوداني (برلمان) ان ثلاث شركات كندية وقطرية وماليزية تقوم بالتنقيب عن النفط واستغلاله في السودان.

من جهة ثانية نقلت وكالة الانباء السودانية عن الجاز قوله انه من المتوقع ان يزيد انتاج حقل هجليج في الجنوب الغربي من خمسة الاف برميل الى عشرة الاف برميل يوميا بنهاية السنة الجارية ترتفع الى 25 ألفا في ايار (مايو) المقبل.

على صعيد اخر قال الجاز ان شركة (ارياب) الفرنسية السودانية التي تقوم باستخراج الذهب من منطقة ارياب شرق السودان انتجت هذا العام 2954 كيلوغراما من المعدن الثمين حتى نهاية اب (اغسطس)، بزيادة 166 كيلوغراما عن الكمية المتوقعة. واضاف ان احتياطي هذه المنطقة من الذهب يقدر بـ37 طنا.

وقال ان حقلي شريف وابو جبرة في الجنوب الغربي سينتجان ما يصل الى ثلاثة الاف برميل يوميا بنهاية العام الجاري. ويستورد السودان سنويا نفطا قيمته 360 مليون دولار.

انخفاض تكاليف اقامة خط الغاز المغاربي

■ الدار البيضاء - رويتر: قال مدير مشروع خط انابيب غاز المغرب الذي يزود الجزائر بالاسواق في اسبانيا والبرتغال امس الاربعاء ان المشروع سيتكلف 1,88 مليار دولار وهو اقل بنسبة 10,5 في المئة عن التقديرات الاصلية.

وقال اينياسيو مارتينيز مدير شركة اوروبا ماغرب وهي المؤسسة التي انشئت لادارة الخط في المغرب ان الغاز سيبدأ في التدفق تجاريا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال «تمكنا من خفض تكاليف هذا المشروع عن التقديرات الاصلية. وبلغت الكلفة النهائية بالنسبة للاطراف الجزائرية والمغربية والاسبانية 1,88 مليار دولار بدلا من 2,1 مليار دولار مثلما كان متوقعا في البداية».

وتم توفير النفقات بوجه خاص بشراء انابيب ارخص بسبب الازمة التي اثرت على صناعة الصلب الاوروبية. وقال ان نصيب المغرب حيث بلغ اجمالي التكاليف 880 مليون دولار بدلا من 1,1 مليار دولار.

وانشأت شركة اينا غاز الاسبانية وترانسغاز البرتغالية شركة ميتراغاز لادارة الخط في المغرب.

ويمتد خط الانابيب من حاسي رمل في اعماق الصحراء الجزائرية عبر الجزائر وشمال المغرب ثم اسفل مضيق جبل طارق الى قرطبة في اسبانيا. وهناك سيتم ربط الخط بشبكة التوزيع البرتغالية وربما يمتد في نهاية الامر لتزويد فرنسا والمانيا بالغاز. وتبلغ طاقة خط الانابيب 9,5 مليار متر مكعب سنويا ويمكن مضاعفتها الى 18,5 مليار متر مكعب في اطار خطط الجزائر لمضاعفة صادراتها من الغاز في اوائل القرن المقبل الى 60 مليار متر مكعب من الحجم الحالي الذي يبلغ 30 مليار متر مكعب سنويا.

الشركات العالمية متعددة الجنسية توظف 2700 مليار دولار خارج حدود بلادها

■ باريس - أ ف ب: اظهر تقرير نشره امس الاربعاء مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) ان غالبية الاستثمارات الاجنبية المباشرة تمر عبر الشركات العالمية التي توظف نحو 2700 مليار دولار خارج حدود الدول التي تتخذها مقرا لها.

وقد احصى التقرير حول الاستثمارات الاجنبية 39 الف شركة عالمية متعددة الجنسية تشرف على 270 الف فرع. وتشرف اكبر مئة شركة متعددة الجنسية وحدها على ثلث الاستثمارات الخارجية المباشرة. ويقع مقر كل هذه الشركات في دول صناعية. وتحتل اميركا حصة الاسد، اذ ان ثلث اكبر مئة شركة عالمية هي اميركية في حين انها ممثلة بخمس شركات في ترتيب الشركات العشر الكبرى في العالم.

ولا تزال المجموعة الانكليزية - الهولندية «رويال داتش شل» تحتل المرتبة الاولى في قيمة الاستثمارات الخارجية (63 مليار دولار) تليها مباشرة شركة فورد لصناعة السيارات (60 مليار دولار) والشركة النفطية (اكسون) (56 مليار دولار). وتحتل شركتا (جنرال موتورز) و(اي بي ام) على التوالي المركزين الرابع والخامس.

اعتقال رئيس سابق لشركة مصرية قابضة متهم باخذ عمولات بملايين الدولارات

■ القاهرة - رويتر: ذكر بالقاهرة ان جهاز الكسب غير المشروع اصدر امس الاول قرارا بحبس موظف كبير سابق بالقطاع العام 15 يوما لاستكمال التحقيق معه بشأن مزاعم عن حصوله على عمولات بملايين الدولارات.

وكان المهندس عبد الوهاب الحباك يرأس الشركة القابضة للصناعات الهندسية الى ان تم اقصاؤه عن منصبه في ايار (مايو) الماضي.

وتدور المزاعم عن حصوله على العمولات خلال فترة رأس خلالها ايضا شركة فيليبس مصر وهي مشروع مشترك بين الشركة القابضة وشركة فيليبس الهولندية.

وقالت صحيفة (الاخبار) القاهرية ان الجانب الاساسي من التحقيقات انتهى، ونقلت عن مصدر مسؤول قوله ان نتيجة التحقيقات ستعلن خلال ايام.

وحسب الصحف المصرية فان الشرطة قبضت على الحباك الثلاثاء، ولكن خادمة في منزله قالت امس الاربعاء انه كان في المنزل صباح امس وخرج في وقت لاحق. ولم تكن تعلم الى اين اتجه.

وقالت صحيفة (الوفد) المعارضة ان الحباك عرض رد 19 مليون دولار كان اودعها في المصارف السويسرية، وطالبته السلطات المصرية برد مبالغ اخرى ولكنه رفض.

وقالت (الوفد) ان رئيس الوزراء كمال الجنزوري اكد «انه لم ولن يتستر على فاسد، ولا حماية لمسؤول يعبث باموال الدولة مهما بلغ مركزه».

والشركة القابضة للصناعات الهندسية هي الشركة الام لاحدى وعشرين شركة تم تعيين العديد منها للبيع للقطاع الخاص.

شركة تأمين صينية تستعيد ملياري دولار ديونا متأخرة وفوائد من دولة شرق اوسطية

■ بكين - اف ب: ذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الاربعاء ان شركة التامينات الشعبية الصينية، حصلت على متاخرات وفوائد مستحقة لـ350 شركة تصدير صينية من «احدى دول الشرق الاوسط» بلغت قيمتها ملياري دولار.

وقالت الصحيفة الناطقة بالانكليزية ان «متأخرات الدولة المستوردة التي اكتفى موظفو الشركة بالاشارة اليها على انها دولة شرق اوسطية بدأت تثير قلق الشركات الصينية المصدرة منذ العام 1993».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الشركة ان الاخيرة اجرت مفاوضات باسم جميع الدائنين الصينيين حتى الذين لم تكن لديهم بوليصة تأمين تحميهم من مخاطر عمليات التصدير.

لكن شركة التامينات قالت ان عملية من هذا النوع لن تتكرر كثيرا في المستقبل ودعت الشركات المصدرة الى التأمين على عملياتها.

وقال موظف في وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي ان 800 فقط من اصل 600 الف شركة صينية للتصدير تملك بوليصات تأمين على عملياتها.

سورية تدرس عروضا امريكية وايرانية لانشاء معمل للاسمدة الكيماوية

■ دمشق - يو بي اي: قال مصدر حكومي سوري امس الاربعاء ان المجلس الاعلى للاستثمار في سورية كلف وزارات التخطيط والصناعة والنفط في الحكومة السورية بدراسة عروض قدمتها شركات اجنبية عدة بخصوص اقامة معمل للاسمدة الكيماوية (سماد الامونيا يوريا) في سورية بالاشتراك مع الجهات الحكومية المعنية.

واوضح المصدر الذي لم يكشف عن هويته ان من بين العروض المقدمة مشروع قدمته شركة امريكية يتضمن الانجاز الكامل للمعمل بتمويل كامل عبر قروض تقدمها بنوك امريكية.

واضاف المصدر ان من العروض المهمة الاخرى عرض قدمته شركة ايرانية متخصصة في هذا المجال، مشيرا الى ان القرار النهائي في اختيار العرض المناسب سيتخذ على ضوء الدراسات التي ستقدمها اللجان السورية في الوزارات السورية المذكورة.

ارتفاع أرباح النصر المصرية للملابس والمنسوجات

■ القاهرة - رويتر: أعلنت شركة النصر للملابس والمنسوجات (كابو) امس الاربعاء ان أرباحها بعد خصم الضرائب ارتفعت الى 22,5 مليون جنيه في السنة المالية 1995 /1996 من 16,08 مليون جنيه في السنة السابقة.

وقالت الشركة ان مجلس ادارتها اقترح توزيع أربعة جنيهات ربحا للسهم الواحد من أسهمها البالغة 3,062 مليون سهم.

وفي العام السابق وزعت الشركة ربحا بواقع 2,90 جنيه للسهم بالاضافة الى سهم مجاني قيمته الاسمية جنيه واحد لكل من أسهمها التي بلغ عددها حينذاك 1,521 مليون سهم.

واخر مرة جرى التعامل فيها في أسهم الشركة في 17 ايلول (سبتمبر) الماضية بسعر 65,50 جنيه للسهم.

وقالت الشركة ان انتاج سنة 1995 /1996 التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي بلغ 162,1 مليون جنيه اي بنسبة 16,8 في المئة عن المستوى المستهدف البالغ 138,8 مليون جنيه.

وكان اجمالي الانتاج في السنة السابقة 154,25 مليون جنيه.

وقالت الشركة ان ارباحها القابلة للتوزيع قبل خصم الضرائب بلغت 29,6 مليون جنيه ارتفاعا من 23,5 مليون في السنة السابقة.

سوق بيروت الثانوية لن تغلق أبوابها بعد انتقال اسهم سوليدير للبورصة الرسمية

■ بيروت - رويتر: قال فؤاد السنيورة وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية امس الاربعاء ان سوق بيروت الثانوية الخاصة التي لا تتعامل الا في أسهم سوليدير لن تغلق ابوابها عندما تنتقل أسهم الشركة الى بورصة بيروت الرسمية يوم الاثنين المقبل.

وقال السنيورة للصحفيين خلال توقيع اتفاق لتبادل قيد الاسهم بين الاسواق المالية في بيروت والكويت والقاهرة ان سوق بيروت الثانوية سوق قانونية وانها ستتخصص في التعامل في بعض الادوات المرتبطة بالسندات مثل السندات القابلة للتحويل.

وتأسست سوق بيروت الثانوية عام 1994 تحت اشراف مصرف لبنان المركزي للتعامل في أسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) في غياب بورصة بيروت الرسمية التي لم يعاد فتحها الا في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اغلاق دام 13 عاما.

وفي حزيران (يونيو) الماضي قال مسؤول بالسوق الثانوية ان شركة ترابة سبلين للاسمنت ستسجل سنداتها التي تبلغ مدتها سبع سنوات وعائدها 12 في المئة في السوق الثانوية، لكنه مازال يجري الاعداد لهذه الخطوة.

امريكا تجدد دعوتها لصندوق النقد بيع جزء من ذهبه لتخفيف اعباء الديون

■ لندن - «القدس العربي»: اعتبر وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين امس الاربعاء في مقابلة مع صحيفة (هيرالد تريبيون) انه يتوجب على صندوق النقد الدولي ان يبيع قسما من احتياطه من الذهب بحدود ملياري دولار بهدف تخفيف ديون الدول الاكثر فقرا.

وقال روبين «اعتقد ان قسما من الذهب يجب ان يباع. ولا يمكن ان افعل اي شيء بهذا الخصوص اذا كانت هناك خلافات في وجهات النظر».

وتؤيد الولايات المتحدة وبريطانيا وكذلك المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كمديسي بيع كمية صغيرة من احتياطي الذهب من اجل تمويل مشاركة صندوق النقد الدولي في خطة تخفيف ديون الدول الاكثر فقرا.

وتعترض المانيا كليا على هذا الامر وتفضل ان تزيد الدول الاعضاء مساهماتها وان تمنح قروضا للدول الفقيرة بفوائد مخفضة في حين تفضل اليابان وفرنسا التوصل الى تفاهم حول هذا الموضوع.

واقر روبين ان بامكان صندوق النقد الدولي في الوقت الراهن المشاركة في برنامج مساعدات الى الدول الاكثر فقرا «من مصادره الخاصة». واضاف ان المشكلة هي «كيف يمكننا القفز فوق ذلك وفوق الرأي العام لذا يتوجب عليهم ان يبيعوا كمية ضئيلة من الذهب».

وستكون مسألة بيع قسم من ذهب صندوق النقد الدولي احد الموضوعات الرئيسية في اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول السبع الذي سيعقد السبت المقبل في واشنطن وكذلك في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي ستعقد حتى الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

الدكتور بطرس بطرس غالي ما له وما عليه:

الرفض الأمريكي نتيجة المد اليميني ولكن غالي يتحمل مسؤولية مآسي الصومال والبوسنة

سمير نمير يوسف *

اشتدت الحملة الانتخابية على منصب الامين العام للامم المتحدة ومن خلالها ضاعت الحقيقة. فالولايات المتحدة مصممة على عدم اعادة انتخاب الدكتور بطرس غالي وستنجح في ذلك لانها تتمتع بحق النقض في مجلس الامن الدولي. وحاول بعض الخبراء العرب ان يجدوا تشابها بين هذه الحالة واعادة انتخاب اول امين عام للامم المتحدة النرويجي ترغت لي والذي كان يعارض اعادة ترشيحه الاتحاد السوفييتي. بعد الصراع آنذاك في مجلس الامن الدولي، وافق الاتحاد السوفييتي على ترك الامر للجمعية العامة للامم المتحدة والتي صوتت لصالح تجديد ترغت لي. ولكن الاخير قرر الاستقالة بعد ذلك لانه شعر بان الاتحاد السوفييتي سيمنعه من اداء مهامه برفضه التعاون. تلك الحالة تختلف عن حالة اعادة ترشيح بطرس غالي لان الولايات المتحدة اعلنت انها ستعارض اعادة ترشيحه وكذلك ستمنع مجلس الامن الدولي حتى من تقديم توصية الى الجمعية العامة للنظر في اعادة ترشيحه.

حاول الاعلام المصري تصوير معركة اعادة انتخاب بطرس غالي بانها تتعلق بمواقفه «القومية» ضد الولايات المتحدة و«دفاعه عن القضايا العربية» وهذا غير صحيح بل وبعيد جدا عن الحقيقة ولذلك سنحاول استعراض ما للدكتور بطرس غالي وما عليه.

استعملت الولايات المتحدة الحجة القائلة بأن بطرس غالي قد قال عند ترشيحه للمرة الاولى بانه سيكون امين عام لدورة واحدة وقد غير رأيه. ولا يوجد في هذا التغيير أي تبرير لعدم اعادة ترشيحه ولذلك فالحجة الامريكية واهية.

ثانيا تذكر الولايات المتحدة ان بطرس غالي رجل مسن وهذه ايضا حجة غير مقبولة اذ ان مرشح الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية الامريكية كبير في السن ايضا. والحجة الثالثة هي الادعاء بان ثقافة بطرس غالي فرنسية ولا يحدث الامريكان بلهجتهم وهذه الحجة غير منطقية ايضا لان الدكتور بطرس غالي يجيد الانكليزية اجادة تامة بالاضافة الى تضلعه بالفرنسية ولغته الام العربية، علاوة على ذلك فالمفروض ان تكون الامم المتحدة ممثلة لكل الحضارات.

تدعي الولايات المتحدة بان بطرس غالي لم يدخل اصلاحات على الجهاز الاداري والمالي للامم المتحدة وهذا غير صحيح ايضا لانه اوكل مهمة الاصلاح الاداري والمالي الى رجل اعمال امريكي وبناء على اقتراح الحكومة الامريكية. كما انه تم تقليص عدد الموظفين، وان الولايات المتحدة مازالت تحصل على حصة الاسد سواء كان ذلك في الوظائف العليا او نسبة عدد الموظفين.

هذا ما تطرحه الحكومة الامريكية اما الاعلام الامريكي فيضيف الى ما تقدم فشل الامم المتحدة في الصومال ورواندا والبوسنة والهرسك. وهنا يجب التوضيح بان كل حالة تختلف عن الاخرى. ففي الصومال حرص بطرس غالي في البداية على تنفيذ كل الطلبات الامريكية. ولكنه فشل لان بطرس غالي عندما يتعامل مع العرب فانه يتصرف معهم بعقلية الشخص المتعالي. وكما ذكر بعض الاخوة الليبيين والسودانيين ان دبلوماسييهم في الامم المتحدة شكوا بان بطرس غالي يتعامل معهم بازدراء ونقل عن دبلوماسي سوداني بان معاملة بطرس غالي تذكره بتصرف الباشوات المصريين سابقا مع خدم المائدة السودانيين في مصر.

حاول بطرس غالي الانتقام من الجنرال محمد فرح عيديد. الذي لاقى حتفه قبل اسابيع بينما كان رأي الدبلوماسي الجزائري القدير محمد سحنون والذي عمل ممثلا للامين العام في الصومال هو ان يتم الاعتماد على رؤساء القبائل والحكماء في الصومال وتجنب المواجهة. اما بالنسبة للولايات المتحدة فانها كانت تريد الانسحاب بأي ثمن ووجدت في بطرس غالي عقبة لتنفيذ ذلك. كما ان الولايات المتحدة (وهذا شأن كل الدول دائما) تصنع من الامم المتحدة كبش فداء ولهذا بالامكان القول بأن بطرس غالي فشل في الصومال لانه لم يستمع الى نصائح ممثله محمد سحنون كما انه يجب الا يتحمل وحده الفشل وانما تتحمل الولايات المتحدة القسط الاكبر لان احتلالها للصومال (الذي كان بدافع تأمين قواعد بحرية وحربية قريبة من الخليج العربي وليس لدوافع انسانية كما تدعي) كان خطأ كبيرا والخطأ الاكبر بانها تمكنت من دفع مجلس الامن للتدخل في الصومال اما بالنسبة للبوسنة والهرسك فان بطرس غالي كان مخطئا واظهر عدم اكتراث لمأساة المسلمين وحاول منذ البداية اجهاض فكرة التدخل لمنع الاعتداءات على المسلمين. والعالم يتذكر كلماته المشهورة بأن حرب البوسنة والهرسك هي «حرب الاغنياء» وهذا يخالف الواقع. كما انه عرقل عمليات ضرب الاهداف العسكرية الصربية التي كانت تواصل الاعتداء على المسلمين كما ان قائد قوات الامم المتحدة في البوسنة بالاتفاق مع قائد الميليشيات الصربية قد غض النظر بشأن قيام تلك الميليشيات بتصفية المسلمين في زيبا وسربرنيتسا وذكر الاعلام الامريكي بأن ذلك تم بمعرفة بطرس غالي. ولكن فشل بطرس غالي في البوسنة لا يعفي الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى بل وحتى الدول العربية والاسلامية من مسؤوليتها لان الولايات المتحدة استمرت لفترة طويلة على الاصرار على فرض حظر السلاح على المسلمين في البوسنة بالرغم من معرفتها بان الميليشيات الصربية كانت تتسلم السلاح من جمهورية يوغسلافيا كما ان الدول العربية التي تدعي الثورية تعاونت مع يوغسلافيا بالرغم من دورها المشين في المجازر التي ارتكبت ضد المسلمين في البوسنة. وكذلك بالنسبة للصومال والبوسنة يتحمل بطرس غالي والولايات المتحدة والمجموعة الدولية ككل نصيبهم في المآسي التي حلت والتي ذهب ضحيتها مئات الالاف من البشر موتا وجوعا وتشريدا.

بعد هذا يجب التوضيح عن الاسباب الحقيقية وراء حملة الولايات المتحدة ضد بطرس غالي: تسود الولايات المتحدة في الوقت الحاضر ردة يمينية انعزالية تدعو الى عدم الالتزام بالامم المتحدة كما ان الميليشيات اليمينية في الولايات المتحدة تعتقد خطأ بان الحكومة الامريكية تحت سيطرة الامم المتحدة والعكس هو الصحيح.

وبالنظر لان الولايات المتحدة تعيش الآن اجواء الحملة الانتخابية الرئاسية فلذلك ارادت الحكومة الامريكية اقناع الناخبين بأنها ضد الامم المتحدة وهذا يتمثل بمنعها اعادة انتخاب بطرس غالي. لقد استعمل الحزب الجمهوري في دعايته الانتخابية ضد الرئيس كلينتون (من الحزب الديمقراطي) اسم بطرس غالي الذي يصعب على المواطن الامريكي لفظه كوسيلة للاستهزاء من اسم لانه غريب على لغة اخرى يدل على عقلية منغلقة بل وعنصرية عقيمة. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان الادارة الامريكية وخاصة الوفد الامريكي لدى الامم المتحدة لديه مصاعب كبيرة في التعامل مع بطرس غالي لانه كما يصفونه بـ Ego Cen-trica اي شديد الانوية. وهذا الرأي ليس لدى الامريكان فقط بل ولدى الاوروبيين والعرب وحتى كبار الموظفين الذين تعاملوا معه. لقد استقال نائبان للامين العام من الولايات المتحدة احدهم كان يشغل سابقا منصب وزير العدل واخرى سفيرة امريكية سابقة وكلاهما شكى الى الحكومة الامريكية صعوبة التعامل مع بطرس غالي لانه عصبي المزاج ويحاول دائما اهانة الاخرين الذين يتعاملون معه والذين هم اقل منه منزلة. لقد قال احد الاساتذة العرب الذين يعرفون بطرس غالي جيدا بان المتعلمين ينقسمون الى قسمين القسم الاول يضفي هيبة على الكرسي الذي يعتليه وآخر يحاول ان يبني له هيبة من كرسيه ولكنه سيخفق في ذلك لانه لن يتصرف بشكل طبيعي وبطرس غالي من النوع الثاني.

اذن فان الولايات المتحدة مدفوعة في معارضتها لاعادة ترشيحه بعوامل تعود الى بطرس غالي ذاته بالاضافة الى ملابسات الانتخابات الامريكية والردة اليمينية الانعزالية التي تسودها الآن. ولذلك فان حملة الاعلام المصري التي ربطت بين معارضة الولايات المتحدة لاعادة انتخاب بطرس غالي ونشر تقرير المجزرة الاسرائيلية في قانا وموقفه من مشروع النفط مقابل الغذاء للعراق والقضية الفلسطينية تحتاج الى توضيح: بالنسبة لتقرير قانا لقد كان بطرس غالي مترددا في نشر التقرير وحسب ما ذكره لقد ضغطت فرنسا على بطرس غالي لنشره، وموقف فرنسا تجاه بطرس غالي افضل من موقف الولايات المتحدة وان الحكومة اللبنانية التي حصلت على نسخة من التقرير قبل نشره هددت بانها ستنشر التقرير. كما ان العديد من الصحافيين حصلوا على التقرير. وبدأت الصحف تتحدث عن تفاصيله فلذلك لم يتمكن لا بطرس غالي ولا الولايات المتحدة من الاصرار على عدم نشر التقرير. كما ان هناك نقطة مهمة هي ان بطرس غالي كان يعلم قبل نشر التقرير بأن الولايات المتحدة مصرة على عدم ترشيحه ودخل في مفاوضات معها على مسألة التمديد لسنة واحدة او سنتين اذ انه كان يصر على سنتين والولايات المتحدة تصر على سنة واحدة وهذا ما ذكره صديق بطرس غالي الصحافي اليهودي الامريكي ايب روزنتال المدافع عن بطرس غالي والمعروف بأن روزنتال من اكثر الصحافيين الامريكيين كرها للعرب. ذكرت صحيفة Wall Street قبل نشر تقرير الامم المتحدة حول قانا بان الولايات المتحدة قررت عدم تأييد تمديد بطرس غالي لفترة اخرى وكذلك ليست هناك علاقة بين نشر تقرير قانا ومعارضة اعادة ترشيح بطرس غالي. اما بالنسبة للعراق فان المسؤولية عن تأخير تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء يقع على عاتق الحكومة العراقية. ويذكر الاصدقاء العراقيون بأن رئيس الدولة العراقية هو الذي عرقل التطبيق وان الامانة العامة للامم المتحدة سعت الى تطبيق ما كان المفروض تطبيقه قبل خمس سنوات لولا مماطلة الحكومة العراقية وحتى بعد ان اتفقت الامانة العامة والحكومة العراقية فان الاتفاق لم ينفذ الا بعد ان اعطت الحكومة الامريكية الضوء الاخضر. وان الحكومة الامريكية درست كل فقرة من الاتفاق وليس للامم المتحدة اي دور في اقناع الحكومة الامريكية. فلهذا لا يمكن اي يكون لاتفاق النفط مقابل الغذاء اي تأثير على عدم تأييد الحكومة الامريكية لاعادة ترشيح بطرس غالي. اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فيجب التوضيح بأن قبل تسلمه لمنصب الامانة العامة للامم المتحدة كان بطرس غالي من اكثر المدافعين عن الاتفاقات الاستسلامية مع اسرائيل بل انه كان يتبجح بأنه الوزير الذي رافق السادات بعد استقالة الوزراء الاخرين. وبعد تسلمه لمنصب الامين للامم المتحدة فلم يكن سجل بطرس غالي افضل واذا ما تمت المقارنة مع بعض الامناء العامين الذين سبقوه يلاحظ ان موقفهم افضل بالنسبة للقضية الفلسطينية من موقف بطرس غالي.

اولا: صرح بطرس غالي بان قراري مجلس الامن 242 و338 غير قابلين للتطبيق مثل القرارات المتخذة ضد العراق. وبعد ان اثيرت ضجة عربية اعلامية تراجع عن رأيه ولكن لم يعلن ذلك في نيويورك مقر الامم المتحدة وانما اعلنها في زيارة له للهند. لم يكن احد يطلب منه ان يدلي بهذا التصريح وكان باستطاعته القول بانه ينفذ قرارات مجلس الامن بناء على ارادة المجلس. المهم انه ليس من حقه اعطاء رأي في عدم امكانية تنفيذ قرارات المجلس.

ثانيا: اخفق الامين العام بل والامم المتحدة بصورة صارخة في التعامل مع قضية المبعدين الفلسطينيين الى مرج الزهور في جنوب لبنان وفي النهاية نفذت اسرائيل قرارها بابعادهم لمدة سنة ولم تتمكن الامم المتحدة حتى من ادانة اسرائيل لهذا العمل.

ثالثا: لم يعترض بطرس غالي او يثير ضجة كما فعل في حالات اخرى على تهميش دور الامم المتحدة بالنسبة للقضية الفلسطينية.

رابعا: نذكر حادثة واحدة وهناك حوادث اخرى. نشرت صحيفة (الحياة) الصادرة في لندن قصة الرئيس الاريتري عندما اخبر بطرس غالي بأنه مصاب بالملاريا الذي اقترح عليه فورا ان يذهب الى العلاج في اسرائيل واتصل بطرس غالي بيريس ورتب السفر الى اسرائيل. هل ان من واجب الامين العام للامم المتحدة الدعاية للعلاج في اسرائيل؟

في الختام السؤال المطروح هل من الافضل للعرب بقاء بطرس غالي كأمين عام للامم المتحدة ام لا؟ تشير كل التوقعات الى انه سيخسر المعركة الانتخابية لان الولايات المتحدة مصرة على استعمال حق النقض بالرغم من تشوق احرار العرب للرد على العملات الامريكية ولكن ليس من مصلحة العرب او الامم المتحدة التركيز على هذه الحملة.

كما ان من الملاحظ ان الرئيس المصري الذي عمل على الحصول على دعم مؤتمري القمة العربي والافريقي لاعادة ترشيح بطرس غالي قد تراجع في زيارته الاخيرة لواشنطن، ان تصعيد الحملة الانتخابية للامين العام في الاعلام العربي والمصري خاصة قد تكون بدافع «ان الكيل قد طفح» لان الولايات المتحدة لا تكن احتراما حقيقيا للعرب ولكن من المصلحة عدم تصعيد الازمة لانه قد تضر بالامم المتحدة وبالرغم من بعض الاخفاقات فان الامم المتحدة لعبت دورا هاما وبارزا في تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي ادانة العدوان الاسرائيلي المستمر وفي تأييد حركة تصفية الاستعمار وفي مسألة البيئة والصحة وتنظيم التجارة العالمية ومسائل الثقافة والاعلام. واذا كان بعض العرب يلومون الامم المتحدة على ما حدث في فلسطين والعراق والصومال فان الاجدر ان يكون اللوم على جامعة الدول العربية لانها اخفقت بالقيام بمهامها. ولو كان هناك تضامن عربي حقيقي (كما حصل في 1973 يوم قادت المملكة العربية السعودية الحصار النفطي ضد الغرب وعام 1979 يوم اتفق العراق وسورية بدعم من دول الخليج على التصدي لمؤامرة كامب دايفيد) لاحترم العالم الرأي العربي ولكن العرب منشغلون في التآمر على بعضهم البعض وليس من العدل وضع اللوم على الامم المتحدة. وعلى العرب الا يتوقعوا ان تنقذهم امريكا او بريطانيا من الاذلال الاسرائيلي لان تلك الدول هي التي اوجدت اسرائيل ولازالت تدعمها.

كان هدفنا من هذا المقال هو توضيح بعض الامور بالنسبة للامم المتحدة وخدمة قضايانا العربية المصيرية ولم نفكر ابدا استعراض سيرة الدكتور بطرس غالي ولكن تناولنا القضايا المتعلقة بصورة مباشرة باعادة انتخابه.

كلمة اخيرة يجب ان تقال بالنسبة لبطرس غالي لقد تعالى على العرب ولم يخف ازدراءه بهم وبالرغم من ذلك وقف مؤتمر القمة العربي الى جانبه وبفضل الاسناد العربي اصدرت القمة الافريقية قرارها بالاجماع بتأييده فلعله يتذكر بان للدول الكبرى مصالح دائمة وليست صداقات دائمة وانه عندما تقتضي مصالحها تتخلى عن الذين كانوا يعتقدون انهم اصدقاء تلك الدول.

* باحث عربي في شؤون الامم المتحدة مقيم في بريطانيا

«ما هي العدالة»، الحياة أم الحرية، الأمن أم الفردانية؟

لا سبب معقولا يمنع من رفض الدعاية السياسية الكاذبة حتى لو كانت تخدم غرضا نافعا

هانز كلنز

1 ـ ان الحياة الانسانية لهي اكبر دليل على الحقيقة الاخلاقية وان حياة كل فرد هي القيمة العليا لهذه الحقيقة. اضافة الى ذلك، فأنه يظهر واضحا، انه من الثابت رفض اي قتل للكائن البشري، حتى لو كان هذا في الحرب، او تنفيذ حكم الاعدام به.

هذا هو على كل حال رأي مقاطعي تأدية الخدمة العسكرية ورافضي تنفيذ حكم الاعدام بشكل حاسم.

لكن تقوم ايضا في المقابل حقيقة اخلاقية اخرى، تقف في سلم القيم العليا، هي تلك التي تعكس اهتمام وكرامة احدى القوميات.

من هنا، فان كل شخص ملزم اخلاقيا، ان يضحي بحياته، ويقتل اعداء شعبه في الحرب، عندما سيكون هذا ضروريا من حيث كرامة واهتمام هذا الشعب بقضاياه المصيرية.

في هذه الحالة سيظهر ان الجرائم الكبيرة وتنفيذ حالات الاعدام تكون مبررة تماما.

انه من اللاممكن اذن، ان يستطيع المرء القيام بتقرير خيار عقلي وعلمي بين حكم هاتين القيمتين المتناقضتين.

اخيرا، انه احساسنا، رغبتنا، وليس عقلنا، اي انه الشعور وليس العنصر العقلي لادراكنا، هو الذي يحل هذا الصراع بين المتناقضين.

2 ـ مثال اخر: ان احد العبيد او المساجين، الذي يتواجد في معسكر للاعتقال، اي في مكان يستحيل الهرب منه، يقف حائرا امام السؤال التالي: ايكون الانتحار من الوجهة الاخلاقية مقبولا ام لا؟ ان مثل هذا السؤال لابد ان يكون قد شرح كثيرا ولعب دورا كبيرا في الفكر الاخلاقي اللاتيني.

والجواب عليه لابد أن يتعلق في حكمنا على اي من القيمتين ـ الحياة ام الحرية ـ اكثر اهمية واسمى كرامة؟

فاذا كانت الحياة هي القيمة العليا، فان الانتحار لا يمكن تبريره.

اما اذا كانت الحرية هي القيمة العليا، اي ان الحياة بدون حرية لا معنى لها، فان الانتحار يكون بهذا الاعتبار، ليس مقبولا فحسب، بل مطلوبا انه السؤال اذن حول مرتبة كل من قيمة الحياة والحرية.

والجواب بهذا الخصوص سيكون فقط ممكنا من الوجهة الذاتية، اي انه سيكون حكما ساريا مفعوله، اذا ما تمثل بالصيغة الذاتية.

اذ انه من المستحيل ان يكون مثل هذا الحكم، لشخص ما، هو نفس الحكم في عملية تمدد الاجسام الصلبة من خلال الحرارة.

فمثل هذا الحكم الاخير، هو حكم على اشياء واقعية، وليس على نظام قيم بذاتها.

3 ـ لنأخذ مثالا اخر ـ بدون ان نضطر الى القطع ـ بانه من الممكن ان نبرهن على ان الوضع لشعب من الشعوب قد يتحسن من خلال تطبيق خطة عمل اقتصادية، بشكل جوهري، بحيث يصبح الامن الاقتصادي لكل شخص معادلا للاخر ومضمونا.

لكن تنظيما ـ اقتصاديا، كهذا، سيكون فحسب ممكنا، عندما ترفع حريات الافراد او تحدد بشكل واضح. ان الجواب هنا، فيما اذا كانت خطة العمل الاقتصادية هذه مفضلة ام لا، هذا متعلق باختيارنا بين قيمة الحرية الفردية والامن الاقتصادي ان انسانا يمتلك ادراكا قويا، وثقة بالنفس، سيفضل بالضرورة الحرية الفردية، بينما سنجد ان انسانا اخر، يعاني من عقدة النقص سيفضل على النقيض، الامن الاقتصادي.

هذا يعني، ان الجواب فيما اذا كانت الحرية الفردية اعلى قيمة من الامن الاقتصادي، او العكس، سيكون ممكنا من حيث صيغته الذاتية، وليس الموضوعية، التي من قبيل: ان الحديد اثقل من الماء، وهذا الاخير اثقل من الخشب.

فمثل هذه الاستنتاجات تدخل في نطاق الاحكام على المواد الواقعية، التي تتحقق من خلال التجربة فقط، وليس في نطاق سلم القيم التي لا تحتمل ولا تحتاج لمثل هذا التحقق المخبري.

4 ـ لنتصور طبيبا توصل، بعد كشف دقيق لاحد المرضى، الى وجود حالة مرضية عنده مستعصية على العلاج، ستؤدي به الى الوفاة بعد وقت قصير.

هل يتحتم على الطبيب في هذه الحالة، ان يقول الحقيقة العادية للمريض، ام يستحسن به ان يكذب عليه ويقول له:

ان مرضه يمكن علاجه، وان لا خطر عليه من جرائه.

ان القرار بهذا الخصوص، لا شك، يتعلق بسلم القيم، التي سنختارها بين: قيمة الحقيقة وقيمة الانسانية. فافشاء الحقيقة للمريض يعني: ان نحمله مشقة العذاب من الموت، والكذب عليه يعني: ان نجعله يوفر على نفسه هذا العذاب. فعندما تقف مثالية الحقيقة امام الانسانية، على الطبيب ان ينطق بها دون جزع، والعكس صحيح ايضا.

ولكن الجواب على السؤال: اي القيمتين اعلى من الاخرى، لن يكون ممكنا من خلال اعتبارات عقلية وعلمية بحال من الاحوال.

5 ـ كما وضحنا سابقا (في الفصل الاول) بان افلاطون من رأيه: ان العادل، اي الذي يتخذ طريقا شرعيا عادلا في سلوكه، هو وحده السعيد، وان اللاعادل، اي الذي يتخذ طريقا لا شرعية في سلوكه، هو الشقي.

افلاطون يقول: «ان الحياة العادلة هي السعيدة» ـ ولكنه في المقابل يعترف: بانه من الممكن ان يكون هناك شخص عادل شقي وغير عادل سعيد.

لكن ـ هكذا يتابع افلاطون قوله: «ان من الضروري ان يؤمن للمواطنون الخاضعون لحكم القانون الشرعي بالحقيقة التي تؤكد: بان العادل وحده السعيد، ولو بدا مثل هذا التأكيد غير صحيح، من جهة اخرى، فانه في هذه الحالة، لن يكون هناك احد يمتثل لحكم القانون.

اضافة الى هذا، فان النظام السياسي، برأي افلاطون، له الحق ان ينشر الدعاية، بشتى الوسائل بين المواطنين ـ هذه التي تشير الى ان العادل هو السعيد، وان اللاعادل شقي، حتى ولو كانت هذه الدعاية مجرد كذبة.

فعندما تكون مثل هذه الدعاية مجرد كذبة، فانها ستكون في المقابل درجة عليا من درجات الكذب النافع، التي يتم عن طريقها ضمان الخضوع للقانون.

ايستطيع مشرع ـ يصلح لأن يكون نافعا ـ ان يخترع كذبة نافعة، كمثل تلك الاخيرة، او غيرها، تكون سببا في التأثير على المواطنين، بان يعملوا بحرية ودون اكراه، بطريقة عادلة؟ يقول افلاطون بهذا الصدد: «في حال انني كنت مشرعا، فانني ساجبر كل الكتاب، بل كل المواطنين، ان يدلوا باراثهم بهذا المعنى، اي يؤكدون على ان الحياة العادلة هي السعيدة». (2)

اذن حسب افلاطون، فان النظام السياسي له الحق، ان يستعمل الاكاذيب التي من شأنها ان تكون نافعة له وللمواطنين.

افلاطون يقدم العدالة هنا، على انها ضرورة لابد منها (للخروج من حالة الفوضى واللاقانون) ـ هذا يعني ما يعتقده النظام السياسي بخصوص (منفعتها الجماعية) او ما يتخذه من موقف تجاه مسألة ضرورة الحقيقة.

ولكن لا يوجد هناك سبب معقول، يمنعنا من وضع الحقيقة فوق ضرورة (تلك العدالة) ـ بالتالي يمنعنا من رفض الدعاية السياسية، كعمل لا اخلاقي، هذه التي تقوم على الاكاذيب، حتى ولو كانت هذه تخدم غرضا اجتماعيا، سياسيا، عسكريا الخ.. نافعا.

6 ـ ان الجواب على السؤال جول سلم القيم، من مثل: الحياة والحرية، الحرية والمساواة، الحرية والأمن، الحقيقة والعدالة، الحقيقة والانسانية، الفرد والجماعة، من الضروري ان يصدر مختلفا، حسب توجه هذا السؤال الى الاشخاص.

فاذا كان مثل هذا السؤال يتوجه الى شخص مسيحي، يعتقد بأن صحة وشقاء النفس، بعد الموت، اكثر اهمية من الخير الدنيوي، فانه لابد ان يصدر عنه جواب، يختلف عن ذلك الشخص المادي الذي لا يعتقد بوجود حياة للنفس بعد الموت، ففي هاتين الحالتين، كما هو ظاهر، لن يكون الجواب واحدا ـ خاصة في حال اعتبار الحرية هي القيمة العليا، اي انطلاقا من الليبرالية ـ او في حال اعتبار الامن الاقتصادي هو الهدف الاخير لمجتمع من المجتمعات ـ اي انطلاقا من الاشتراكية.

وسيكون الجواب، في الحالتين، ودائما يحمل صفة الذاتية، ومن هنا سيبقى في المحصل حكما نسبيا لا غير.

اعداد وترجمة: رياض العبيد

هوامش

1 ـ (ما هي العدالة) لهانز كلزن (Hans Kelsen) وهو احد اهم فلاسفة الحقوق الالمان صدر بعد وفاته عام 1975.

كنا قد نشرنا الفصل الاول منه في جريدة (القدس العربي) ـ العدد 2263 ـ السبت ـ الاحد 17، 1996/8/18. وهنا نتابع نشر الفصل الثاني منه.

2 ـ انظر افلاطون ـ كتاب القوانين ـ ص 622

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

انتهاك حقوق الاطفال من قبل الشرطة السويدية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نحن مجموعة من اطفال المهاجرين في مدينة مالمو السويدية كنا نتابع بسعادة وسرور اخبار مؤتمر حماية الطفولة في استكهولم والانجازات التي كان المؤتمر بصدد تحقيقها من اجل حقوق الاطفال في العالم.. الى ان فوجئنا وللاسف بانتهاك لحقوقنا وعلى بعد اميال من موقع انعقاد المؤتمر وفي مدينة مالمو ثالث كبرى المدن السويدية.. حيث انه في الوقت الذي كان المؤتمر منهمكا في مناقشة سبل انقاذ الطفولة البريئة وحقوقها.. في الوقت ذاته داهمت عناصر من رجال الجمارك بيوتنا الامنة وعلى مرأى ومسمع الناس ومن دون اشعار مسبق.. وحجزتنا لساعات طويلة في غرف ضيقة وبقساوة شديدة بحثا عن وثائق تخص التجارة والعمل التجاري (كالجبنة والحليب والرز) لابائنا.

فما ذنبنا نحن الاطفال في ان تنتهك حقوقنا وتهاجم دورنا وتبعثر ملابسنا وكتبنا الدراسية والعابنا وتشوه سمعتنا ويلقى الرعب في نفوسنا ولا ترحم حتى امهاتنا الحوامل والاجنة التي في بطونهن.

هذه الاساليب في التعامل لا تدل الا على النهج العنصري لرجال الجمارك ضدنا.. وقد علمنا ان المداهمات قد طالت بيوت اكثر التجار الاجانب في مدينة مالمو.. ولم يصل الى مسامعنا انهم قد داهموا بيتا من بيوت السويديين او عاملوهم كما عاملونا. وجدير بالذكر ان الصحف الناطقة باللغة العربية في بريطانيا قد كتبت عن المداهمات المذكورة وانتهاك حقوقنا.. مثل جريدتكم (القدس العربي) بتاريخ 1996/9/18 العدد رقم 2290 وتحت عنوان «حملة مداهمات بيوت الاجانب في السويد».

واليكم اسماء الرجال الجمارك الذين قاموا بانتهاك حقوقنا:

B. Soderstrom
Rolf
Hokan
Stafan
Margretta

وعنوانهم:

Tull Hans Michekens g.9
oresundshuset malmo
Sweden

وعليه نطالب باسم الطفولة البريئة التدخل لوقف مثل هذه الانتهاكات لحقوقنا وحماية الطفولة من الانهيار والدمار والقلق.

سارة حسين
علي جاسم
فاطمة ابراهيم
قاسم يوسف
الياس عبد الله
ـ السويد

«الوفاق الوطني» وشتم الشخصيات الاردنية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

دأبت وزارة الاعلام الاردنية خلال الفترة الاخيرة على تحويل الصحافيين الاردنيين الى المحاكم بحجة مخالفة قانون المطبوعات والنشر، وهو حق في التقاضي، وان تعسفت الوزارة في استخدامه.

ـ لكن السؤال المشروع الذي يطرح نفسه والحالة هذه، لماذا لا تقوم ذات الوزارة بمقاضاة «اذاعة المستقبل» الناطقة باسم ما يسمى «حركة الوفاق الوطني العراقية المعارضة» التي تشتم بمناسبة او بدون مناسبة شخصيات اردنية وتهاجمهم بسبب موقفهم السياسي المؤيد للعراق، خاصة وان هذه الاذاعة تبث من الاراضي الاردنية. وغالبية موادها الاعلامية تحصل عليها من جهات رسمية اردنية.

وما كنت لأطرح هذا التساؤل لولا الخطاب الذي وجهه عدنان محمد نوري عضو الامانة العامة لحركة الوفاق الوطني العراقية المعارضة الى اعضاء الامانة العامة للحركة والذي اعلن فيه استقالته من الحركة بسبب ما قاله عن قيام احد منتسبي الحركة بالاتصال مرتين مع الموساد الاسرائيلي.

ـ فاذا كان قيادي من قياديي الحركة يعترف بوجود صلات للحركة مع الموساد، فكيف نسمح نحن في الاردن لهذه الحركة غير الاردنية بشتم مواطنين اردنيين انطلاقا من الاراضي الاردنية والاثير الاردني، ولا تحاسبها على ذلك، اسوة بالمحاسبة التي يتعرض لها الصحافيون الاردنيون.

هذا القيادي في حركة المعارضة العراقية يعترف ايضا في خطابه الذي نشرته مشكورة صحيفة (القدس العربي) في عددها الصادر يوم الخميس الماضي (7/18). ان جميع اعضاء المكتب السياسي للحركة لا يعرفون ما يجري سوى استلام الدعم والمخصصات مما يؤكد الطبيعة التعيشية لمن يطلقون على انفسهم حركات معارضة عراقية.

وبعد.. هل ستقاضي الحكومة الاردنية اذاعة «المستقبل» حفاظا على كرامة مواطنيها، ام ان حكومتنا الرشيدة ستزيد من مخصصات الدعم لهذه الاذاعة لتنوب عن الحكومة في كيل المزيد من الشتائم للمعارضة الاردنية؟!

فؤاد حسين
ـ عمان

رأي القدس: مواجهات الشرف والكرامة في القدس

اثبت رجال الامن الفلسطينيون رجولتهم ووطنيتهم عندما تصدوا بالرصاص للقوات الاسرائيلية التي حاولت اقتحام منطقة الحكم الذاتي في مدينة رام الله، مثلما اثبت ابناء الارض المحتلة في القدس قدرتهم على الدفاع عن مقدساتهم في المدينة بكل الوسائل والطرق.

فالشرطة الفلسطينية ليست أداة في يد قوات الاحتلال مثلما تصور البعض، فالفدائيون الذين واجهوا اسرائيل في لبنان واغوار الاردن، وقطعوا الحدود لضرب المستوطنات، وقدموا مئات الشهداء على مدى سنوات الصراع العربي ـ الصهيوني لا يمكن الا ان يكونوا أدوات وطنية في خدمة قضية بلادهم ووطنهم.

انها بشائر عودة الانتفاضة الى الأرض العربية المحتلة، وما يميز الانتفاضة الجديدة عن سابقتها انخراط الجميع فيها، من رجال شرطة، الى طلاب الى رجال دين، الى فصائل المعارضة بكافة الوانها واشكالها.

انتفاضة تجدد الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتعيد التذكير، بعدم تراجع الشعب الفلسطيني عن ثوابته في التحرير والعودة وتقرير المصير على ترابه الوطني.

فعندما يستجير بنيامين نتنياهو بالرئيس المصري حسني مبارك للتدخل وتهدئة الأوضاع في القدس المحتلة، ويؤكد له رغبته في العودة الى الحوار، بعد ان كان يرعد ويزبد قبل يومين فقط، فهذا يعني ان الارادة الشعبية اذا ما تحركت، أقوى من كل الطائرات والصواريخ والقنابل النووية.

ما يحدث في الأرض المحتلة هو درس لكل الاسرائيليين المتطرفين الذين يعتقدون ان بامكانهم اخضاع العرب بالقوة لمخططاتهم التوسعية العدوانية، وتهويد المقدسات العربية في القدس المحتلة.

الشعب الفلسطيني قدم ثلاثة شهداء وثلاثمائة جريح في مواجهات الامس، ومستعد لتقديم المزيد في معركته في مواجهة الغرور الاسرائيلي، وتآمر الولايات المتحدة الامريكية وصمت بعض حلفائها في المنطقة.

حماية المسجد الاقصى من عمليات الحفر الاسرائيلية ليست مسؤولية فلسطينية فحسب، وانما مسؤولية عربية واسلامية، ومن المؤلم ان ابناء القدس وحدهم هم الذين يدافعون ويستشهدون، ويتصدون للمستوطنين وحراب الاحتلال باجسادهم.

لقد كنا نتمنى مظاهرة واحدة في عاصمة عربية او اسلامية تضامنا مع الصامدين المجابهين، حتى يشعروا ان هناك من يقف الى جانبهم ويتعاطف معهم في ذودهم عن المقدسات، ولكن لم تتحقق هذه الامنية حتى الآن.

اقامة انفاق تحت جدران المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله، ومحاولة القوات الاسرائيلية اقتحام مدينة رام الله، واعلان نتنياهو عن بناء 600 وحدة سكنية في ثلاث مستوطنات جديدة في هضبة الجولان، كلها تطورات انهت العملية السلمية، واثبتت للعالم باسره ان الحكومة الاسرائيلية الحالية هي حكومة حرب لا يمكن التفاوض معها او الثقة بنواياها.

والشعب الفلسطيني الذي اتهمه بعض المغرضين المتشنجين بأنه سيكون جسرا للتطبيع والاختراق الاسرائيلي للمنطقة، يرد على كل عمليات التشكيك بالاثبات عمليا، وبالدماء الطاهرة الزكية، انه سيكون جسرا ولكن لتصدير انتفاضة الشرف والكرامة الى أمته العربية، ولله دره ان فعل، ولله درهم اذا انتفضوا.

البارزاني والمستجدات..

اسماعيل القادري

■ التقى السيد مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وفد امريكي رفيع المستوى يقوده (روبرت بلليترو) مساعد وزير الخارجية الامريكية وذلك للتباحث حول التطورات والمستجدات التي حدثت في كردستان العراق منذ سقوط اربيل في 1996/8/31 بايدي قوات الحزب وبدعم من قوات السلطة المركزية في بغداد وما تبعها من نشر سيطرة وسلطة البارزاني على الشمال العراقي بعد سقوط مدينة السليمانية في 1996/9/9 وخروج الطرف الكردي الاخر من معادلة الصراع المسلح حاليا.. بطبيعة الحال لا يمكن معرفة كامل النتائج التي تمخض عنها هذا الاجتماع او ما تناولته محادثات الطرفين الكردي والامريكي بالتفصيل، لكن هناك جملة من المؤشرات التي من الممكن رسم تصور من خلالها لهذه المباحثات ونتائجها!

1ـ كرديا.. ليس من السهولة بل ربما من المستحيل العودة الى الاوضاع التي كانت سائدة في شمال العراق قبل تحرك السيد البارزاني مدعوما من سلطة بغداد.. والمستحيل هنا يتركز على عدم امكانية العودة الى ازدواجية السلطة الكردية في الشمال العراقي.. وهذا الوضع الجديد لا يتقاطع مع الرغبة الامريكية بشكل عام والتي تفضل دائما التعامل مع رأس واحد وحالة واضحة بدل التعامل مع غابة الرؤوس!!.. وربما يكون على البارزاني ان يقدم للامريكيين ما يطمئنهم بأن وحدانية القيادة في كردستان العراق لن تتحول الى ديكتاتورية فردية ام حزبية هناك.. وارجو ان لا يفهم كلامي هنا بابعاد خاطئة.. فليست امريكا بالمهتمة او المولعة بقيام اوضاع ديمقراطية حقيقية في العراق او سائر دول المنطقة!! ولكن ما يهمها وتسعى اليه هو ان تبقي تحركها ومناوراتها ووسائل ضغطها على الاوضاع باتجاه مصالحها وذلك باسم العمل الديمقراطي وتأمين حريته وصيانته!!

2ـ ان وحدة القيادة وانسجام السلطة في كردستان العراق يوفران حدا واقعيا وعمليا معقولا للتعامل مع مرحلة استئناف ضخ النفط العراقي الى العالم عبر تركيا تحت مظلة القرار 986ـ النفط مقابل الغذاء والدواءـ والذي قد تعطلت اليات تنفيذه بعيد نشوب الازمة الحالية. وقد جاء هذا التعطيل لولا بقرار من الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الذي علق تنفيذ القرار بحجة قلقه على سلامة العاملين من الموظفين الدوليين في مناطق الصراع الكردي المسلح واعقبه الرئيس الامريكي بيل كلينتون بموقف امريكي علق من جانبه تنفيذ القرار المذكور ولكن تحت ذريعة اخرى!! تمثلت بعدم توفر القناعة لدى الولايات المتحدة من ان مدينة اربيل التي سيطرت عليها قوات البارزاني مع الجيش العراقي ستكون منفذا للتوزيع العادل للغذاء والدواء لسكان المنطقة الشمالية وبموجب الخطط التفصيلية الموضوعة بهذا الخصوص.. والان وبعد ان انتهت العمليات المسلحة في الشمال وسقطت حجة تواجد الجيش العراقي في اربيل والمناطق الاخرى ورجوعه الى مواقعه التي كان فيها قبل الاحداث الاخيرة وباعتراف وتأكيد الامريكيين انفسهم فان الادارة الامريكية تبحث في كيفية خروجها من المأزق الذي وجدت نفسها، فيه مما يتيح لها الخروج بصيغة تحفظ ماء الوجه وتلغي قرارها القاضي بتعليق تنفيذ مذكرة التفاهم المبرمة بين العراق والامم المتحدة بخصوص تنفيذ القرار 986.. لا الادارة الامريكية لا تستطيع الاستمرار في الظهور امام الرأي العام العالمي بكونها المعرقل الرئيسي فعلا ليس لجهة رفع الحظر الاقتصادي على العراق فحسب، وانما حتى لتنفيذ هذا القرار ذي الدوافع والاهداف الانسانية والذي جعل التعاطف العالمي عاليا وصلبا مع اهلنا في العراق وما يعانونه من جوع وامراض وموت للاطفال الابرياء مما يهدد بفناء جيل عراقي كامل!

3ـ حينما زار السيد مسعود البارزاني مدينة السليمانية قبل فترة واثناء خروجه من مقبرة الشهداء هناك حيث ادى مراسم الزيارة طرحت عليه مراسلة الـBBC القناة التلفزيونية الاولى البريطانية سؤالا فيما اذا كان لا يزال يعتبر الرئيس العراقي صدام حسين عدوا؟؟ لجابها بانه كان عدوا.. بالمعنى العام لهذا الجواب السياسي.. والمنطقي ان درجة الافتراق بين الرجلين ـ صدام ومسعود ـ قد نزلت من حدها الاعلى ـ العداء ـ الى درجة اخرى يمكن ان تحددها وتسميها الظروف وطبيعة العلاقات والمستجدات بينهما.. وهذه بطبيعة الحال ممارسة واقعية للعمل السياسي المستند الى مقولة (ونستون تشرشل) بانه في العمل السياسي ليست هناك صداقات او عداوات دائمة وانما هناك مصالح دائمة.. لذا ليس من المرجح بان الامريكان سوف لن يفهموا هذا التغيير او ان يصروا على عدم فهمهم او استيعابهم له!.. ان جريان النفط العراقي من كركوك يحتم على البارزاني بان يكون على علاقة متدرجة في ايجابيتها مع كل من نظامي بغداد وانقرة فليس من المعقول ان يبقى البارزاني يطالب بـ(اسقاط) نظام صدام حسين في بغداد!! ولا يعني ذلك الدخول بشكل الي تحت مظلته.. تلك حقائق الحياة والسياسة المبنية على الاقتصاد والمصالح الملموسة.

4ـ على عكس الظاهر اعلاميا.. سوف لا تقف امريكا طويلا عند نقطة اتصال البارزاني بالسلطة المركزية ببغداد والاستعانة بها حيث ان البارزاني قد بين موقفه في بيان مفصل نشره بتاريخ 1996/8/31 وكذلك التصريح الصحافي باللغة الانكليزية في 1996/9/1 مما يجعل امريكا تسرع في تجاوز هذه النقطة!! وخصوصا عند مسألة الدخول الايراني على خط الصراع بين الطرفين الكرديين لصالح الطرف الاخر.

5ـ لقد استبق السيد مسعود البارزاني هذه المحادثات حينما اعلن عن عدم تراجعه عن البناء السياسي الذي تحقق في كردستان العراق منذ العام 1992 الذي تمثل بالانتخابات الكردية (ايار 1992) وانبثاق البرلمان الكردي والحكومة المحلية كما جرى تكليف احد قياديي الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ السيد روز نوري شاويس ـ بتشكيل حكومة محلية جديدة تخلف الحكومة التي كان يرأسها السيد كوسرت رسول احد قياديي الاتحاد الوطني الكردستاني كما واصدر السيد البارزاني عفوا عاما على كل خصومه السياسيين في 1996/9/10 بما فيهم السيد جلال الطالباني.. مما يخلق الانطباع ويبلور القناعة بان الرجل بعيد جدا عن عقدة الثارات ومحاولة الاستحواذ والسيطرة على مقدرات الامور منفردا في كردستان العراق.

6ـ لقد قدر لي ان اعرف السيد مسعود البارزاني عن قرب عبر السنوات الماضية ومن ملاحظاتي الشخصية فان ايمان الرجل بالحقوق القومية الكردية والاخاء العربي الكردي ضمن الوحدة العراقية اوصلاه الى قناعة راسخة لا تهتز تفيد بان اي تقدم انساني ودستوري لاكراد العراق ضمن الدولة العراقية الواحدة سوف يبقى عرضة للتراجع والتهديد بالزوال اذا لم يشكل ذلك التقدم ـ المكسب حلقة رئيسية ومركزية لبناء ديمقراطي شامل للعراق كله يدفع بمؤسسة الحكم العراقي نحو التعددية واحترام حقوق الانسان وتداول السلطة بالوسائل الشرعية السلمية.

الجمود السياسي لنتنياهو ليس قدرنا

عطا القيمري

■ ادخل نظام نتنياهو المسيرة السلمية وكامل المنطقة في حالة من الجمود السياسي. وهو يفعل ذلك بحكم طبيعته الانعزالية الاصيلة. فردا على ادعاء اوساط اليسار الاسرائيلي بان شامير رئيس الوزراء اليميني الاسبق من الليكود، اسحق شامير هو رئيس وزراء الشلل السياسي الذي لم يفعل شيئا، ترد اوساط اليمين بان ما يراه اليسار وحلفاؤهم العرب من عمل ليس سوى التنازل عن اراض من بلاد اسرائيل فيما يرون شامير كفاعل اكبر على مدى ثلاثة عشر عاما من حكمه اذ لم يسلم للعرب في مطاليبهم ولم يتنازل عن اي شبر من اراضي «الوطن».

ليس بوسع نتنياهو ان يسير قدما في اية تسوية تقوم على اساس مبادلة الارض بالسلام، ولهذا فان الجمود السياسي يبدو بالنسبة له اهون شر من السلام. فالسلام الحقيقي بنظر نتنياهو ونظامه هو ذاك الذي يوفر الامن، او انعدام الخطر. وما دام الجمود السياسي يبقي على حالة السلام الواقعية غير المدونة او الموقعة فلا ضير في ذلك ولا سيما وانه لا يضطره الى الدخول في تناقض مصيري سواء بينه وبين اوساطه الحزبية المباشرة ام بينه وبين شركائه الائتلافيين.

واذا كانت مسألة اعادة الانتشار في الخليل ـ ورغم كل ما فيها من ضمانات للوجود اليهودي في المدينة الامر ي تأكد منه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين بكل جدية قبل السماح لنفسه بالتوقيع على اتفاق طابا ـ كفيلة باثارة نقمة واسعة في اوساط الليكود ذاته لدرجة التهديد بالتصويت ضد الحكومة في البرلمان، او تهديد حركات اليمين السياسي ـ تسومت برئاسة رفائيل ايتان، واليمين الديني ـ المفدال برئاسة زيولون هامر بالانسحاب من الائتلاف الحكومي وتعريضه للسقوط ولاعادة الانتخابات. فكيف يمكن لمسألة كالقدس او اعادة هضبة الجولان الى سورية ان تقطع بائتلاف نتنياهو.

وهكذا يبدو الجمود السياسي تحصيل حاصل لسياسة ايديولوجية وجد نتنياهو يقيد نفسه بنفسه بها. فهو لا يستطيع ان يتراجع عن وعوده في عدم الخروج من الخليل او الدخول في مفاوضات مع سورية تؤدي الى اعادتها او اعادة اجزاء منها الى سورية. فقوته تكمن هنا بالذات والفعل الاوفر حظا للنجاح بالنسبة له فيما يتعلق بالتسوية السلمية هو عدم الفعل ولاطول فترة ممكنة.

ولا تتسم سياسة الجمود السياسي هذه بالسلبية المطبقة فهي تقوم اساسا على الافتراض بان الزمن يعمل لصالح اسرائيل بايديولوجيتها اليمينية. فكلما تراكم مزيد من الشروط اللازمة لتطوير وتوسيع الوجود اليهودي الاستيطاني، وكلما فرض مزيد من شروط الامر الواقع والحقائق الناجزة، صار اسهل بالتأكيد فرض كامل شروط الايديولوجيا او دفع الطرف المقابل الى التسليم بها والتعايش معها بدل الصدام معها.

اما نحن فاننا نبدو امام مثل هذه السياسة وكأنه لا حيلة او وسيلة لدينا. فقد هبط علينا نتنياهو بسرعة البرق وقوة الصاعقة ولم يسعنا بعد الاستفاقة من اثر ضربته، ونحن نعرف ان كل ما تم من لقاءات قمة بيننا وبينهم مع ليفي ثم نتنياهو ثم موردخاي لم يعط اية ثمرة على طريق تقدم قضيتنا. فنحن لا نزال في مرحلة انتظار تطبيق ما تم الاتفاق عليه بجهود مضنية والتوقيع عليه بحضور ورعاية العالم اجمع. فما بالك بتحقيق مزيد من الاتفاقات التي باتت خيارها شبه الوحيد ان لم يكن الوحيد حقا.

وفي ظل هذه المعادلة، فقد ادرك الرئيس الاسد بان نتنياهو يفتقر الى اي حوافز داخلية على سبيل دفع المسيرة السلمية الى الامام، وانه يحتاج الى دفعة خارجية مقنونة ومدروسة لحمله على النزول من عليائه والاحساس بمن يمسكون بتلابيب الارض ولا يبدون استعدادا لهجر التعلق بها.

ويبدو ان نتنياهو يحتاج هو الاخر الى مثل هذه الجرعة من جانب الفلسطينيين ايضا. فقد وعدناه لدى اللقاء معه مؤخرا باستمرار التعاون الامني معه وان هذا خيارنا الاستراتيجي. ومثلما فعل الاسد اذ حرك بعض القوات في الجولان ولبنان ينبغي لنا ان نحرك نحن ايضا بعض القوات، تحقيقا لذات الغرض. فماذا يضيرنا لو اطلقنا قوات التصريحات اللغوية وقلنا اننا غير ملتزمين بمثل هذا التعاون الامني، او قمنا عمليا بخطوات تتناقض ومغزاه الموضوعي كأن نطلق سراح كافة المعتقلين من المعارضة ونفتح حوارا معها وصولا لاتفاق مبادئ متشدد بعض الشيء في العلاقة مع اسرائيل وسياساتها المتشددة.

اما الجمود السياسي الذي اختاره نتنياهو ليس قدرا سقط علينا من السماء. ورغم جبروت اسرائيل وقوتها، الا ان يوسعنا نحن وبفضل وجودنا في عقر دارها ان [illegible]

انتخابات 1996 الاكثر جدلا والاكثر سوءا في تاريخ لبنان

اللبنانيون.. والمال.. والانتخابات

عصام نعمان *

■ لبعد ان حط غبار المعركة الانتخابية وتساقطت على مدى شهر اوراق التين الصفراء لتكشف عري النظام السياسي وبشاعته، اصبح في الامكان النظر في ما جرى واستخلاص الدروس المستفادة والاسئلة المشروعة.

ولعلني اعلن، من بين غبار المعركة واوراقها الصفر المتناثرة: حقائق خمسا:

الحقيقة الاولى: ان انتخابات 1996 هي الاكثر سوءا في تاريخ مثيلاتها منذ الاستقلال ـ وهي على الاقل، الاكثر اثارة للجدل ومدعاة للخجل ـ لم يفصل مجلس النواب بقانونها الا قبل ايام معدودة من تاريخ اجرائها. حتى هذا التاريخ بقي عرضة للاخذ والرد بسبب طعن في دستورية قانون الانتخاب استوجب تعديله لاحقا على نحو غير دستوري ـ ولو لم تحل اعتبارات سياسية ضاغطة وتدخلات عالية لكان تعديل التعديل قد اصبح عرضة لطعن اخر يؤدي الفصل به غالبا الى تعطيل اجراء الانتخابات ضمن المهلة الدستورية. ثم ان قانون الانتخاب، وهو في جوهره واحد احد لم يتطور مذ رأى النور في عهد الانتداب الفرنسي، كفيل باعادة انتاج النظام الطائفي الفاسد وطاقمه السياسي بانتظام. ومما يزيد في مأساوية الوضع ان اهل القرار لا يستسيغون ـ لعلة حرت في تعليلها ـ فهم هذا الواقع فحسب بل هم يحرصون ايضا على قبول توبة الاعداء السابقين ورفض نصرة الاصدقاء الثابتين. والمشروع هو: اية ديمقراطية هذه التي تنجبها انتخابات لا يعرف المرشحون ولا الناخبون قواعد اجرائها ودقائق تطبيقها الا قبل ساعات معدودة من موعد خوضها، ولا تفسح في المجال، تاليا، امام منافسة حرة ومفاضلة رصينة بين الخيارات والكفاءات؟

وتجدر الاشارة الى ان القوى الحية كانت محصورة، عشية الانتخابات، بين لا دستورية قانون الانتخاب وقصوره من جهة وسيف التمديد للمجلس الحالي من جهة اخرى. وفي كلا الحالين كان القرار صعبا وله محاذير واخطار. واذا كان قرار القوى الحية قضى اخيرا بتقبل قانون الانتخابات غير الدستوري والقاصر تفاديا لمأساة اعظم هي التمديد للمجلس الحالي فان ذلك القرار المتخذ على مضض انطوى، في واقع الامر، على نقص بل نقيصة معنوية هي التسليم بنظام انتخابي محكوم عليه، وسط ملابسات تطبيقه على يد حكومة مرشحين منحازين بطلاقة الى مصالحهم، ان ينتج ائتلافات وتحالفات تنهي العملية الانتخابية بمجرد قيامها واعلانها. اية ديمقراطية هي هذه التي تتقرر فيها معظم النتائج قبل اجراء الانتخابات وكأن هذه الاخيرة مجرد فولكلور شعبي لشرعنة تعيينات سابقة ولاحقة؟

الحقيقة الثانية ان زواج السلطة والمال في انتخابات 1996 انجب اولادا غير شرعيين كثيرين على نحو لا يقع الدارس على مثيل له في اي من الديمقراطيات المعاصرة على مدى القرن العشرين. لقد حذرت مبكرا وباسلوب موضوعي من هذه الظاهرة، التي لا سابق لها، في خطبة في مجلس النواب بتاريخ 1994/12/20، لكني لم احصد لاحقا الا حقد المستفيدين، بشكل او بآخر، من مفاعيل هذه الزيجة غير المشروعة. ان مركانتيلية الوضع اللبناني التي طالما شكا منها المؤرخون والمصلحون والمطلقون والتي دفعت احدهم الى القول انه «ليس صحيحا ان اللبنانيين تفرقهم انتماءاتهم الدينية لانهم جميعا لا يعبدون الا ربا واحدا هو المال» (اسكندر الرياشي)، اقول ان وضعا مأزوما كهذا لا يجوز ان يعالج بمباركة زواج السلطة والمال والتمكين له بمختلف الوسائل في مواجهة قوى سياسية اصلاحية نظيفة ومعتدلة وحريصة على العمل تحت السقف القومي. غير ان الموضوعية تستوجب الاقرار بظاهرة اخرى خطيرة ايضا هي قصر النظر وسوء التدبير اللذان طبعا اداء فريق من اهل التغيير الديمقراطي. فقد عجز هذا الفريق عن اقامة تحالفات فاعلة رغم وضوح حال عدم التكافؤ الساحقة ازاء حلف المال والسلطة والميليشيات السابقة. بل ان بعضا من قوى التغيير اختار عن سابق تصور وتصميم ممارسة سياسة الحضور، بمعنى الظهور الاعلامي وتسجيل حال البقاء على قيد الحياة السياسية، على حساب سياسة التآلف والتحالف وايثار المصلحة الوطنية العليا ودعم لوائح ومرشحي التغيير الديمقراطي الذين لهم حظ بالنجاح على غيرهم من ديمقراطية هي هذه التي يدير انتخاباتها ويفوز فيها المتمولون والمقاولون ولا يجد هؤلاء في مواجهتهم الا سياسيين ومرشحين معظمهم من القديسين والهواة او من المتقاعدين والنكرات؟ بل اية ديمقراطية هي هذه التي يحرص في انتخاباتها اهل القرار على ان يكونوا فيها لاهل المال والسلطة ولا يجدوا ـ تحوطا واستدراكا لغدرات الزمان ـ من لجام يلجمون به هؤلاء، الا بعضا من اهل التغيير فيشيرون بالمونة على «البلوكات» بالتصويت لهم لئلا تلخذهم «الجاروفة» غير المألوفة او تدهسهم «المحدلة» بلا رحمة؟

الحقيقة الثالثة ان انتخابات 1996 جرت تحت السقف الاقليمي وفي مواجهة تحديات ماثلة تواجه الامن القومي. ولقد بات واضحا ان اجتهاد اهل القرار استقر على ان ممالأة اهل النظام ورموزه اجدى وادعى الى الطمأنينة من مهادنة اهل التغيير في زمن الشدائد والاخطار. وهو اجتهاد قاد ويقود الى ان احكام الضرورة في هذا الزمن العربي الرديء تملي الاخذ بالواقع الملموس وتفضيله على المرتجى غير المحسوس الى ان تتبدل الاحكام بتبدل الازمان. ومؤدى هذا الاجتهاد ان دولة الواقع القائم خير في هذه المرحلة من نشدان الدولة المتماسكة. وقد يكون اهل القرار، في هذا المجال، على حق واكثر واقعية من اهل التغيير، وقد لا يكونون. لكن السياسة، في نهاية المطاف خيار وقرار، فقد يرى اهل التغيير الديمقراطي ان اجتهادهم هو الافضل وان العمل من اجل الدولة المتماسكة اجدى وافعل وطنيا وقوميا، حاضرا ومستقبلا، من الاستكانة الى دولة الواقع القائم. والسؤال المشروع هو: كيف يمكن اقناع اهل القرار بان العمل للاجتهاد القائل بجدوى الدولة المتماسكة (ومعها المجتمع المتماسك بطبيعة الحال) وارجحيته على الاجتهاد القائل بالتمسك بدولة الواقع القائم لا يشكل تمردا على اهل القرار ولا على اولوية مواجهة التحديات والاخطار المحيقة بالامن القومي بل بالمصير القومي؟ كيف يمكن اقناع اهل القرار بان نضال الاصدقاء الاوفياء على طريق القومية والديمقراطية اولى بالاحتمال والصبر والحدب من صراع ديوك الاعداء التائبين والحلفاء المرحليين؟

الحقيقة الرابعة ان ملابسات انتخابات 1996 وفضائحها وما انطوت عليه من جرائم موصوفة وغير موصوفة قد انعكست سلبا على جميع اطرافها من صناع القرار ومن منفذيه المستفيدين منه ومن المتضررين. لقد «طرطشت» هذه الانتخابات الجميع بمقادير متفاوتة من الاذى والضرر ولكن باحجام محسوسة واحيانا مدوية.

والسؤال المشروع هو: عندما تكون جميع المراجع متورطة في المنازعة، الى من يتظلم الناس؟

الحقيقة الخامسة ان لبنان بات، منذ الاجتياح الاسرائيلي في العام 1982 وما زال، ارخبيلا بلا هوية رابطة واجسام سياسية جامعة. انه جزر متمايزة ومتقاربة في آن لم يعد فيها شيء لبنانيا، بالمعنى الوطني الجامع، الا الجيش والعملة. لقد ذوت الاطر الوطنية القديمة ـ بمعنى التنظيمات الجامعة على مستوى الوطن برمته ـ كالكتلة الوطنية والكتلة الدستورية والجبهة الاشتراكية الوطنية والنهج الشهابي والحلف الثلاثي والحركة الوطنية والجبهة اللبنانية. لم يبق على قيد الحياة السياسية سوى تنظيمات مذهبية وفئوية وان كان لبعضها تطلعات وبرامج وطنية واجتماعية. من هنا تستبين الحاجة الى قيام اطار وطني جامع على مستوى الجمهورية يحمل قضية التغيير بما هي قضية تجاوز النظام الطائفي الفاسد وبناء النظام الوطني الديمقراطي الناهض الى تحقيق قيم العدالة والتنمية والابداع. وليس من نهج يقود الى هذا المطلب الوطني الضاغط الا الانخراط في جهد يومي موصول لبناء وتفعيل مؤتمر وطني يكون اعلى من لقاء للقوى الديمقراطية الحية وادنى من جبهة في هذه المرحلة. وايا ما كانت تسمية هذا المؤتمر والاطار الذي ينجم عنه، وايا كانت الصعوبات التي تكتنف وضع برنامجه واعتماد النهج السياسي اللازم لتنفيذه، فان المعيار الاول والاخير لنجاحه هو وطنيته، اي نظرته الوطنية الشاملة واداؤه الوطني الشامل والتجاوز للاغراض والمصالح الفئوية الضيقة وارتباطه بمحيطه القومي وبالتحديات الكبرى التي تواجهه.

كل هذه الحقائق والانطباعات والتطلعات تؤكد في مناسبة الانتخابات وخاصة مرحلة ما بعدها، ان نهج المحادل لا ينتج الا المهازل، وان وضع لبنان هو من الخطورة بحيث لا يجوز تركه، عند المنعطفات الكبرى، الى سائقي الآلات بطيئة الحركة وعظيمة الضرر.

ثمة ميدان بحاجة الى فرسان وقد آن الاوان.

ولا يسعني، ازاء قرارات مجلس الوزراء في شأن مؤسسات الاعلام المسموع والمشهود، الا ان اشير مستنكرا الى حقيقة تجمع عليها اوساط الرأي العام. انها حقيقة اتفاق اركان النظام على الغاء المعارضة في الاعلام بعد ان تم الغاؤها او كاد في مجلس النواب. كل ذلك وسط حرص واضح على تقاسم مرافق البلاد بين اركان النظام على نحو يشدد من قبضة الحكم على مقدرات البلاد والعباد معا، ويقمع الحريات الديمقراطية، ويحرم لبنان احدى ابرز مميزات وجوده ودوره عربيا وعالميا.

* سياسي ونائب في البرلمان اللبناني

الامة العربية وامكانات المواجهة

الدكتور يوسف نور عوض*

■ دعنا في البداية نقف امام عدد من التصريحات التي نشرت خلال هذا الاسبوع لنعرف كيف يخاطب الحكام عقل الامة العربية.

اولا: اعلنت اثيوبيا في بيان لها ان اقامتها لسدين على مصادر النيل الازرق ليس الغرض منهما تهديد الامن المائي لمصر والسودان، كما انه لن يتم بايعاز من اسرائيل لخلق مشاكل مستقبلية لهاتين الدولتين، واكدت اثيوبيا ان الذين يبثون مثل هذه الشائعات لا يستفيدون شيئا غير الاساءة لمستقبل العلاقات العربية الاثيوبية التي تحسنت بعد انتهاء الثورة الارترية وتبدل الموقف في الصومال.

والمطلوب من العرب ان يصدقوا ان اقامة سدين على النيل الازرق لا يضر بالامن المائي لمصر والسودان وان اثيوبيا دولة بريئة لا علاقة لها باسرائيل وانها تتطلع الى علاقات حسنة مع العالم العربي، وانه لا علاقة لها بسياسات «اسياس افورقي» مع اسرائيل.

ثانيا: اعلنت اسرائيل انها سوف توقع على اتفاقية منع اجراء التجارب النووية وان هذا الاعلان سوف يمهد الطريق لمصر كي توقع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية. والمطلوب من العرب ان يؤمنوا ان عملية وقف التجارب النووية التي تتم في الوقت الحاضر عن طريق التمثيل «السيميولوجي» في الكمبيوتر مساوية لعملية حظر انتشار الاسلحة النووية. بمعنى ان تحتفظ اسرائيل بترسانتها النووية وان تمتنع عن اجراء التجارب في مقابل ان تصرف مصر النظر عن امتلاك سلاح نووي.

ثالثا: اعلنت مصر ان المناورة «بدر» غير موجهة ضد اسرائيل وانها مجرد تمرين «اعتيادي»، وانه لا داعي لمخاوف اسرائيل لان مصر ملتزمة بالسلام وانها لن تقوم بعمل يتعارض مع روح الاتفاقات التي وقعت معها.

والمطلوب من العرب ان يصدقوا ان المناورات تنطوي على دهاء ماكر بمعنى انها تحضر لاحتمالات الحرب والاستعداد لها في الوقت الذي تعلن فيه السلطة الرسمية المصرية غير ذلك، خاصة في وقت تهدد فيه اسرائيل كلا من سورية ولبنان.

رابعا: اعلن الرئيس حسني مبارك في لقائه الصحافي الذي نشر في «دير شبيغل» الالمانية انه يعارض توجيه ضربة للعراق، كما يعارض مبدأ تقسيم العراق، ولكنه [illegible] لمشاكل العراق الا بعد ان يزول صدام حسين بصورة شخصية لان حكام العرب لا يثقون به.

والمطلوب ان يصدق العرب ان مشكلة العالم العربي تكمن في شخص واحد يدعى صدام حسين وانه بمجرد ازالة هذا الحاكم فلن تكون في العالم العربي مشكلة ولن يكون هنالك خرق لحقوق الانسان كما لن تكون هنالك نظم دكتاتورية، وعلى العالم العربي ان يصدق ايضا ان صدام حسين هو العميل الوحيد لامريكا، وان امريكا تريد الخلاص منه لانها تفضل التعامل مع حكام وطنيين يضعون مصلحة بلادهم قبل مصلحة الولايات المتحدة الامريكية.

خامسا: اعلنت مصر انها لا تعارض اقامة المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطي بشرط ان تعود اسرائيل الى عملية السلام وتقبل بمبدأ الارض مقابل السلام.

والمطلوب من العالم العربي ان يصدق انه لا توجد مشكلات بين العرب واسرائيل غير ان تعيد الاراضي التي اغتصبتها في عام 1967 وكأن اسرائيل لم تغتصب فلسطين كلها، وان هنالك الملايين من الفلسطينيين الذين اخرجوا من بلادهم في عام 1948 وتجاهلتهم اتفاقات «اوسلو» ومدريد، وسائر الادعاءات العربية التي تمت مع اسرائيل، بل وكأن اسرائيل لا تؤسس كيانا عنصريا وتمتلك اكبر ترسانة نووية في العالم بعد امريكا وروسيا، وتعمل باستمرار على تشويه صورة العرب في العالم، وتقديمهم على انهم مجموعة من الشعوب غير المتحضرة حتى لا يطبق العالم معهم المعايير الحضارية التي يطبقها مع غيرهم.

واذا نظرنا الى تلك الامور وما انبثقت عنها من سياسات ادركنا نجاح العالم الغربي ومن خلفه اسرائيل في تعويم [illegible] اسرائيل وكأنها امور طبيعية غفل عنها زمنا طويلا.

اولا: لم يعد العالم العربي يتحدث عن الديمقراطية او تغيير الانظمة القائمة، لانها ديمقراطية وشرعية، والحاكم العاق الوحيد هو صدام حسين، ومتى تم الخلاص منه لم تعد هنالك مشكلة في العالم العربي.

ثانيا: اصبح صوت الـ «مع» هو الصوت الشرعي الوحيد في العالم العربي، واصبحت دول «الضد» لا تحسب في حساب الامة العربية لانها لا تقول كلاما تقبله الولايات المتحدة واسرائيل فاذا قال الرئيس حسني مبارك ان السودان تآمر على قتله وان على الامم المتحدة ان تعاقب السودان فان صوت «مبارك» هو الصدق وكل ما يقوله السودان هراء في هراء.

ثالثا: اصبح من الطبيعي الا ينظر العالم في اتجاه الجامعة العربية لان هذه المؤسسات اصبحت فاقدة لحيويتها وغير قادرة على اتخاذ المبادرة وهنالك تساؤل مشروع حول شرعية وجودها.

رابعا: اصبحت الحركات الاسلامية بكل اتجاهاتها وفروعها منظمات ارهابية لانها لا تمثل الاسلام الصحيح والذين يمثلون الاسلام الصحيح هم الحكام ومن سايرهم من اليساريين والشيوعيين الذين لا يستطيعون العيش على مبادئهم القديمة واصبح من اليسير عليهم ان يثبتوا في مواقعهم من خلال نقدهم لكل ما هو اسلامي.

ويعتقد الحكام العرب ومن خلفهم اسرائيل والعالم الغربي ان هذا الواقع السلبي والمهين جدير بالامة العربية وهي جديرة به وانه سيشكل صورتها في القرن القادم، ويتجاهل هؤلاء ان الصورة التي يرسمها الغرب للعالم العربي هي من نسج خياله واوهامه، لانه اذا استطاع [illegible] يقتل جذوة التوقد في نفوس الافراد العابدين من ابناء هذه الامة الذين يدركون بحسهم الفطري ان الامة تسير نحو الهاوية وانه لا تصحيح لهذا الوضع الا باقتلاع جذور الفساد. ويعني ذلك الثورة الشاملة على الوضع القائم وهي ثورة قادمة باذن الله لانه لا يصح في عرفنا غير الصحيح.

واذا كانت اجهزة الاعلام الغربية قد ركزت في الاسابيع الماضية على حملتها ضد صدام حسين فان انكسار جحافل الغرب وقرار امريكا عودة احدى حاملات طائراتها الى الولايات المتحدة يذكر العرب من جديد امكانية الصمود والمواجهة وهو امر تجاهلته اجهزة الاعلام الغربية بعد ان تبين لها انها لا تستطيع مواصلة تغطية «ازمة العراق» بنفس الحماس المعهود لان ذلك سوف يظهر كيف اخفقت حملة كلينتون ضد العراق، وكيف ان الشعب العراقي استعاد جزءا من حقوقه برغم ارادة امريكا.

ولا نريد مع ذلك، ان نعيش في الخيال، لان الطريق امام العرب طويل، وهو طريق تحتاج فيه الامة العربية ان تستعيد الثقة بنفسها ولا تصدق ما يقوله الحكام، لان ما يتفق عليه حكام الامة العربية مع العالم الغربي لا يخدم المصالح المباشرة للشعوب العربية، وانما يخدم مصالح السماسرة والوكلاء الذين يتخصصون في تجارة السلاح وهو سلاح يفقر الامة العربية ولا جدوى منه، والدليل على ذلك ان الامة العربية تمتلك الاف الطائرات التي لا تستطيع اي منها اختراق دفاعات اسرائيل او اغراق سفينة امريكية واحدة في مياه الخليج، هو في النهاية سلاح عديم الجدوى.

ولا يعني كلامنا ان ما تنتظره الامة مواجهة حقيقية مع الغرب، لان التجارب علمتنا ان الغرب لا يقف للمواجهة حين يكون للخصم قوة يعتد بها والمعركة الحقيقية في داخل العالم العربي، حيث امام الامة العربية قدر واحد هو ان تمتلك مصيرها بيدها ولا يكون ذلك الا من خلال تطهير الذات واكتساب الوعي والقبض على السلطة الحقيقية التي بدونها ستظل الشعوب العربية باسرها تحت قبضة حكام لا يحسنون شيئا غير بيع آمال شعوبهم واحلامها للاجنبي وهو امر في نظرنا لن يدوم طويلا لان الامة العربية ستكون قادرة على امتلاك ارادتها.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Meiouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0181 / 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل-الدور الاول-شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2297 Thursday 26 September 1996

السنة السابعة - العدد 2297 الخميس 26 ايلول (سبتمبر) 1996 - 14 جمادى الاول 1417 هـ

شريهان انفصلت عن زوجها وارسلت لمطلقته اسعاد يونس باقة ورد

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

انفصلت مؤخرا الممثلة شريهان عن زوجها رجل الاعمال علاء الخواجة بعد زواج لم يستمر سوى عام وهو الزوج السابق للممثلة اسعاد يونس.

تم الطلاق قبل اسبوع، وفور وقوعه قامت شريهان بارسال باقة ورد الى مقر مسرح المنتج عصام امام حيث تقوم اسعاد يونس ببطولة مسرحية «باللو» امام صلاح السعدني ومحمود الجندي. وقد كتبت شريهان عبارة رقيقة لاسعاد هنأتها خلالها بالمسرحية وبالدور الذي تلعبه وتمنت لها مزيدا من النجاح مستقبلا.

وقد فوجئت اسعاد برقية شريهان والورد المرسل منها حيث من المعروف ان الخصام دب بينهما بعد زواج شريهان من زوجها علاء في الوقت الذي كانت لا زالت على ذمته.

وقد جاءت باقة الورد لتذيب الجليد بينهما واعترافا من شريهان بانها تريد اعادة المياه لمجاريها مع اسعاد التي كانت تربطها بها علاقة وطيدة للغاية منذ سنوات طويلة حيث كانت كلاهما تحرص على زيارة الاخرى بشكل شبه منتظم ودائم.

وقد ادان بعض اصدقائهما شريهان لقبولها الزواج من علاء واعتبروا الامر سلوكا كان لا ينبغي عليها اتباعه لانه ادى لانهيار منزل اسعاد والتي كانت قد ارتبطت بعلاء منذ سنوات وانجبت منه طفلين.

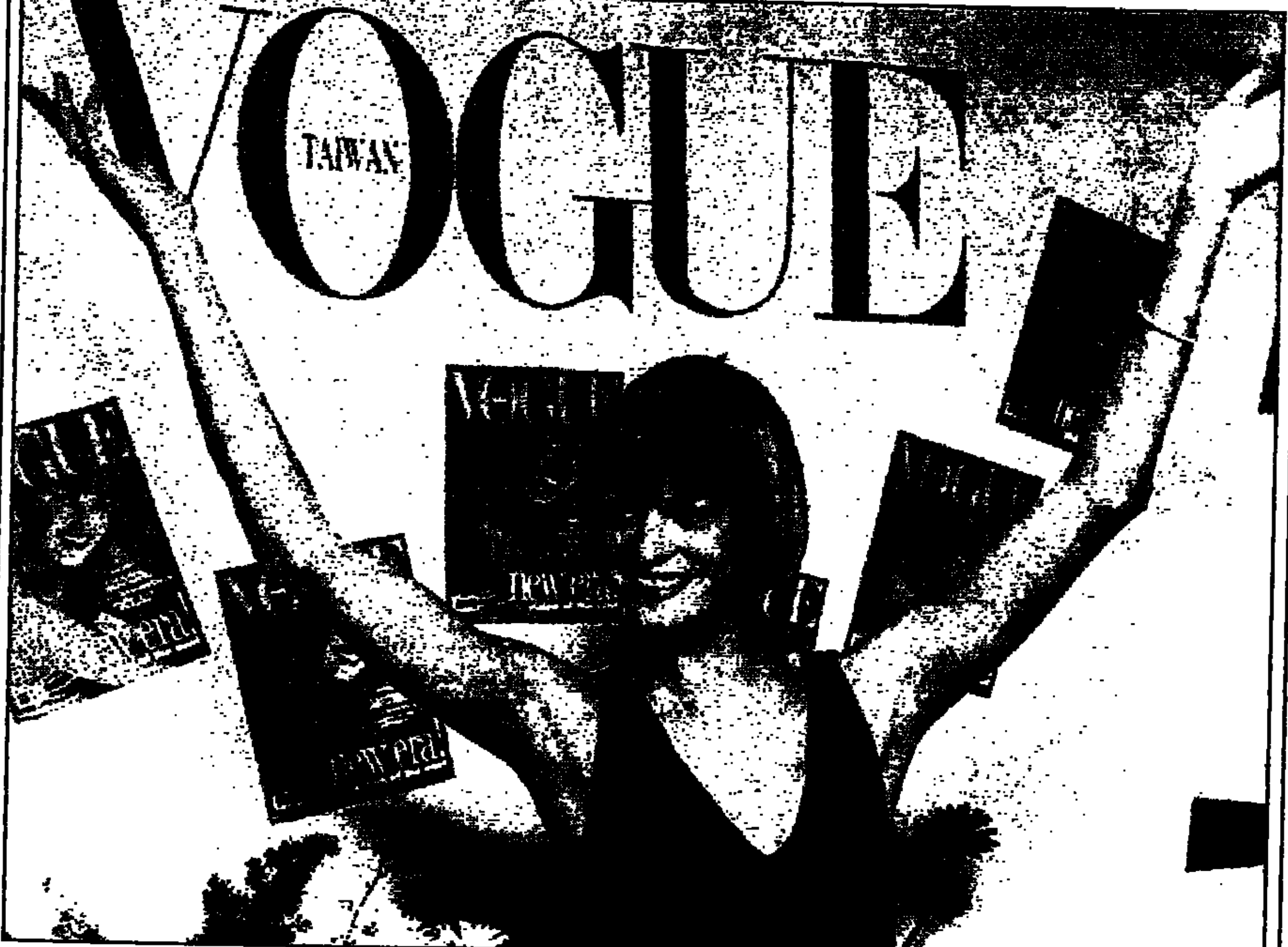
وقد اصيبت اسعاد بحالة من الحزن الشديد بسبب شعورها بمرارة الهزيمة غير انها لم تلبث ان قاومت احزانها بمزيد من العمل ولم تفكر في حادث الطلاق الذي تم بناء على رغبتها حيث كانت قد طالبت الزوج بضرورة انفصالهما حتى يستطيع كل منهما استئناف حياته بالشكل الذي يفضله.

وقد حاول العديد من الفنانين خلال الفترة الماضية مصالحة شريهان على اسعاد لكن المحاولات المستمرة لم تؤد الى نتيجة تذكر ومن بينها محاولة للمنتج سمير خفاجي حيث اقام مأدبة خاصة منذ اسابيع لكنه فشل في الجمع بينهما بالرغم من قيامه بوضع خطة لجمعهما على منضدة واحدة غير ان كلتاهما قامت بالاستفسار عن المدعوين قبل موعد الحفل وبمجرد علم شريهان بحضور اسعاد قررت الاعتذار وكذلك الامر بالنسبة لاسعاد التي اعتذرت لسمير عن الحضور مما ادى لافساد المحاولة التي تكلفت ما يزيد على ستين الف جنيه هي ثمن المأكولات والمشروبات التي تكلفها الحفل الذي استمر حتى السادسة صباحا وقام خلاله سمير خفاجي بالاتصال بالممثلتين اكثر من ستة مرات من اجل اقناعهما بالحضور غير ان محاولاته لم تسفر عن نجاح يذكر.

وقد تجدد امل الممثل صلاح السعدني الذي يشارك اسعاد بطولة مسرحية «باللو» في اعادة ذات البين بينها وبين شريهان واصبح ذلك ممكنا عقب الانفصال الذي تم في الاسبوع الماضي. ويطمح عدد من الممثلين في اعادة اسعاد الى زوجها السابق حتى ينشأ اطفالهما في كنفهما ويقود هذه المحاولة حاليا ويسعى لها الممثل احمد بدير وكذلك المخرج مدحت السباعي الذي يعد حاليا لبطولة فيلم سينمائي جديد يتمنى ان يجمع خلاله الممثلتين بعد جلسة من الصلح يعد لها حاليا. والفيلم مرشح للمشاركة في بطولته ايضا سعيد صالح الذي سوف يخرج من السجن خلال الايام المقبلة حيث ستنتهي فترة عقوبته وقدرها عام بتهمة تعاطي المخدرات.

ولم تلتق شريهان باسعاد من قبل في اعمال مسرحية وكان الاصدقاء يشيدون بالعلاقة القوية بينهما والتي لا يعكر صفوها اي تنافس في مجال العمل وكانت شريهان تأخذ بنصيحة صديقتها في كل شيء قبل ان تدب الخلافات بينهما وتنقطع العلاقة.

جدير بالذكر ان اسعاد لا تنوي العودة لعلاء الخواجة الذي تشعر بانه جرح كبرياءها لانه تزوج عليها ومن ثم فان الالم الذي خلفه لها كبيرا وليس بوسعها ان تعيد التجربة مرة اخرى.



اشهر عارضات الازياء في العالم «ليندا ايفانغليستا»
تحيي المصورين والجمهور بمناسبة حفل اطلاق الطبعة التايوانية من مجلة الازياء والموضة الفرنسية الشهيرة «فوج» في العاصمة تايبه امس الاول

حبوب منع الحمل لا تسبب سرطان الثدي

■ واشنطن - ق ب: خلصت دراسة طبية حديثة عرضت نتائجها شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» الى ان حبوب منع الحمل لا تسبب سرطان الثدي لدى النساء على المدى البعيد.

وبينت الدراسة انه لم تظهر اي مؤشرات الاصابة بهذا المرض على النساء اللواتي توقفن عن تناول هذه الحبوب منذ 10 سنوات، اضافة الى فئة النساء اللواتي لا زلن يستخدمن حبوب منع الحمل، يذكر ان الدراسة شملت 53 الفا و 297 امرأة يعانين من سرطان الثدي، و 100 الف و239 امرأة لا يشتكين من هذا المرض.

ابعاد لبنانية حامل من السويد قبل أسبوعين من الوضع

■ أوسترسوند (السويد) - أ ف ب: أعلن مكتب الهجرة السويدي في أوسترسوند (وسط) تمسكه بقرار ابعاد اللبنانية ميرفت مزهر (30 عاما)، رغم انها حامل في الشهر الاخير، وستضع بعد أسبوعين.

وأوضح المكتب أن قرار ابعاد مزهر لا يتعارض مع قواعد حقوق الانسان.

ووصلت ميرفت في 1993 الى السويد بعد عام من زواجها باللبناني جمال مزهر الذي كان حائزا على اقامة واجازة عمل في السويد، فحصلت عليهما بدورها.

لكن ميرفت مزهر انتقلت للسكن مع شقيقتها في جنوب السويد، بعد تدهور علاقتها مع زوجها.

وجردت السلطات السويدية ميرفت من اقامتها عندما تنبهت الى انفصالها عن زوجها، مع ما يحمله ذلك من تبعات قانونية.

لكن الزوجين تصالحا قبل عام، وقررت ميرفت أن تنجب طفلا، وحملت بالفعل.

ويعتقد المراقبون أن السلطات التي لم تضمّن قرارها مبرراته، تشتبه في أن ميرفت عادت الى زوجها وتعمدت انجاب طفل منه، من أجل الحفاظ على اقامتها فقط.

ماذا يزعج روّاد السينما!

■ لندن - ق ب: اظهرت دراسة أجريت لحساب برنامج «فيلم 96» الذي تنتجه محطة «بي بي سي» البريطانية أن روّاد السينما الحاليين لم يعودوا يشكون من عوامل الازعاج السابقة ممثلة في دندنات مرتادي المقاعد الخلفية، والأصوات المنبعثة عن ماكنة العرض.

غير أن شكاواهم تحولت الى عوامل جديدة من بينها الهواتف النقالة التي ترن أثناء العرض، ووصول بعض المشاهدين في وقت متأخر ومحاولتهم أخذ مقاعدهم أمام الجالسين أثناء لقطات حيوية من الفيلم، ووضع الأرجل على المقاعد، وأصوات الحشرجة المنبعثة عن احتساء المرطبات وفتح لفافات الحلوى والشكولاتة. وقدرت الدراسة ايرادات السينما البريطانية لهذا العام بنحو 612 مليون جنيه استرليني.

كشف شبكة لبيع الاطفال غير الشرعيين في القاهرة

■ القاهرة - أ ف ب: كشفت الشرطة المصرية شبكة تقوم ببيع اطفال غير شرعيين الى اغنياء مصريين وخليجيين يديرها طبيب مصري بالتعاون مع طبيب وممرضة في المستشفى الذي يملكه في وسط القاهرة.

وأكدت الصحف المصرية التي نقلت النبأ امس الاربعاء ان الشبكة كشفت عندما قامت احدى العاملات بالمستشفى قبل عدة ايام بالابلاغ عن بيع طفل وليد الى مصرية متزوجة من بحريني، بعد ان فشلت في تقاضي حصتها من الصفقة التي اكتشفتها بالصدفة، وتعرضها للضرب والتهديد حتى لا تفشي النبأ.

ونقلت الصحف عن الشرطة ان التحريات بينت ان المستشفى يقوم منذ سنوات عدة ببيع اطفال غير شرعيين من مومسات او فتيات حملن سفاحا الى امهات لا ينجبن مقابل مبالغ مالية تناهز الفي جنيه (600 دولار) للطفل، بعد ان يتولى اصدار شهادات ولادة رسمية لتسهيل استصدار شهادات ميلاد مزورة.

وتم توقيف السيدة التي اشترت الطفل بتهمة «تزوير وثائق رسمية»، في حين انكر الطبيب الذي لم تكشف الصحيفة عن اسمه التهم الموجهة اليه متهما معاونيه بتدبير صفقات البيع بدون علمه.

كلب ينقذ طفلة رضيعة في بلفاست

■ لندن - ق ب: تمكن كلب صغير في مدينة بلفاست الايرلندية من انقاذ طفلة رضيعة بعد ان سقطت مفرقعة نارية بالقرب منها، وقالت التقارير إن الطفلة آن ماري (عام واحد) كانت مع والدها برايان ماكالن في حديقة المنزل عندما سقطت مفرقعة بالقرب منها، مما حدا بالكلب برونو (12 عاما) الذي كان مسترخيا في الحديقة الى جانب سيده الى الانقضاض على المفرقعة وابتلاعها حيث انفجرت في بطنه. وقال والد الطفلة إنه فوجىء بأداء الكلب، مضيفا انه سارع الى نقله لطبيب بيطري حيث أجريت له عملية جراحية وأصبحت حالته الصحية مستقرة.

تراجع تكتيكي!!

هواء طلق

جعفر عباس

تعرضت طوال الايام الماضية لحملة ترويع متواصلة لا لسبب سوى انني نبهت الرأي العام العالمي الى مخاطر الامبريالية الفلسطينية التوسعية، وكيف ان الفلسطينيين تسببوا في تشريد طيور «الحسون» ودون ان تأخذهم بها شفقة او رحمة، وليس سرا انني دعوت الادارة الامريكية الى فرض حظر جوي على غزة، واتضح - للاسف الشديد - ان غزة ليست لها او بها مجال جوي او بالاحرى ان ما بها من مجال جوي ملك مباح ومشاع.

ومما يؤسف له ان حملة الترويع التي تعرضت لها قادها فلسطينيون كانت تربطني بهم علاقات حميمة، ولكنهم تنكروا لتلك العلاقات، وبلغت بهم القسوة ان عرضوا عليّ «قضاء الصيف في غزة!! تصور»، وامعانا في الممارسات الارهابية هددني بعضهم بمنحي وثيقة سفر فلسطينية.. يعني باختصار يريدون تعريضي لشتى صنوف البهدلة في الحل والترحال.. انا ناقص؟.. رئيس الوزراء السوداني السابق، الصادق المهدي رجل، قلّ ان تعثر له على صورة باسمة او ضاحكة.. منذ سنوات قليلة ألقى خطبة صلاة العيد، وقال في سياقها «ان السوداني لن يدخل النار بأذن الله لان الله لا يعذب عبده مرتين!!».

ومع هذا يريد الجماعة ان يكسروا ظهري المحنيّ اصلا بوثيقة سفر فلسطينية.. ربنا على المفتري!!

وللاسباب اعلاه قررت رفع يدي عن الشأن الفلسطيني، وليس مرد ذلك الخوف وحده، فما قد لا يعرفه معظم الفلسطينيين الذين مارسو الارهاب آنف الذكر ضدي، هو انني «مسنود».. يا جماعة سبق ان قلت لكم ان نتنياهو «من عندنا» من مواليد السودان، ولن يسكت على اي ضيم يلحق بي فاذا ارغمتموني على حمل وثيقة سفر فلسطينية فانه سيمنحني جواز سفر اسرائيليا يكون له مفعول السحر في البوادي والحضر، وعندها لن تخيفني اجهزتكم الامنية.. ولا حتى الشرطة الرياضية التي تضرب في المليان اذا احتسب الحكم هدفا للفريق الخصم.. ولا جهاز «امن الجامعات» لانني اصلا من دعاة ممارسة القمع في الجامعات، وخصوصا في الجامعة العربية، بل واتمنى أن يصل القمع الى درجة تشريد «التلاميذ» المنتسبين الى هذه الجامعة وارغامهم على الانضمام الى جامعات محترمة مثل «حلف الاطلنطي» و«جنوب شرق اسيا» و.. او حتى «منظمة الوحدة الافريقية».

ما يخيفني حقا هو ان هناك اقتراحا امام المجلس التشريعي الفلسطيني لانشاء «شرطة لمكافحة التدخين».. يقول علماء الاجناس انه لولا السكائر لاصيب نصف الشعب الفلسطيني بانفجارات الشرايين، والنصف الاخر باللوثات العقلية. تخيلوا ما سيلحق بكوكبنا عندما يتم حرمان كذا مليون فلسطيني من التبغ من المؤكد اننا عندئذ سنسمع بـ«عواجيز الحجارة» في جميع الشعوب يقلع الناس عن التدخين مع التقدم في السن، ولكن الفلسطيني يزداد ادمانا للتبغ كلما تقدم في العمر واقترب من سن اليأس.. انسان يائس اصلا يقترب من سن اليأس، فماذا يفعل؟ والمصيبة ان سن اليأس عند معظم الفلسطينيين يكون ما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة، اي عندما يبدأ الذهن في التفتح وادراك الحقائق والواقع!! احرموا عواجيز فلسطين من التدخين وستشتعل الانتفاضات في اركان الدنيا الاربعة.. والحل: ان يتم تضمين الميثاق الوطني الفلسطيني بندا ينص على ان حق الشعب الفلسطيني في التدخين غير قابل للنقض او المساومة او التفاوض!

احوال الناس

● خلال انعقاد المؤتمر السنوي لحزب العمال البريطاني وبناء على دعوة من مجلس الشرق الاوسط في حزب العمال سيلقي كل من روبين كوك وزير خارجية الظل وعفيف صافية المفوض الفلسطيني العام محاضرة في فندق كليف بمدينة بلاكبول يوم الاثنين الموافق 1996/9/30 في الساعة 12.30.

● رزق الممثل الاسباني انطونيو بانديراس وزوجته الممثلة الامريكية ميلاني غريفيث طفلة اسمياها ستيلا ديل كارمن بانديراس غريفيث.
الطفلة ولدت في مستشفى كوستا ديل سول في ماربيا (اسبانيا) ووزنها 2.7 كيلوغرام.

● السفير الليبي في عمان الصديق صالح بالورين اقام امس حفل استقبال في فندق عمرة الاردني بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لثورة الفاتح.

● مارك دينير مدير مركز الامم المتحدة لحقوق الانسان بجنيف ومحمد الشرقي الخبير والمستشار بالمركز يقومان بزيارة للمغرب تستمر عدة أيام.

● وفد من رجال الاعمال المغاربة برئاسة عبد الرحيم الحجوجي رئيس الاتحاد العام للمقاولات المغربية يقوم بزيارة الاسبوع المقبل الى فلسطين لبحث سبل التعاون مع ادارة الحكم الذاتي والقيادات الاقتصادية الفلسطينية.

● اعلن رئيس المجلس الوطني للبحوث العلمية جورج طعمة عن اكتشاف وجود خلايا نباتية بالقرب من بيروت الى 125 مليون سنة وذلك في اقدم عنبر موجود في العالم.
جاء ذلك في كلمته في افتتاح المؤتمر الدولي البيولوجي حول تمايز الخلايا النباتية الذي ينعقد في بيروت وتنظمه الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم.

● تلاحق حركة فرنسية مناهضة للعنصرية النجمة السينمائية السابقة بريجيت باردو امام القضاء بتهمة «الحض على الحقد العنصري»، بسبب آراء عبرت عنها مؤخرا وتندد فيها بـ«اكتظاظ فرنسا بالاجانب وخصوصا بالمسلمين».

واعتبرت «الحركة المناهضة للعنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب» ان الانتقادات التي وجهتها باردو الى تقاليد ذبح الخراف في عيد الاضحى لدى المسلمين في صحيفة «لو فيغارو» هي «حض حقيقي على التمييز العنصري والحقد والعنف بين السكان المسلمين في فرنسا».

● مسؤول النازحين واللاجئين في السلطة الفلسطينية الدكتور اسعد عبد الرحمن عقد في عمان مؤتمرا صحافيا تحدث فيه عن موقف السلطة الرسمي من قضية اللاجئين، ودور وكالة الغوث الدولية.

● يقدم قسم الدراما في كلية «غولدسميث» مسرحية «سموم» للكاتب السويدي اوغست سترندبيرغ على مسرح جورج وود اللندني، وتدور احداث المسرحية في الجزائر اثناء الاحتلال الفرنسي، وبطلاها فتاة عربية اسمها «بيسكره» وحبيبها «يوسف»، ويخرجها المسرحي العراقي فاضل الجاف وتقدم باللغة الانكليزية اليوم في الساعة السادسة مساء وغدا الساعة الواحدة بعد الظهر وايضا في الثامنة مساء. ويستغرق العرض 45 دقيقة فقط.

● الدكتور الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة في قطر اجتمع امس الاول مع الحاج عثمان نور الدين سعيد جاه نائب وزير الشؤون الاجتماعية والشباب والرياضة والمكلف بالشؤون الدينية والمبعوث الخاص للرئيس السيراليوني الذي يزور قطر حاليا.

اوروبا عاجزة عن العثور على اطفالها المفقودين

بروكسل - من جانيت مكيفوي:

اينما كانوا ومهما كانت معاناتهم. ضحايا اختطاف او صراع بين محبين او هروب من ذويهم او جرحى في حوادث فان الامل ضعيف في ان يتلقوا مساعدة من دول الاتحاد الاوروبي في الاحوال الحالية.

تلك هي رؤية الايرلندية ماري بانوتي وسيطة البرلمان الاوروبي في قضايا الاطفال المخطوفين التي تعتقد ان الاتحاد الاوروبي على درجة من انعدام التنظيم حتى انه عاجز عن تحديد عدد الاطفال المفقودين في فترة محددة ناهيك بمساعدتهم. قالت بانوتي في البرلمان الاوروبي «يختفي اطفال لعدة اسباب. بعضهم يختطفه احد الوالدين والبعض الاخر يهرب من سوء المعاملة والعنف في البيوت وبعضهم لاسباب واهية مثل مواجهة صعوبات في المدارس.

وبعض الاطفال الذين يختطفهم مجرمون لا يعودون على الاطلاق. وبعضهم يختفي لانهم ضحايا حوادث مميتة. ولكن الواضح ان القانون في بلادنا جميعا لا يستطيع ملاحقة زيادة الجرائم المروعة ضد الاطفال».

وينتظر ان يشتبك وزراء العدل والداخلية في دول الاتحاد الاوروبي في جلسات عاصفة عندما يجتمعون اليوم الخميس لمدة يومين في دبلن للتشاور في كيفية مواجهة المشكلة.

وتشير بانوتي الى ضرورة انشاء قاعدة بيانات مركزية خاصة بالاطفال المفقودين تديرها منظمة الشرطة الاوروبية (يوروبول) وسجلا لمرتكبي جرائم الاطفال لتسهيل التعامل مع مشكلة مزمنة سلطت عليها الاضواء باكتشاف جثث اربعة اطفال قتلوا في بلجيكا.

روع العالم بالعثور في 17 اب (اغسطس) الماضي على جثتي جولي لو جين وميليسا روسو اللتين اختطفتا من منزليهما في لييج في حزيران (يونيو) 1995 في عقار بجنوب بلجيكا يمتلكه مارك دوتور الذي ادين في جرائم اغتصاب. ماتت الاثنتان جوعا.

كما تم العثور قبل ثلاثة اسابيع على جثتي ايفغي لامبركس وآن مارسال في عقار اخر يرتبط بمارك دوتور. وكانت الاثنتان قد اختطفتا في اوستند في اب (اغسطس) 1995. تقول بانوتي ان المعهد القومي للاطفال المفقودين بالولايات المتحدة لديه سجل يضم اكثر من 367 الف طفل مفقود بينما الاتحاد الاوروبي بكل قواته من الشرطة ليست لديه فكرة عن عدد الاطفال المفقودين في اوروبا.

وقبيل الاجتماع الوزاري في دبلن اعلنت انيتا جرادين المفوضة القضائية للاتحاد عن تأييدها لاقتراح بانوتي باقامة قاعدة بيانات للاطفال المفقودين اقل من 16 سنة تديرها منظمة يوروبول بعد تقويتها.

وقالت لرويتر انها ستحث الاتحاد الاوروبي ايضا على التصديق على وجه السرعة على معاهدة يوروبول حتى يبدأ العمل الفعلي لهذه المنظمة من مقرها في لاهاي.

مقتل الطفلين اكبر قضية تشغل الرأي العام الاردني

عمان - «القدس العربي»:

ما زالت قضية مقتل طفلين اردنيين بمادة «السيانيد» شديدة السمية تشغل الرأي العام الاردني كما لم يحدث في قضية قتل من قبل، وباعت العديد من الصحف الاسبوعية الاف النسخ التي تناولت فيها قضية مقتل الطفلين هاني وحسنين المصري في ظروف ما زالت مجهولة من الناحية الرسمية.

وكانت والدة الطفلين قد عثرت عليهما جثة هامدة بعد 15 دقيقة من عودتها للبيت في ضاحية «شميساني» الراقية في غرب عمان، وبعد ان قامت بايصال زوجها وهو مهندس الكتروني الى مكتبه، وقالت الام انها تقوم بهذا العمل بشكل يومي منذ عدة سنوات حيث توصل زوجها الى عمله، ثم تأتي لاصطحاب الطفلين الى مدارسهما.

ويقول مختصون في علم الجريمة ان اسباب اهتمام الرأي العام في هذه القضية تعود لبشاعة الحادثة، وللمادة السمية الخفية التي تناولها الطفلين مع الحليب، والتي كانت مجهولة طوال الايام السبعة الاولى في التحقيق، كما انها اول حادثة قتل تتعرض لها «اسرة موسرة» في ضواحي العاصمة الراقية، حين اعتاد الجمهور على الجرائم الذي تحدث في المناطق الشعبية، وتغطي الصحف الاردنية عادة الجرائم الذي تحدث بشكل موجز، لكن هذه الجريمة احتلت مكانها على الصفحات الاولى للصحف الرسمية، وعلى «مانشيتات» الرئيسية للعديد من الصحف الاسبوعية.

واجرت ادارة التحقيقات الجنائية سلسلة طويلة من التحليلات والبحوث الكيمائية لتحليل المواد السامة التي شربها الطفلان مع مادة الحليب، كما جرت سلسلة واسعة من التحقيقات الجنائية وصفت بأنها «معقدة» بسبب عدم وجود اي مشتبه به في القضية، وقالت مصادر التحقيق ان «المجرم» استخدم «تقنية كيماوية» عالية في تسميم الضحيتين، كما وصف بأنه مجرم مغرق في الذكاء علما بان التحقيقات ما زالت مستمرة حتى الان.

وقالت المصادر ان ادارة البحث الجنائي استعانت بخبير دولي في المواد السامة للكشف عن مادة السيانيد التي يشتبه بأنها مخلوطة بمادة اخرى مجهولة الهوية، وجدت المادة السامة في احشاء الطفلين بعد تحليل العينات في مختبرات اوروبية وفقا للمعلومات الصحافية.

وتحدثت المصادر الامنية عن عدة «فرضيات» اثناء التحقيق ركزت اهمها على ان واضع المادة السامة في الحليب مقرب من قبل الطفلين، وعلمت «القدس العربي» ان تحقيقات شاملة تجرى حاليا مع والد الطفلين باعتباره المشتبه به الاول في القضية، علما بان الاجهزة المختصة لم تعلن هذه المعلومات، حيث قالت احدى الصحف ان المختبر الجنائي اكتشف عجز والد الضحيتين عن انجاب الاطفال الامر الذي وضعه على رأس المشتبه بهم.

ويفترض ان يكشف خلال اليومين القادمين عن نتائج التحقيقات في الجريمة التي شغلت، وما زالت تشغل الصحافة الاردنية.

اطلاق مكوك جديد الى المريخ في 1999

■ واشنطن - ا ف ب: أعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ليل الثلاثاء / الاربعاء ان مكوكا فضائيا يحمل مسبارين علميين سيطلق الى المريخ في 1999 في اطار مهمة مراقبة سطح المريخ «1998 مارس سورفيور لاندر» للكشف عن المياه الجوفية في الكوكب.

واوضحت الوكالة في بيان ان المسبارين سيوضعان على سطح «الكوكب الاحمر» لتلقي معطيات عن المناخ وباطن الكوكب مثل احتمال وجود مياه باطنية والطبقات الجوفية.

وستنقل النتائج التي تسجل بفضل لواقط ستنتشر على سطح الكوكب.

وسينفصل المسباران اللذان يزن كل منهما اقل من كيلوغرامين عن المركبة الاساسية ويهبطان على سطح المريخ بسرعة 200 متر في الثانية ليتركزان في منطقة تبعد اقل من 200 كيلومتر عن الجسم الرئيسي لـ«سورفيور» الذي سيهبط بهدوء على القطب الجنوبي للكوكب. ولم تحدد حتى الان اي مهمة واضحة لهذا الجزء من المركبة.

وقالت الناسا ان المهمة الجديدة ستتيح اختبار نظام جديد للكشف عن المياه باشعة الليزر. ويمكن ان يسمح تقييم لطبقة الجليد الموجودة على الارجح تحت سطح الكوكب في المناطق القطبية بتحديد مدى غزارة المياه على المريخ بشكل افضل.

وسيطلق هذا المكوك في كانون الثاني (يناير) 1999 ويصل الى المريخ في كانون الاول (ديسمبر).

يذكر ان مهمة علمية روسية - فرنسية جديدة مشابهة الى حد ما واطلق عليها اسم «المريخ 96» (آذار / مارس 96) ستطلق في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لتضع على المريخ محطتين علميتين ومسبارين.

وقالت الناسا انه في حال اثبت هذا المفهوم اهميته، فانه سيتيح اقامة شبكات من المحطات الصغيرة على سطح المريخ لتسجيل الزلازل وحركات الطبقات الجوفية والتقلبات المناخية.

جون ترافولتا: بيل كلينتون على الشاشة

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - ا ف ب: ذكرت المجلة المتخصصة «دايلي فرايتي» ان الممثل الامريكي جون ترافولتا وافق على التمثيل في فيلم «برايمري كولورز» المقتبس عن كتاب هزلي مستوحى من الحملة الانتخابية للرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال العام 1992.

وكان هذا الكتاب الذي نشر في العام 1995 لاقى رواجا كبيرا في الولايات المتحدة. وقد نشر الكتاب باسم «مجهول» لكن تبين فيما بعد ان واضع الكتاب هو المحلل في مجلة «نيوزوويك» جون كلاين. وسيقوم جون ترافولتا بدور جيك ستانتون حاكم احدى ولايات جنوب الولايات المتحدة خلال حملته الانتخابية الرئاسية والذي تجذبه النساء الجميلات والسياسة والسلطة. اما زوجة هذا الحاكم فتوصف على انها امرأة من حديد تسرع الى اخماد نزوات زوجها مع النساء.

وكان الممثل الامريكي توم هانكس رفض هذا الدور، وسيبدأ عرض هذا الفيلم الذي يديره مايك نيكولز الصيف المقبل.

كلام النجوم

الحمل 21 اذار - 20 نيسان
يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء.

الثور 21 نيسان - 20 ايار
حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

الجوزاء 21 ايار - 21 حزيران
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

السرطان 22 حزيران - 22 تموز
جدل ينشب في البيت.

الاسد 23 تموز - 22 آب
اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

العذراء 23 آب - 22 ايلول
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

الميزان 23 ايلول - 22 تشرين الاول
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

العقرب 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اعتنِ بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

القوس 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.

الجدي 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.

الحوت 19 شباط - 20 اذار
مشاكل كل يوم لا يجب ان تعطلك عن المستقبل.